رقم الترتيب: .....
رقم التسلسل: .....

# جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية

## مذكـــــرة

مقدمـــة لنيـــــل شهـــادة

## الـمـــاجستـيـــر

الفرع: علم النفس

التخصص: علم النفس الاجتماعي

من طرف الطالب (ة): مصباح الهلّي

تحت عنوان:

# المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة)

نوقشت يوم: 2006/07/04

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

| | | |
|---|---|---|
| د/ عبد الكريم قريشي | أستاذ التعليم العالي بجامعة قاصدي مرباح– ورقلة | رئيســا |
| أ.د/ محي الدين مختار | أستاذ التعليم العالي بجامعة قاصدي مرباح– ورقلة | مشرفاً و مقرراً |
| أ.د/ صالح فيلالي | أستاذ التعليم العالي بجامعة الإخوة منتوري– قسنطينة | مناقشـاً |
| د/ نادية مصطفى الزقاي | أستاذ التعليم العالي بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة | مناقشـة |
| د/ حريزي موسى | أستاذ التعليم العالي بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة | عضواً مناقشاً |

# شكر وعرفان

## " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

بعد توفيق الله وعونه لي في إتمام هذا البحث لا يسعني، إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى

سماحة الوالد الكريم، الأستاذ الدكتور: **محي الدين مختار.**

الذي كان لي الموجه الخبير والمرشد الحكيم أثابه الله عليه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى سماحة الدكتور: **الأستاذ عبد الكريم قريشي**

الذي ساعدني أيما مساعدة جزاه الله عنا كل خير.

ولا يفوتني توجيه جزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية، على المساعدات التي بذلوها معي لإتمام هذا البحث.

ولا يفوتني أيضا تقديم خالص الشكر والامتنان إلى الأخ العزيز: **عبد الغني مخلوفي**.

أتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاه، ووقانا وجميع المسلمين من النار.

ولا ننسى الأخ الفاضل: الذي تكبد معي المتاعب من أجل إخراج هذا البحث في صورته النهائية

الأخ: **زعطوط السعيد – مكتب آفاق أنظمة الإعلام الآلي-.**

وأخير أتقدم بعظيم الشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة، جازاهم الله عنا كل الخير، وغفر لنا نسيان من نسيناه، وليعذرونا في ذلك.

**إلى كل هؤلاء تحية شكر وعرفان.**

**مصباح الهلّي**

## مقدمة:

تعمل المجتمعات جاهدة من أجل النهوض والنمو والتطور في شتّى المجالات خاصة منها الجانب الفكري والثقافي، الذي يعتبر عصب هذا التطور؛ حيث نجد العمل دؤوبا من أجل الوصول إلى تعميم التعليم على جميع طبقات المجتمع، وبالتالي إحلال العلم مكان الخرافة والخزعبلات، ذلك لأن الخرافة والعلم لا يجتمعان. فالتفكير الخرافي يعوق التقدم العلمي والتكنولوجي، ويبعد الفرد عن التفكير المنطقي والاستدلال الصائب والأحكام الصحيحة، والاعتماد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة، كما أنه يؤدي إلى وقوع كثير من المآسي الاجتماعية والخصومات بين أفراد المجتمع، فيكونون بذلك في قمة التخلف الاجتماعي، والانحطاط التام في شتى المجالات، ذلك لأن تفكيرهم متخلف ومعاق، إن صحّ التعبير، لا يقدر على المساهمة في الحراك الاجتماعي الفعّال.

إنّ المجتمعات المتقدمة لم تحصل على تقدمها الحالي إلا عندما اعتمدت على العلم والمنهج العلمي والتفكير العلمي... إذ أن العلم هو السلاح الوحيد في معركة التقدم والرقي واكتساب القوة والسلطان، فلم تعُد المسألة أعداداً بشريةً ضخمة ولا مساحات شاسعة، ولا ثروات طبيعية متكدسة، وإنما أصبحت القوة كل القوة لمن يمتلك ناصية العلم والتكنولوجيا والاختراع.

والجزائر من بين هذه المجتمعات التي تسعى إلى دعم العلم والتفكير العلمي الصائب، من أجل النهوض والتطور في شتى المجالات، فقد عمدت منذ الاستقلال إلى بناء المساجد لنشر التفكير الديني السليم، وترسيخ المعتقدات الدينية الصحيحة من خلال تدريس الأبناء علوم القرآن الكريم والسنة النبوية لترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في أذهان النشء. وكذلك عمدت إلى بناء المدارس والكليات في جميع مناطق البلاد لنشر العلم، وتضييق الخناق على الخرافات، وإحلال التفكير العلمي الصائب، مكان التفكير الخرافي المعيق للتقدم والتطور.

لكن الملاحظ لحال المجتمع الجزائري، ورغم الجهود التي تبذلها الدولة من أجل نشر العلم، يرى أن الخرافة ما زالت منتشرة وبشكل كبير، ملفت للانتباه، وفي قطاعات مختلفة من المجتمع الجزائري.

وتأتي هذه الدراسة حول المعتقدات الخرافية الشائعة، من بين الدّراسات الحساسة التي تتناول جزءا حسّاساً من حياة الفرد، ألآ وهي الحياة الثقافية والاجتماعية والنفسية والفكرية، من خلال استقصاء أهم المعتقدات الخرافية الشائعة في تربية وتنشئة الآباء لأبنائهم، وعلاقة هذا ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، على عينة من مجتمع منطقة ورقلة، الذي يمثل جزءاً هاماً من المجتمع الجزائري عموماً، ومعرفة مدى انتشار الأفكار والتصورات والمعتقدات الخرافية فيه، و التي تساعد على وضع رؤية أكثر واقعية وإمكانية توقع حجم انتشار هذه الخرافات لدى أبناء المجتمع الجزائري ككل (نسبياً) ومدى تحكم هذه الخرافات في حياة الفرد وبالتالي أفراد المجتمع، ليتمكن المربون من تحديد كيفية، ووقت، وسرعة التدخل للقضاء على هذه المعتقدات الفاسدة؛ التي تعيق تقدم المجتمع، أو على الأقل التقليل من حدتها، من خلال نشر الوعي والتعليم، وتثقيف أفراد المجتمع، وتصحيح عقيدتهم، وإتباع الأسلوب العلمي المنهجي في تقصّي الحقائق، والبحث عن حقيقة الأمور والأشياء بالطرق العلمية البنّاءة، ليركب المجتمع بالتالي سفينة التقدم والتطور، باعتماده على العلم والتفكير العلمي، والاستدلال المنطقي الصّائب الذي يوصل إلى فهم الأحداث والمواقف التي تحدث للفرد، فهماً حقيقياً ومعقولاً، لا خيالياً ووهمياً.

وفي هذا الإطار، ومما سبق ذكره، تأتي ضرورة هذا البحث، في الكشف على أكثر المعتقدات الخرافية شيوعاً في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من منطقة ورقلة، وقد تمّ إنجاز هذا البحث في بابين شاملين، أولهما للجانب النظري، ويتضمن فصولاً ثلاثة، احتوى الفصل الأول منها على موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، مع الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة في الموضوع، إشارة مختصرة، تعرض لأهم النتائج التي توصل إليها من سبق ذكرهم في هذه الدراسات، كما تمت الإشارة إلى مشكلة البحث، وصياغة فرضياته الأربعة، وأجرأة مفاهيمه، وتوضيح حدود الدّراسة بشرياً ومكانياً وزمانياً مع ذكر مجالها

وعرض في الفصل الثاني لتعريف التنشئة الاجتماعية، وخصائصها ومراحلها وأهدافها، والوسائل التي تعتمد عليها، والعوامل المؤثرة فيها، وأهم النظريات التي تكلمت عن نقل المعلومات والقيم والعادات والمعتقدات بالتنشئة الاجتماعية للأبناء. أما الفصل الثالث، فقد شمل عرضاً لأهم التعاريف التي قدّمت حول المعتقد، و نظم هذه المعتقدات من خلال

عرض أهم النظريات التي تحدثت عن المعتقد، فمنها النفسية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية، بعد ذلك تمّ التعرض لتعريف الخرافة، وتصنيفيها ووظائفها ثم الحديث عن التفكير العلمي وعلاقته أو مقارنته بالتفكير الخرافي. وفي كل فصل من الفصول الثلاثة يُبدأ بتمهيد بسيط، ويُختم بخلاصة ملخّصة.

يلي الجانب النظري الجانب الميداني الذي يشمل الباب الثاني، بفصول ثلاثة هو أيضاً. كان التناول في الأول منها وهو الفصل الرابع من البحث للإجراءات المنهجية المتبعة في الدّراسة، حيث قدم المنهج المستخدم في البحث، ثم حلّلت الفرضيات إلى عواملها، وقدم الإطار الأكاديمي الذي تندرج تحته هذه الدراسة و المتمثل في مجالاتها و بُيّن ما يتعلق بعينة الدّراسة من حيث العدد والجنس، والمنحدر السكني والمستوى التعليمي (منخفض ومرتفع)، وكذلك الأمر لتوضيح أداة الدّراسة (الاستبيان)، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة للتحقّق من صحة الفروض، ليذيّل هذا الفصل بذكر أهم الصعوبات الموضوعية، التي اعترضت الباحث أثناء إجرائه لهذا البحث والتي لولاها لما كانت للبحث حلاوته وجاذبيته في الاستمرار والمواصلة.

أمّا الفصل الخامس – الثاني في الجانب الميداني– فقد عرضت فيه زبدة العمل الميداني بذكر النتائج مجدولة حسب فروضها إجمالاً، وأرفقت كل نتيجة بتعليق بسيط يشير إلى دلالة الأرقام المجدولة، ويوضح معناها.

وختم هذا الباب بفصل سادس، وثالث فيه، حيث تمّت فيه مناقشة النتائج التي سبقت في الفصل الخامس، وتقديم ما يدعمها، أو يدحضها من الدّراسات السابقة وتعليل هذه النتائج بأدلة عملية، ومنطقية يقبلها العقل المستنير بالتفكير العلمي الدقيق الممنهج.

لتنتهي الدراسة بخاتمة، تلخص أهم النتائج إجمالا، وتفتح الباب أمام الأبحاث للذين يريدون دراسة موضوع المعتقدات عموماً، وخاصة الخرافية منها، ووفق متغيرات تختلف عمّا في هذه الدراسة – ربّما – زيادة أو نقصانا أو تناقضاً.

هذا ما تم الانتهاء إليه بتوفيق الله سبحانه وتعالى وله عليه حمداً كثيراً ، فنسأل الله العلي القدير أن يكون هذا البحث في خدمة العلم والعلماء وطلاب العلم (اللهم آمن).

**الطالب: مصباح الهلّي**

# -***- الفهـــــرس -***-

**أولاً: فهرس المواضيع**


| الموضــوع | الصفحـة |
|---|---|
| شكـر وعرفان..... | أ |
| مقدمـــة..... | ب |
| الفهــرس..... | ج |
| أولاُ: فهرس المواضيع..... | ج |
| ثانياً: فهرس الجداول..... | د |
| **الباب الأول: الجانب النظري** | |
| **الفصـل الأول: الاشكالية** | |
| * تمـهيد..... | 3 |
| 1- موضـوع الدراسـة..... | 3 |
| 2- أهمية الدراسة وأهدافـها..... | 13 |
| 3- فرضيات الدراسة..... | 14 |
| 4- المفاهيم الإجرائية المستخدمة في الدراسة..... | 17 |
| 5- مجالات الدراسة..... | 18 |
| * خلاصــة الفصـل..... | 21 |
| **الفصل الثاني: التنشئـة الاجتماعيـة** | |
| * تمهيد..... | 23 |
| 1- مفهوم التنشئة الاجتماعية..... | 23 |
| 2- عمليات التنشئة الاجتماعية..... | 27 |
| 3- خصائص التنشئة الاجتماعية..... | 29 |
| 4- أهداف التنشئة الاجتماعية..... | 30 |
| 5- مراحل التنشئة الاجتماعية..... | 31 |
| 6- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية..... | 32 |
| 7- المؤسسات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية..... | 34 |

**8- نظريات التنشئة الاجتماعية**..... 40
*** خلاصة الفصل**..... 45

## الفصل الثالث: المعتقدات الخرافية

*** تمهيد**..... 48
**1- تعريف المعتقد**..... 48
**2- نظم المعتقدات**..... 52
2-1- النظريات النفسية..... 52
2-2- النظريات الاجتماعية..... 53
2-3- النظريات النفسواجتماعية..... 54
**3- تعريف الخرافة**..... 54
**4- تصنيف الخرافات** ..... 56
**5- مفاهيم لها علاقة بالخرافة**..... 57
أ- الأسطورة..... 57
ب- الطقس..... 58
**6- التفكير العملي والتفكير الخرافي**..... 59
*** خلاصة الفصل**..... 62

# الباب الثاني: الجانب الميداني

## الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

*** تمهيد**..... 65
**1- المنهج المستخدم** ..... 65
**2- العينة المستخدمة في الدراسة**..... 66
**3- الأداة المستعملة في الدراسة** ..... 70
**4- ظروف التطبيق** ..... 77
**5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة** ..... 77
*** خلاصة الفصل**..... 78

## الفصل الخامس: عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية


* تمهيد..... 80
1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى..... 80
2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية..... 83
3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة..... 84
4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة..... 85
* خلاصة الفصل..... 86


## الفصل السادس: تفسير نتائج الدراسة


* تمهيد..... 88
1- تفسير نتائج الفرضية الأولى..... 88
2- تفسير نتائج الفرضية الثانية..... 97
3- تفسير نتائج الفرضية الثالثة..... 99
4- تفسير نتائج الفرضية الرابعة..... 102
* خلاصة الفصل..... 103
خاتمة..... 105
المراجع..... 108
الملاحق..... 116

## ثانيا: فهرس الجداول


الجدول رقم (01): يوضح توزيع الاحياء على المنطقتين الحضرية والريفية..... 76

الجدول رقم(02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والنسبة المئوية لكل منهما..... 77

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المنحدر السكني (الحضر، الريف) والنسبة المئوية لكليهما..... 77

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس على المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية..... 78

الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنسبة المئوية لكليهما..... 79

الجدول رقم (06): يوضح معاملات ثبات استبيان المعتقدات الخرافية مقدرة بنسب الاتفاق بين التطبيقين لكل من الذكور والإناث..... 84

الجدول رقم( 07): يوضح أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أفراد عينة الدراسة حسب نسبة الموافقة ..... 92

الجدول رقم ( 08): يوضح الفرق بين الذكور و الإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية..... 94

الجدول رقم(09): يوضح الفرق بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع فيما لديه من معتقدات خرافية..... 95

جدول رقم(10): يوضح الفرق بين ممن في الريف وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية..... 96

الجدول رقم (11): يوضح مدى تحقق فرضيات البحث..... 116

# البـــاب الأول

-***-

# الـــــجانب النظـري

# البـــاب الثاني

-***-

# الـــجانب التطبيقي

## الفصـــل الأول:

# الإشكاليـــــة

* تمـهيد

1- موضـوع الدراسـة

2- أهمية الدراسـة وأهدافـها

3- فرضيات الدراسـة

4- المفاهـيم الاجرائية المستخدمة في الدراسة

5- مجالات الدراسـة

* خلاصـة الفصـل

## الفصـــل الثاني:

# التنشئـــة الاجتماعيـة

* تمهيد

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية

2- عمليات التنشئة الاجتماعية

3- خصائص التنشئة الاجتماعية

4- أهداف التنشئة الاجتماعية

5- مرحل التنشئة الاجتماعية

6- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

7- المؤسسات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية

8- نظريات التنشئة الاجتماعية

* خلاصة الفصل

## الفصـــل الثالث:

# المعتـــقدات الخـــرافية

* تمـهيد

1- تعريـف المعتـقد

2- نظـم المعتـقدات

2-1- النظريات النفسية

2-2- النظريات الاجتماعية

2-3- النظريات النفسواجتماعية

3- تعريـف الخرافـة

4- تصنيف الخرافات

5- مفاهيم لها علاقة بالخرافة

أ- الأسطورة

ب- الطقس

6- التفكير العلمي والتفكير الخرافي

* خلاصـة الفصـل

## الفصـــل الرابع:

# الإجـــــراءات المنـهجـــــية

* تمـهيد

1- المنـهـج المستخدم في الدراسة

2- العينــة المستخدمة في الدراسة

3- الأداة المستعملة في الدراســة

4- ظروف التطبيق

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

* خلاصــة الفصـل

## الفصـــل الخامــس:

# عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية

* تمهيد

1- عرض نتائج الفرضية الأولى.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.

4- عرض نتائج الفرضية الرابعة.

* خلاصة الفصل.

## الفصــل الســادس:

# تفسير نتائج الدراسة

* تمهيد

1- تفسير نتائج الفرضية الأولى.

2- تفسير نتائج الفرضية الثانية.

3- تفسير نتائج الفرضية الثالثة.

4- تفسير نتائج الفرضية الرابعة.

* خلاصة الفصل.

# الخاتمـــــة

# الملاحق

# الإهــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ حفظهما الله لي، وجازاهما عنيّ كل الخير.

و إلى أخواتي: مسيكة ،و حسيبة، و هدي، و فاطمة و أخويّ: بدري ،و مصطفى حفظهم الله لي جميعاً.

كما أهديه إلى جميع الأهل و الأصدقاء الذين لا يسع الكلام لذكر أسمائهم فهم في القلب موجودون دائماً.

مصباح الهلّي

## *تمهيد:

يعرّف البحث العلمي على أنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها.

ويولد البحث العلمي نتيجة لحب الاستطلاع، ويغذيه الشوق العميق إلى معرفة الحقيقة، وتحسين الوسائل التي نعالج بها مختلف الأشياء.

ولا بدّ لأي بحث إذا أريد له النجاح، أن توضّح جوانبه، وتضبط مفاهيمه، حتى لا يتشتت الباحث في اصطلاحات مختلفة، أو تفرعات ثانوية، تفقد الموضوع نقطته المركزية، إذ كثير من البحوث تعطي أهمية لبعض النقاط الفرعية قد تطغى على جوهر الموضوع المتناول فيضيع فيها من الجهد والاهتمام ما يضيع، و كان من الأولى أن يصرف هذا الجهد في أصل الموضوع، ليكون بذلك أجدى وأنفع، من أجل هذا، جاء هذا الفصل في بداية البحث حتى يكون القارئ على بصيرة من أمره فيما سيطرق في هذه الدراسة.

### 1- موضوع الدّراسة:

لازال الإنسان وعبر امتداد العصور، يبحث عن المعرفة التي تجيب على تساؤلاته عن العالم المحيط به، وتروي ظمأه لمعرفة الحقيقة وتحسين ظروف حياته، فمنذ قرون مضت أدى شوقه إلى معرفة العالم المحيط به، وتفسير الظواهر والأحداث التي تقع أمامه إلى دفعه لكي يضع تفسيرات بدائية لهذه الظواهر، حيث لجأ الإنسان إلى العرّافين والحكماء والمنجّمين، لكي يعرف ما يخبئه المستقبل له، وكانت أقوى رغباته في أن يصل إلى السيطرة والتحكم في هذه الظواهر التي شكلت له مشكلة أو مشاكل عديدة تؤرقه وتعيق تقدم حياته نحو الأفضل، وهدفه أن يزيد من قدرته ونجاحه في تفسير الظروف والأحداث، والتنبؤ بها، وضبطها.

ولبلوغ هذا الهدف عملت المجتمعات على توفير أحسن الظروف، وأنجع الطرق والوسائل العلمية، حيث كان هذا تماشيا مع تطور العلوم، ونضج أهدافه وسمو تفكيره من التفكير البدائي، الحسي، الذي يعتمد على التفسيرات الغيبية غير العلمية، إلى التفكير

العلمي، الحضاري، الذي يعتمد على العلّية (السببية)، أي أن لكل ظاهرة سببا مقنعا ونتيجة منتظرة.

والعلوم الاجتماعية هي من بين العلوم التي تطورت الأبحاث فيها، رغم أنها لازالت تتخبط في إشكالية درجة دقتها في تناول الموضوعات الاجتماعية وهذا راجع لطبيعة المادة الاجتماعية، أو الظاهرة الاجتماعية، التي تتسم بالتحرك المستمر، وعدم استقرارها على حال واحد، نظرا لتعلقها بالكائنات المتحركة أو المتغيرة (الإنسان الحيوان...)، لأنها دائمة التغير (نسبيّاً) في السلوك، المزاج...

والإنسان أكثر هذه الكائنات أعجوبة في التغير، فهو في الساعة الواحدة يتغير من مزاج إلى آخر وباستمرار، ومن سلوك إلى آخر هذا إن لم نقل أن التغير من لحظة لأخرى، والأبحاث والدّراسات لازالت مستمرة للغوص في أغوار هذا الإنسان، وكذا دراسة علاقته بالمحيط الذي من حوله، ومعرفة درجة تفاعله معه.

ويعتبر علم النفس الاجتماعي من بين أهم العلوم الاجتماعية التي تناولت بالدّراسة سلوك الإنسان، وعلاقاته بالمجتمع الذي هو فرد منه، حيث يعرّف على أنه "الدّراسة العلمية لسلوك الفرد ككائن اجتماعي يعيش، يتأثر ويتفاعل مع الآخرين في المجتمع"[1]

من هذا التعريف فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد ككائن اجتماعي منذ الولادة إلى أن يصبح شيخا، مرورا بمرحلة المراهقة ومرحلة الرشد فالطفل عند الولادة يكون عاجزا عن ممارسة الحياة الإنسانية، وفي خلال مراحل نموه يدرب الفرد على مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والعقلية والنفسية اللازمة لتدبير حاجاته وشؤونه، وكذا تنظيم علاقاته بالآخرين، وهذا التدريب يكسبه شخصية ينفرد بها وينميها خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المتعاقبة التي يمر بها، وهذه العمليات التي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه تعرف بالتنشئة الاجتماعية، هذه العملية القديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها. حيث مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشيء أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عادتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة، التي

---

[1]– جليل وديع شكور، أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميةالجماعة، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1989، ص: 23–24

من بينها الأفكار والسلوكات والمعتقدات والتي يحرص الآباء على تمريرها إلى أبنائهم، وهم بدورهم يمررونها إلى أبنائهم وهكذا دواليك، لتظهر بذلك استمرارية وديناميـة عملية التنشئة الاجتماعية. فعندما تهدد كيان الجماعة مجموعة من الأخطار، ولا يجدون الوسائل الفعالة لمواجهتها أو تجنبها تنتشر الخرافات، والتفكير الخرافي الذي يستشرس ويزداد ضراوة بانتشار القلق والاضطرابات والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها.

إذ أنه لا يكاد يخلو مجتمع في العصر الحالي من أنماط التفكير الخرافي والمعتقدات الخرافية، رغم ما توصلت إليه العلوم والمعارف العلمية من تقدم هائل في مختلف الميادين.

والتفكير الخرافي وتحكم المعتقدات الخرافية في عقول بعض الناس يعد في حقيقة الأمر من أسباب تعطيل نمو العلم وعدم تطبيق كثير من النتائج التي كشفت عنها البحوث العلمية[1].

والملاحظ لحال المجتمع الجزائري عموما، يرى أنه لا يزال يتخبط هو الآخر في غياهب التفكير الخرافي، ومقيد بأغلال حكم المعتقدات الخرافية المعمّرة منذ أمد طويل رغم الجهود التي تبذلها مؤسسات المجتمع لإصلاح هذا الحال، من مساجد ومدارس ووسائل إعلام ... الخ، لتُخرج أبناء المجتمع من ظلمات التفكير الخرافي إلى نور التفكير العلمي المنطقي، والاستدلال الصائب والأحكام الصحيحة، وتفكهم من أغلال حكم المعتقدات الخرافية إلى حكم المعتقدات العلمية السّليمة، القائمة على العلم اليقيني من القرآن والسنة النبوية، والعلوم المقنّنة، المؤسسة على أساس علمي دقيق، وموضوعي في أبحاثها للوصول إلى الحقيقة.

ولعلّ هذا البحث يأتي من بين البحوث والدراسات التي تجرى حاليا على المجتمع الجزائري، لمعرفة واقعه، ومشاكله، وكيفية إيجاد الحلول اللازمة لها، ليصل إلى مصاف المجتمعات الراقية المتقدمة، الخالية من كل تفكير خرافي (نسبياً) وذلك من خلال تكونه من

---

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، (المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 267 .

أبناء صالحين وفعّالين، يعتمدون على التفكير العلمي السليم، فهو يحاول دراسة مدى انتشار المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية لأبناء منطقة ورقلة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، هذا لأن مجتمع منطقة ورقلة جزء من المجتمع الجزائري، ذلك لأن معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية في مجتمع منطقة ورقلة تساعد القائمين على المؤسسات الاجتماعية، وجميع أبناء المجتمع على تطهير وصيانة المجتمع من هذه المعتقدات، وفق التفكير العلمي والمعتقدات السليمة التي جاء بها الدين الإسلامي، ووفق النظريات والمعارف التي توصل إليها الباحثون، بعد بحث علمي دقيق وموضوعي.

إن المعتقدات الخرافية، مسألة تثير قلق مختلف الشعوب نظرا لانتشارها على نطاق واسع، في جميع طبقات المجتمع الواحد، فهي منتشرة في المجتمعات، والشعوب الإسلامية والعربية، وكذا الأمر بالنسبة للعالم الغربي، حيث أوضحت العديد من الدراسات السابقة ذلك، منها الدّراسة الرائدة في هذا المجال، التي قام بها كل من، **"نجيب إسكندر" و"رشدي فام"** (1962)، وكان الهدف منها الكشف عن أهم الخرافات الشائعة بين أفراد المجتمع المصري، ووجد أنّ هناك تباينا حسب كل بعد من أبعاد البحث والمتمثلة في البُعد الطبقي، والبُعد الريفي المدني، وبُعد الجنس، وكانت نتائج هذه الدّراسة كالآتي:

– أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا بين مختلف قطاعات عينة البحث تدور حول الموضوعات التالية: الحمل والولادة، والفأل (السيئ والحسن)، والحسد، والسحر والأحجبة والتعاويذ، والفرائض والمحرمات الخرافية، والأحلام، والإصابة بالمرض.

– الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة يتأثرون بقيمها السائدة، ويحسون فيها إحساسا مشتركا، لإشباع حاجاتهم، وخفض حدة التوتر والقلق عندهم.

– كذلك أن نسبة المؤمنين بالمعتقدات الخرافية في الطبقة الدنيا أعلى نسبيا من الطبقة الوسطى.[1]

دراسة نظرية قام بها **"أيوب حسين الأيوب"** (1984)، على المجتمع الكويتي حيث تحدث فيها عن التراث الشعبي الكويتي مع الأطفال في الماضي، وتعرض فيها إلى بعض

---

[1] لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، (المجلد الثاني)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970، ص 191.

المعتقدات السائدة لدى العامة، وخصوصا الصغار منهم. كما كشفت نتائج دراسات كل من **"مصطفى سويف وآخرون"** (1987)، و**"عبد الحليم محمود السيد وآخرون"** (1991)، على أن هناك بعض المعتقدات الخرافية التي تنتشر لدى قطاعات كبيرة من الشباب، ومن مراحل عمرية وتعليمية مختلفة، وكذلك بين العمال حول تعاطي المخدرات.

كما تناول **"محمد الجوهري"** (1972)، الجن في المعتقد الشعبي المصري، وقد أوضح أن المعتقدات الدائرة حول الجن تعود في جانب منها إلى صورة اعتقادية قديمة كما أوضح أن هناك ارتباطا بين المعتقدات الشعبية والمعتقدات الدينية، فهذه المعتقدات الشعبية ما هي إلا نتاج لترسب الآلاف من المعتقدات المتجمعة من الديانات البدائية القديمة، وبقيت تلازم الفرد المصري رغم محاربة الدين الرسمي لها.

كما قام **"عبد اللطيف محمد خليفة"** (1995)، بدراسة رائدة في هذا المجال، حيث تناول بالدّراسة المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، حيث طبّقت هذه الدّراسة على 400 مبحوث من الجمهور العام الكويتي، وباستعمال استبيان مكون من (100) بندا، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

– المعتقدات الخرافية الأكثر شيوعا، هي تلك التي حصلت على نسبة موافقة (اعتقاد) 30% وتتمثل في (24) معتقدا، بعد ترتيبها (البنود) تنازليا من أعلاها إلى أقلها شيوعا ووجد أنها تدور حول عدة موضوعات، يأتي في مقدمتها موضوع التفاؤل والتشاؤم، ثم يليه موضوع تربية الأطفال، ثم مجال الصحة والمرض، وبعده موضوع الحمل والولادة وموضوع الحسد، ثم موضوع المحرمات وأنماط السلوك غير المرغوب فيها.

– وجود فروق جوهرية بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية، وكان ذلك من خلال 47% من بنود المقياس المطبق في الدّراسة.

– وجود فروق جوهرية بين ذوي التعليم المنخفض والمرتفع، حيث كان الفرق لصالح ذوي التعليم المنخفض، بمعنى أنه يزداد الإيمان بالمعتقدات الخرافية كلما انخفض مستوى تعليم الفرد.

– في اقتران المعتقدات الخرافية بالقابلية للإيحاء، وجد أنه هنالك فروق جوهرية بين الأفراد الأدنى قابلية للإيحاء، والأعلى قابلية للإيحاء في 52% من المعتقدات الخرافية التي عرضت كبنود في المقياس المطبق في الدّراسة[1].

دراسة **"عبد اللطيف محمد خليفة"** (1992)، عن المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، حيث طبقت على عينات من الجمهور المصري، وقد كشفت نتائجها عن شيوع الكثير من المعتقدات الخرافية حول طبيعة المرض النفسي، وأسبابه، وطرق علاجه، كما تبين أن هناك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي وتوفر معلومات كافية ودقيقة حول المرض النفسي والمرضى النفسيين[2].

وأجرى **"جورج زعرور"** في السبعينيات دراسة حول مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى طلاب المدارس الثانوية والجامعية في لبنان، وجاء ت نتائجها كالآتي:

– طلاب السنة الأولى من الإناث أكثر خرافية من الذكور.

– طلاب الآداب كانوا أكثر خرافية من طلاب العلوم.

– ووجد أن المعتقدات الخرافية تنخفض بازدياد المستوى التعليمي.

كما قام في هذا **"المجال عبد الرحمان العيسوي"** (1982–1983) بدراستين نعرض لهما كالآتي:

– الدّراسة الأولى أجريت على عينة قوامها 435 طالبا وطالبة من المدارس التكميلية والثانوية والجامعات اللبنانية من مدينة بيروت (لبنان) وضواحيها من أبناء المسلمين والمسيحيين، وذلك بهدف التعرف على مدى انتشار الأفكار الخرافية في المجتمع اللبناني وخاصة طلاب المدارس والجامعات، حيث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

– متوسط إيمان العينة كلها بالمعتقدات الخرافية هو 11.78.

– الذكور أكثر إيمانا بالخرافات من الإناث.

– الحاصلين على تقديرات أكاديمية مرتفعة أكثر إيمانا أو تصديقا بالمعتقدات الخرافية من المنخفضي التقدير الأكاديمي.

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص: 274، 275، 276، 342 وما بعدها.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1992، ص 37.

– المتزوجين أقل إيمانا وقبولا للخرافات من العزباء.

– الطلاب المسلمين أكثر إيمانا بالخرافات من إخوانهم المسيحيين .

– لم يصل معامل الارتباط إلى حد الدلالة الإحصائية في اختبار الخوف والأمان فيما يتعلق بالعلاقة بين الخرافة والصحة النفسية.

– أما العلاقة بين المعتقدات الخرافية والعصابية فكانت إيجابية وذات دلالة إحصائية.

– الدّراسة الثانية قام بها على عينة قوامها 2210 فردا، من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية والجامعات المصرية، وذلك بقصد التعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية أو التفكير الخرافي لدى عينة من الشباب المصري، وللتحقق من وجود فروق ترجع إلى عوامل السن، والجنس والمستوى التعليمي، ومقدار التفوق الدراسي، من عدمه، وكذلك بقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيهما أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية، ومدى تأثير الثقافة العربية النوعية على عقلية الشباب العربي المعاصر، وكانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

– المتوسط الحسابي للعينة ككل حول إيمانهم وتصديقهم بالمعتقدات الخرافية هو 11.88.

– الإناث أكثر ميولا للنزاعات الخرافية من الذكور.

– ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر إيمانا وتصديقا بالمعتقدات الخرافية من ذوي المستوى التعليمي الجامعي (الأعلى).

– كبار السن أكثر ميولا للنزاعات الخرافية من صغار السن، مما يعني أن أبناء الأجيال السابقة أكثر خرافية من أبناء الأجيال الحالية.

– غير المتفوقين دراسيا أكثر تصديقا بالمعتقدات الخرافية من المتفوقين دراسيا بمعنى أن التعليم له أثر في محو الأفكار الخرافية.

* أما فيما يخص المقارنة بين العينة المصرية واللبنانية فقد أتضح ما يلي:

– العينة المصرية تميل إلى تصديق فكرة تحضير الأرواح مقارنة بالعينة اللبنانية.

– كذلك تميل إلى الإيمان باعتراف الدين بالسحر.

– وكذا دور السحر في حدوث الكره والطلاق.

– والإيمان بأثر حلاقة الذقن في حدوث العقم.

– العينة اللبنانية كانت أكثر إيمانا بأثر دور التمائم في الحماية من الحسد، ودور الأحجية في الحماية من الأذى، ودورها في قضاء الحاجات أما بقية مفردات المقياس فقد افترض تساوي العينتين فيها، وارجع ذلك إلى تشابه العوامل الثقافية بين أبناء البيئات العربية المتقاربة[1].

هذا عن المجتمعات العربية، أما فيما يخص المجتمعات الغربية فنجد ما يشير إلى انتشار بعض المعتقدات الخرافية لدى أفراد هذه الثقافة، ففي المجتمع الأمريكي –على سبيل المثال– كانت القوات المسلحة الأمريكية تشيع الخرافات وتنشرها، فكانت تشيع أنّ الجندي لن يقتل في الحرب إلا إذا سقط رقمه.

وأجرت **"يهودا"** (1968) بغينيا دراسة تجريبية على طلاب الجامعة، لمعرفة تأثير التعليم الجامعي في محو الأفكار الخرافية، من خلال معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى الطلاب، وقد وجدت أن التعليم الجامعي ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية.

كذلك لم يجد **لورد** (1958) إلا علاقة ضئيلة جدا بين التحصيل العلمي، وانكماش المعتقدات غير العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **"زايف"**.

أما دراسة **"سميث وهيمان"** وجدا العكس من ذلك، أي أن تأثير المعتقدات الخرافية يقل بازدياد مستوى التعليم العلمي.

و **إم** لاحظ أن المعتقدات الخرافية تقل بالتقدم في السن وبازدياد التعليم.

وكذلك نجد دراسة **"ليفيت"** (1952)، فقد أوضحت فيها أن الخرافة أكثر انتشارا عند الإناث منه عند الذكور[2].

و"أوضحت نتائج الدّراسة التي قام بها **"فلت وآخرون"** (1994)، حول علاقة نمط تفكير الفرد ومعارفه، بتوافقه النفسي والاجتماعي، حيث تبين أن نضج التفكير يرتبط بغياب التفكير الخرافي Supertitions thinking، وأن ارتفاع ظهور الأعراض الاكتئابية يرتبط بغياب التفكير البنائي Constructive thinking .

---

[1] عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية، منشاة المعارف، الإسكندرية، (1982–1983)، ص: 164، 209.

[2] عبد الرحمن عيسوي، المرجع السابق، ص 15 – 16، 30، 63.

وتوصلت **فورست وآخرون** إلى وجود علاقة بين المعتقدات الخرافية وخبرات الوسواس القهري Obsessive- Compulsive .

تبين أيضا أن هناك علاقة بين المعتقدات الخرافية وغير العلمية، وبين وجهة الضبط الخارجية Externality، فالأشخاص ذوو الضبط الخارجي إدراكهم للعالم محكوم بالحظ أو بالصدفة، أو قوى خارجية.

وعن علاقة المعتقدات الخرافية بالتخصص الدراسي، توصل**"جرمر وهوايت"** إلى أن طلاب الآداب أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية، يليهم مباشرة طلاب العلوم، ثم طلاب الطب[1].

وفي ضوء عرض الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

– قلة الدراسات التي تناولت بالدّراسة موضوع المعتقدات الخرافية في المجتمعات العربية، خاصة في المجتمع الجزائري، مما يبرز أهمية القيام بالدّراسة الحالية.

– المعتقدات الخرافية لا يقتصر انتشارها على المجتمعات المتخلفة أو النامية، بل تنتشر كذلك في المجتمعات المتقدمة.

– بينت نتائج الدراسات إلى أن المعتقدات الخرافية تنتشر لدى الإناث أكثر من الذكور، وبين ذوي التعليم المنخفض عن ذوي التعليم المرتفع، وبين طلاب الآداب عن طلاب العلوم.

– و أن المعتقدات الخرافية لا تسود عند ذوي التعليم المنخفض أو الأميّن (ثقافة متدنية) فقط، ولكن تسود كذلك عند المستويات العلمية والمهنية المرتفعة.

– و أن المعتقدات الخرافية تقل كلما تقدم سن الأفراد.

– تبين أيضا وجود علاقة بين المعتقدات الخرافية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي حيث أن التفكير الخرافي يزداد لدى الأفراد ذوو الضبط الخارجي مقارنة بذوي الضبط الداخلي.

– لم تتضح طبيعة العلاقة بين المعتقدات الخرافية والمنحدر السكني للأفراد، وذلك ما سوف يُعرف من خلال الدّراسة الحالية.

---

[1] عبد الطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، مرجع سابق، ص288.

من خلال هذه الدراسات يبدوا جليا أن للمعتقدات الخرافية أخطاراً وأضراراً نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع، نظرا لتعدد وظائفها، التي من بينها إشباع حاجات الفرد وإرضاء دوافعه في الإحساس بالأمن والاستقرار، إن كان هذا الإحساس وهميا وخياليا.

كما يتضح أن وراء انتشار المعتقدات الخرافية بشكل واسع تقف جملة من الأسباب، لكن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هنا، ما مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى مجتمع الدّراسة الحالية؟، وما مدى الفرق إن وجد بين متغيرات الدّراسة، التي يأتي ذكرها لاحقا؟، وهل ستكون نتائج هذه الدراسة مخالفة للتوجه العام الذي لوحظ في الدراسات السابقة هذه، أم موافقة له؟.

من المعروف أن المشكلة البحثية، "تعتبر موقفا غامضا يثير قلق الباحث، ويولّد عنده الرغبة في الكشف ومعرفة هذا الغموض"[1]

و الملاحظ أن التنشئة الاجتماعية بألوانها المختلفة وعبر الأزمنة المتعاقبة واختلاف الشعوب، أو المجتمعات في تنشئتها لأبنائها ، تمرر الكثير من المعتقدات الخرافية، التي لم يثبت العلم صحتها، وأخرى منها عارضها بوضوح، وقدم أدلة على عدم صحتها، وحث على اجتنابها، ورغم ذلك، فهي متفشية بشكل يثير القلق والغموض، من حيث أنها أصبحت هي الوسيلة الأولى والوحيدة، التي يهرب لها أغلب أبناء المجتمع في تفسيرهم لأحداث أو سلوكات أو ظواهر تؤرقهم لجلب النفع، أو دفع ضرر حل بهم، أو للأمرين معا.

ومجتمع منطقة ورقلة كغيره من المجتمعات، يلاحظ فيه أن المعتقدات الخرافية منتشرة بشكل كبير، رغم بذله لجهود مضنية في محاربتها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة المدارس التي يرجى منها نشر العلم، والتفكير العلمي السليم، البعيد كل البعد عن التفكير الخرافي، وكذا بقية المؤسسات التي تعمل ككل متكامل لإنتاج مجتمع صالح، يعيش بالعلم، ويعطي لكل سلوك أو ظاهرة تفسيرها العلمي الدقيق.

ومن أجل معرفة الغموض الذي يكتنف الجدل القائم بين المعتقدات والقيم الاجتماعية، والقيم والمعتقدات الدينية لمجتمع منطقة ورقلة، جاءت هذه الدّراسة، لمعرفة أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى عينة من أفراد هذه المنطقة، وكذا الكشف عن إمكانية وجود

---

[1] خير الدين علي أحمد عويس، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997، ص 21.

فروق بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية، وما هو الجنس الذي يكون الفرق لصالحه، كما تعمل الدّراسة على معرفة إن كان هناك فرق بين أفراد عينة الدّراسة فيما بينهم بخصوص المستوى التعليمي (منخفض، مرتفع) فيما لديهم من معتقدات خرافية وأخيرا محاولة الكشف إن كان هناك فرق بين أفراد العينة فيما بينهم بخصوص المنحدر السكني (ريفي، حضري) فيما لديهم من معتقدات خرافية.

وقد جاءت التساؤلات التي تحاول الدّراسة الحالية الإجابة عنها كالآتي:

1- ما هي المعتقدات الخرافية الأكثر شيوعا في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدّراسة من أبناء منطقة ورقلة ؟

2- هل توجد فروق في المعتقدات الخرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء بين الجنسين؟

3- هل توجد فروق في المعتقدات الخرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء بين المستويات التعليمية المختلفة ؟

4- هل توجد فروق في المعتقدات الخرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء بين ممن في الريف وممن في الحضر ؟

## 2- أهمية الدّراسة وأهدافها:

تقف المعتقدات الخرافية حجر عثرة أمام تقدم المجتمع نحو الأفضل، لما للتفكير الخرافي من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهذا النوع من التفكير يجنح بالفرد عن التفكير العلمي، المنطقي والاستدلال المنطقي، والأحكام الصائبة. وكذلك يعيق تقدم المجتمع نحو الأفضل، لأن تقدم هذا الأخير يقوم على أساس استعداد أفراده إلى تقبل مراجعة أفكاره وتصوراته الخرافية التي تحول دون تقبل هؤلاء الأفراد للمعرفة الجديدة والتي تقوم على أساس الملاحظة والاختبار والتجريب.

فبالعلم يحقق المجتمع التقدم المنشود في مختلف مجالات الحياة وشتى ميادين المعرفة، لكن لا يتأتى له هذا إلا إذا تراجعت المعتقدات الخرافية أمام المنهج العلمي الذي يتبناه العلم للوصول إلى الحقيقة. لأجل هذه الأسباب وغيرها تأتي أهمية القيام بالدّراسة الحالية، من أجل إلقاء الضوء على مدى انتشار الأفكار والتصورات والمعتقدات الخرافية لدى أفراد العينة من مجتمع منطقة ورقلة، لما لذلك من أهمية عملية، من حيث إمكانية مواجهة

هذه المعتقدات الخرافية، والوقوف دون استمرارها، أو على الأقل محاولة التخطيط للتقليل منها.

أما الهدف من هذه الدّراسة فيتمثل أساساً في الكشف عن أهم المعتقدات والتصورات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى بعض أفراد منطقة ورقلة.

كما يندرج تحت هذا الهدف، أهداف ثلاثة هي كالآتي:

1- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.

2- إلقاء الضوء على علاقة المعتقدات الخرافية بالمستوى التعليمي، من خلال معرفة أو الكشف عن الفرق بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع.

3- والكشف عن علاقة المعتقدات الخرافية بالمنحدر السكني، بواسطة معرفة الفرق بين ممن في الريف وممن في الحضر.

## 3- فرضيات الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى انتشار الأفكار والتصورات الخرافية لدى عينة من أفراد مدينة ورقلة وضواحيها، هذه المعتقدات التي مرّت عبر التنشئة الاجتماعية، من الآباء إلى الأبناء، هذا رغم السعي الدائم للمجتمع نحو تحسين أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية الخاصة به، على أساس علمي دقيق، لا الاعتماد على الخرافة في تربية وإعداد الأبناء.

وانطلاقا من تساؤلات الدراسة، والإطار النظري لها، والدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة هذا الموضوع، أمكن صياغة فرضيات لها، كحلول محتملة أو "كتصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق أمبريقي".[1]

وتبين الأبحاث والدراسات، التي أجريت على العديد من المجتمعات أنّ موضوع التفاؤل والتشاؤم، هو موضوع متكرر في حياة الناس، من خلال توقع الخير أو الشر، فيما

---

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004،ص 150.

يقومون به من أعمال، وما يترقبونه من أحداث وأخبار.هذا إضافة إلى الأفكار والسلوكات الملاحظة على أبناء منطقة ورقلة، حيث أنّ موضوع التفاؤل والتشاؤم يعتبر موضوعا حساسا لديهم من خلال تفسير الأحداث التي تقع لهم على أنها متوقعة، جرّاء تشاؤمهم أو تفاؤلهم بشخص ما، أو سماعهم لصوت معين، أو توقعهم نجاح أو فشل الأعمال التي يقومون بها، فمثلا عندما يكون شخص ما يقوم بعمل معين، ويمرّ شخص آخر يتشاءم منه الأول. فلو قدّر الله أنّ الشخص الأول فشل في عمله، ولم يستطع القيام به على أحسن وجه فإنه يُرجع ذلك إلى رؤيته فلان صباحا، فقد كان يتوقع ذلك الفشل مباشرة بعد رؤية الشخص الذي يوصم بأنه "وجه شر". وعليه من خلال الدراسات والبحوث الميدانية السابقة، ومن خلال الملاحظات اليومية لحال، أو لأفكار وتصورات أبناء منطقة ورقلة، يمكن أن تكون الفرضية الأولى كالآتي:

"نتوقع أن تكون المعتقدات الخرافية التي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الأكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عيّنة الدراسة ".

إن المجتمع الجزائري يميز بين الذكور والإناث، فالذكور يتمتعون بحرية أكبر من الإناث، وهذا منتشر إلى حدّ كبير في مجتمع الدراسة الحالية، بحيث أنّ مجتمع منطقة ورقلة يعتبر من المجتمعات المحافظة، فالإناث أقل حرية من الذكور، فتقع عليهم العديد من الضغوط الاجتماعية، وهم عرضة للنقد والتوجيه الدائم من طرف أعضاء المجتمع أمّا الذكور فلهم حرية واسعة في ممارسة الأنشطة المختلفة، وهم كذلك أقل عرضة للنقد والتوجيه، بمعنى أنّ الذكور وبالنظر إلى الحرية التي يتميزون بها فهم أقل إيمانا وتصديقا للأفكار الخاطئة التي تنتشر في المجتمع، وعلى العكس من ذلك فإن الإناث بحكم القيود الاجتماعية، والالتصاق الدائم بالأسرة وبالتالي المجتمع الواحد، وعدم الحصول على إمكانية الاحتكاك الثقافي أو العلمي، فهم أكثر إيمانا واعتقادا بالأفكار والتصورات الخرافية التي تنتشر بين أفراد المجتمع.

وعلى أساس ما تقدم من دليل على الإناث أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الذكور، وبالتالي وجود فروق بين الجنسين في هذا النوع من المعتقدات، وكذلك من خلال ما تواتر في الدراسات السابقة المدعم لما سبق ذكره بوجود فروق بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية، تم صياغة هذه الفرضية بالشكل الآتي : "توجد فروق ذات

دلالة احصائية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء ".

من المعروف أن العلم يخلّص الأذهان من التفكير البدائي، الخرافي، إلى التفكير العلمي الصائب، القائم على الأحكام العلمية، النابعة من الاستدلال المنطقي، والدليل والبرهان المنطقي، الذي يعتمد على المنهج العلمي في تقصّي الحقائق.

فهذا يدلّ على أنّ العلم كلما حلّ على فرد إلا وحرّره من قيود المعتقدات والأفكار الخرافية، ويذهب به إلى الأفكار والتصورات العلمية، المبنية على اليقين الثابت، أي كلما زاد تعليم الفرد زاد ابتعاده عن الإيمان بالمعتقدات الخرافية، وكلما قلّ تعليم الفرد زاد اقترابه من الإيمان بالمعتقدات الخرافية، وأصبح هذا المتصف بذو أقلية أو انخفاض علمه أكثر إيمانا وتصديقا بالأفكار الخرافية من الفرد المتعلم، أو ذو التعليم المرتفع.

وهذا ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة من أنّ للمستوى التعليمي الأثر الكبير في مدى انتشار هذه المعتقدات لدى الأفراد، فوجد أنّ الأفراد المنخفضي التعليم كانوا هم الأكثر إيمانا وتصديقا بالمعتقدات الخرافية من الأفراد المرتفعي التعليم، وهذا ما سوف نعرفه بعد إنهاء هذه الدراسة ، من خلال التحقق من الفرضية الثالثة التي تنص على : "بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء ".

يعمل المجتمع على نشر مؤسسات التنشئة (المدرسة، المكتبة، دور التثقيف، ...) في جميع أرجاء مناطقه الحضرية والريفية، لكي يكون لدى جميع أبنائه الفرصة المتساوية في تلقي معارف ومعلومات تساعده على أن يكون فردا صالحا وفعّالا في مجتمعه ومواكبا للتطور العلمي، وبهذا تكون أفراده أكثر علمية ومنطقية، لا خرافية وغير يقينية معتمدة على الغيب والتستر والغموض في تفسير الأحداث والأعمال التي يقوم بها.

ولم يظهر أثر المنحدر السكني – في الدراسات السابقة التي مرت– على مدى إيمان وتصديق سكان، أو أفراد هاتين المنطقتين، حيث لم يتجلّى وجود فرق بين الأفراد الذين يسكنون المناطق الريفية، والتي تقل فيها فاعلية مؤسسات التنشئة الاجتماعية نظرا للحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها أفراد هذه المنطقة جراء بعدهم عن المناطق الحضرية، وبالتالي بعدهم عن الوسائل التثقيفية الحديثة، وغزارة العلم والعلماء، وبين

الأفراد الذين يسكنون في المناطق الحضرية حيث العلم منتشر وطلبه يكون أكثر سهولة لديهم على عكس الآخرين.

وبالتالي فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن وجود فرق من عدمه بين ممن في الريف، وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية، وعليه تنص الفرضية الرابعة على :"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين ممن في الريف، وممن في الحضر، فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء ".

## 4- المفاهيم الإجرائية المستخدمة في الدّراسة:

### 4-1- المعتقدات الخرافية:

هي تصديق أفراد العينة باختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي ومنحدرهم السكني الجازم بفكرة أو شيء ما لا يتفق مع الواقع الموضوعي بل يتعارض معه باستمرار، في كل من التفاؤل والتشاؤم، والصحة والمرض، والعين والحسد، وأنماط السلوك غير المرغوب فيها، والسحر، ويمكن الكشف عن هذا التصديق بالتعبير اللفظي بالموافقة، أو عدم الموافقة، أو التردد، أو عدم الدراية تماماً بالمعتقد، من خلال الاستمارة المطبقة في هذا الشأن على عينة قوامها (600) مبحوث ومبحوثة من أبناء منطقة ورقلة.

### 4-2- الشيوع :

وهو تكرار المعتقد الخرافي لدى الثلثين على الأقل من أفراد العينة.

### 4-3- التنشئة الاجتماعية:

هي تلك الممارسات التي يمارسها الآباء على الأبناء والمتعلقة بكل فكرة أوسلوك لا يتفق مع الواقع الموضوعي.

### 4-4- المتغيرات النفسية و الاجتماعية:

و يقصد بها في هذا البحث كل من متغير الجنس؛ أي دراسة الفرق في انتشار المعتقدات الخرافية بين الذكور و الإناث، و كذا المتغير المتعلق بالمستوى التعليمي الذي صنف أفراد العينة على أساسه إلى مرتفعي التعليم و منخفضي التعليم. و أخيراً المنحدر

السكني حيث قسم الأفراد إلى حضر أي الذين يسكنون داخل المدينة( ورقلة) ، و الريف و هو الأفراد الذين يقطنون المناطق المحاذية للمدينة( مناطق قروية).

## 5- مجالات الدّراسة:

تقوم الدراسة الحالية، على معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية في مجتمع منطقة ورقلة، وعليه فإنها تقف على حدود العديد من العلوم الاجتماعية، نذكر منها:

### 5-1- علم النفس:

هو العلم الذي "يركز على الشخصية وأسلوب الفرد"،[1] ويقصد بالشخصية هي "جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره".[2] أما السلوك "فهو كل ما يقوم به الفرد الإنساني من استجابات وتغيرات في مختلف أنواع نشاطاته وأفعاله الإنسانية".[3]

فعلم النفس على هذا يهتم بدراسة سلوك الفرد اليومي، النابع من جرّاء الاستجابات والتغيرات التي تحدث في مختلف النشاطات الإرادية وغير الإرادية، أو كان هذا النشاط حركة أو كلاماً، تفكيراً، عرفاً... إلخ

وهذا ما نسعى لدراسته في بحثنا هذا، من تسليط الضوء على أهم الأفكار والسلوكات الخرافية، المنافية للعلم الموضوعي.

### 5-2- الصحة النفسية:

وتعرف بأنها "حالة دائمة نسبياً، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على

---

[1] CLAIRE DENIS, et al : INDIVIDU, et SOCIETE, 2eme édition, chenelière/MCGRAW-HILL, Canada, 1991, p 13.

[2] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1995، ص 55.

[3] عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، الطبعة الأولى، جدة – السعودية، 1984، ص 13.

مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، بحيث يعيش في سلامة وسلام".[1]

بالنظر إلى هذا التعريف، فإن دراستنا الحالية تمس جانب كبير من الصحة النفسية لأن اعتقاد الفرد، أو أفكاره ما هي إلا سعي الفرد إلى الوصول إلى تكييف نفسه مع المحيط الخارجي، من خلال تفاعلها اليومي معه لبلوغ الهدف المنشود له وهو الشعور بالسعادة والعيش في سلام.

**5-3- علم النفس الاجتماعي:**

تدخل الدّراسة الحالية ضمن دراسات علم النفس الاجتماعي، هذا لأنها تقوم على أساس دراسة الفرق بين الجنسين، حول الموضوع، وكذلك دراسة الفرق بين قطاعين من المجتمع (الريف والحضر)، أي المقارنة بين أفراد وغيرهم في مدى اعتقادهم بالأفكار الخرافية، وعلى هذا فإن الظاهرة الاجتماعية هي موضوع علم النفس الاجتماعي، الذي يقوم بدراسة سلوك الأفراد في الجماعة والمجتمع، ويرى جليل وديع شكور أن علم النفس الاجتماعي "هو بمثابة دراسة علمية لسلوك الفرد ككائن اجتماعي يعيش، يتأثر ويتفاعل مع الآخرين في المجتمع".[2]

ومنه فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وهو ما تقوم به دراستنا الحالية، إذ تحاول التعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى عينة من أفراد منطقة ورقلة، وهي بذلك تمثل إحدى الدراسات النفسية الاجتماعية.

**5-4- علم الاجتماع:**

ويعرف على أنه "الدّراسة العلمية للسلوكات الاجتماعية والجماعات الإنسانية".[3] ويهتم علم الاجتماع بتكوين الجماعات ومتطلباتها التي تساعدها على الاستمرار، وكيف تفرض الجماعة قواعد الانضباط على أفرادها، كما يهتم بدراسة الكيفية التي بها تغيير الجماعات

---

[1] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، المرجع السابق، ص 09.

[2] جليل وديع شكور، أبحاث في علم النفس الاجتماعي، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1989، ص 24.

[3] CLAIRE DENIS, et al : Op-Cit, p 14.

والـنظم الاجتماعيـة، مـن هنـا فـإن الدّراسـة الحاليـة تحـاول التعـرف علـى أثـر المجتمـع فـي الضغط على أبنائه للتمسك بالمعتقدات الخاطئة من خلال التنشئة الاجتماعية وهذا يستشف من معرفة مدى انتشار هذه المعتقدات الخرافية لدى عينة الدّراسة.

**5-5- الانثربولوجيا:**

وتهتم "بدراسة المجتمعات والثقافات الماضية"[1] وتعرف كذلك بأنها "دراسة للإنسان وإنجازاته".[2]

والأنثربولوجيا حين تدرس الإنسان تتناوله من ناحيتين، فالأولى من حيث كونه جزءاً من الطبيعة أو الظواهر الطبيعية، وهذا هو موضوع الأنثربولوجيا الفيزيقية Anthropology Physical والثانية من حيث كونه كائناً حياً ذا عقلاً وثقافة، وتلك هي الأنثربولوجيا الثقافية Cultural Anthroplogy والأنثربولوجيا الاجتماعية Anthroplogy Social، وهما يهتمان بدراسة الثقافات والنظم الاجتماعية، والجماعات البشرية.

والحال في الدّراسة الحالية حيث تهتم بدراسة ثقافة مجتمع منطقة ورقلة من خلال معرفة مدى انتشار وشيوع الأفكار الخرافية لدى أبنائه، وعليه فإن الدّراسة الحالية تقوم على حدود مجال الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية.

بهذا يتبين أن هذه الدّراسة تمس خمسة فروع من العلوم الاجتماعية والإنسانية وهي علم النفس، والصحة النفسية، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع والانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية.

## * خلاصة الفصل:

يأتي هذا الفصل بمثابة النافذة التي يطل منها القارئ على هذه الدّراسة، وقد وردت فيه العناصر الآتية: موضوع الدّراسة، و مشكلتها، و الحدود التي تقف عليها، و الأهمية التي كانت الدافع للقيام بهذه الدراسة مع ذكر الأهداف المرجوة منها، ثم صيغة فرضياتها

---

[1] CLAIRE DENIS, IBID, p13.

[2] محمد عبده محجوب، مقدمة في الانثربولوجيا-المجالات النظرية والتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص 35.

كما تم التطرق إلى المفاهيم الواردة في هذه الدراسة و ختم هذا الفصل بخلاصة ملخصة لأهم النقاط التي أدرجت فيه.

وبهذه النقاط السبعة تكون للقارئ القدرة على تصور الموضوع، وحدود هذه الدّراسة مما يسهل عليه فهم مختلف فصول الدّراسة الموالية.

## * تمهيد:

تعد التنشئة الشغل الشاغل للمجتمعات، من أجل إعداد أفراد صالحين يسعون إلى تنمية مجتمعاتهم وتطويرها، وبالتالي الحفاظ على بقاء واستمرار هذا المجتمع.

و في هذا الفصل تم التطرق لتحليل مفهوم التنشئة الاجتماعية، والتعرف على عملياتها ووظائفها وأبعادها، ونظرياتها.

إن التحليل يتضمن دراسة بنيوية لمفهوم التنشئة، ودراسة العمليات تتضمن التعرف على الوظائف التي تؤديها التنشئة الاجتماعية.

ويعتبر هذا الفصل بمثابة أساس يُرتكز عليه للقيام بالجانب الميداني من هذا البحث ذلك لأن التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التعاريف المختلفة لها، فهي تمرر الكثير من الافكار والمعتقدات والقيم والعادات والأعراف من الآباء إلى أبنائهم، وفي الدراسة الحالية يتم التعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى عينة الدراسة، فمن الأولى معرفة القناة والوسيلة التي نقلت بها هذه المعتقدات من الآباء وإلى الأبناء عبر دورة الحياة، من جيل إلى آخر، ورغم السعي الحثيث للمجتمع من أجل الحد من انتشار هذه المعتقدات التي تعيق تقدمه.

## 1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يولد الطفل وكله استعداد لأن يكون عضوا في جماعة إنسانية. إنه كما يقول «جورج هربرت ميد»: "عبارة عن كائن حي له الاستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا يقوم بدوره في جماعة أو مجتمع"[1]، فالطفل لا يولد مزودا فطريا بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل يتعلم كل هذه الأشياء من خلال حياته في جماعة وداخل مجتمع معين، عن طريق جملة من عمليات التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية: Socialisation بالإنجليزية والفرنسية، وكما يلاحظ فالاصطلاح العربي يتضمن كلمة «التنشئة» التي تعني أقام، وهذا الإنشاء «الإنشاء» له

---

[1] عبد السلام بشير الدويبي: المدخل لرعاية الطفولة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا 1958، ص 108.

صفة اجتماعية، أي يحدث فيما بين الأفراد بهذا يتميز المصطلح العربي عن المصطلح الإنجليزي والفرنسي الذي يعني لديها حرفيا «عملية جعل الفرد مجتمعي».[1]

ظهرت كلمة Socialisation لأول مرة في الادب الإنجليزي سنة 1828، وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع إلا أن استعمالها الحديث يعتمد على نظريات ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، منها نظرية "سيغموند فرويد" رأى بأن الفرد يكتسب تعاليمه الأخلاقية من المجتمع من خلال ذاتيته الأخلاقية، و"جي ميد" الذي ركز على أصل ووظيفة الذات في العملية الاجتماعية، و"تشارلز كولي" الذي بحث علاقات الجماعة الأولية، واعتبرها الأساس في بلورة ونمو الأخلاق الأساسية عند الفرد كالعدالة والحب مثلا، أما "بيجيت" فقد رأى بأن العمليات الرمزية للفكر المنطقي تشتق من التفاعل الاجتماعي بصورة تدريجية ومنطقية[2] ويستخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العمليات التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيها، والتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي عملية تعليم عادات وتقاليد الجماعة وقيمها والتكيف معها، وهي العملية التي تحدث تلقائياً خلال التفاعل مع الأشخاص، وتمثل الوظيفة والهدف في هذا الصدد العامل الرئيس لها في مساعدة الأفراد على النمو بالشكل الذي يجعل السلوك مقبولا في المجتمع وأكثر فعالية في المحافظة على الذات كعضو في الأسرة وفي المجتمع.[3]

وللوصول إلى تعريف التنشئة الاجتماعية بشكل أكثر دقة، لابد من الإشارة إلى ماهيتها اعتمادا على مجموعة من الأسس كما يلي:

**1-1- على أساس التفاعل:**

والتفاعل هنا هو التأثير المتبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر، والاتصال في هذا المجال شرط أساسي

---

[1] محي الدين مختار، مؤسسة التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة-الجزائر، 1995، ص 13.

[2] دينكس ميتشل: معجم علم الاجتماع، (ترجمة إحسان محمد الحسن)، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص 225-226.

[3] محي الدين مختار: مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، المرجع السابق، ص 15-16.

لحدوث التفاعل، حيث يقول "كلاوسن" Clausen معرفا التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية التفاعل المتصل بين الفرد وبين الآخرين الذين يؤثرون فيه ويؤثر فيهم».[1]

**1-2- على أساس التعلم عموما :**

ويشير التعّلم إلى ما يطرأ على سلوك الكائن الحي من تغيير وتعديل يرجع إلى الخبرة والممارسة، أو إلى العلاقة المتبادلة بينه وبين العالم الخارجي بصفة أساسية عن طريق التفاعل، ويتّصف هذا التّعديل أو التّغيير الناتج عن التعلم بقدر من الثبات والاستقرار، ويزيد من كفاءة الكائن على التعامل مع العالم الخارجي، بزيادة القدرة على تحقيق حاجاته ومطالبه والتّعرف على عالمه، والتوافق معه، والامتثال لمقتضياته، وذلك بفضل ما اكتسب من أنماط إدراكية ولغوية، وحركية وانفعالية لها أهميتها في حياته الاجتماعية.[2]

**1-3- على أساس العملية:**

ويعرفها "ديفيد ريد" بأنها العملية التي يتم بواسطتها إعداد الأطفال وتعويدهم على قواعد التصرف والسلوك داخل المجتمع أما "فيليب ماير" فيرى بأنها عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة، أما "أولسن" فهي عنده مجموعة العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي أدواره الاجتماعية.[3]

**1-4- على أساس الاستدماج الثقافي:**

يختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريقها التنشئة الاجتماعية، فيما يرى البعض أن استدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي في التنشئة الاجتماعي، نجد "تالكوت بارسونز" و"شيلز" يذهبان إلى أن الجانب الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع، ومن وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه، وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويؤكد أصحاب الاتجاه

---

[1] CLAUSEN.J.A/ au historical and comparative view of socializat theory and research in J. a clauesen /ed/, socialization and society. boston little. Brown, 1968, p 72.

[2] محي الدين مختار، المرجع السابق، ص 17.

[3] – إقبال محمد بشير وزميلتها: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 1986، ص 74

التفاعلي الرمزي أهمية ودور اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين، والتأثير فيهم والتأثر بهم.

ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستدمج القيم والاتجاهات، والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه، ولهذا نعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الطفل، وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة، والذي يؤدي بدوره إلى ظهور "الذات الاجتماعية" المتميزة بالنمو السليم.[1]

**1-5- على أساس تشكيل السلوك الإنساني:**

هنا تحدد بكونها عملية تعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكساب الفرد "طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا" سلوكا ومعايير واتجاهات وقيم مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتسيير الاندماج في الحياة الاجتماعية[2]. فهي إذن عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.

ويعرف "زين العابدين درويش" التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية اكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، متمثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع".[3]

ويرى "خليل معن" بأن التنشئة الاجتماعية تعني: "تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها".[4]

وعموماً يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتحّول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يستطيع إشباع حاجاته ورغباته بنفسه إلى فرد

---

[1] – نخبة من أساتذة قسم الاجتماع ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 450.

[2] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1984، ص 213.

[3] زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي – أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 68.

[4] معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الاصدار الأول عمان– الأردن، 2004، ص 17.

ناضج معتمد على نفسه مستقلا بذاته، يستطيع إشباع حاجاته ورغباته، وضبط انفعالاته، فيشبعها وفق ما يراه مناسبا، من خلال ما يغرسه فيه مجتمعه من قيم ومعايير ومعتقدات، ليحقق التوافق والاندماج الاجتماعي والنفسي، ويتم ذلك بالتدريج في الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الأخرى المعنية بالتربية والإنشاء[1].

## 2- عمليات التنشئة الاجتماعية:

### 2-1- عملية التثقف والانتقال الثقافي:

تعني التنشئة الاجتماعية من ناحية رئيسية، بنقل التراث الحضاري وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد، ومنهم إلى الأجيال القادمة، إنها وسيلة الاتّصال الرّئيسية بين الماضي والحاضر والمستقبل،[2] وتتمثل عمليات النقل في نقطتين أساسيتين هما:

**أ- نقل المعلومات:**

المعلومات هي المعارف التي يتم نقلها بواسطة اللّغة، أو بواسطة المحاكاة وتتضمّن هذه المعارف عموماً، كل ما يتصل بالبيئة الاجتماعية، وطرائق التّعامل معها والمفاهيم حول الأشياء، وعلاقاتها مع بعضها، فمن هذه المعلومات ما يتصل بالمهارات المهنية، وطريقة صنع الأشياء، ومنها ما يتعلق بالتعرّف على البيئة وخباياها ومشكلاتها ولا شك أن جزء من مهام المدرسة هو تزويد الطفل بهذه المعلومات لتمكّنه من تحقيق التّكيّف.

**ب- نقل القيم والعادات والأعراف:**

يتعلق الأمر هنا بتعليم اللّغة كوسيلة لفهم واستيعاب وتمثّل العناصر الثّقافية اللاّزمة حيث تعمل التّنشئة الاجتماعية على إكساب الطفل ما وصلت إليه الجماعة، وتطوّرت إليه عناصر الثقافة عبر الأجيال حسب المرحلة العمرية للطفل، إذ أن عملية التّكيّف والتّوافق مع المجتمع وثقافته في الطفولة غيرها في مرحلة المراهقة، وغيرها كذلك في مرحلة الشباب...، فكلّ مرحلة تتطلّب أنواعا جديدة من المعلومات، وأساليب السلوك فمثلا مرحلة الطفولة

---

[1] عبد الله لبوز، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة- الجزائر-،2002،ص33.

[2] صفوح الأخرس، علم الاجتماع العام - أسسه ميادينه موضوعاته، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981، ص 191.

تتطلّب تكيف الطفل مع أسرته وهو يتلقى على أيديها لاسيّما الأم أُولى أساليب التعامل والعلاقات الاجتماعية في الحياة، وهو في هذه المرحلة من العمر يرسي قواعد شخصية، وأساس بنائها من إيجابيات تتمثّل في: الحبّ، والضمير، والمثل الأعلى والسّلطة، والحماية...، ومن السّلبيات تتمثل في: الكره، فساد الخلق، والافتقار إلى معنى الطّاعة والولاء...[1]

**2-2- التّعلّم الاجتماعي:**

يختلف دور التّعلّم الاجتماعي في التّنشئة الاجتماعية عن مجرد النمو الاجتماعي لأن التّعلّم نمو موجّه لإعداد الطفل لمجتمعه الذي ينتمي إليه. ويدلّ هذا التّعلّم على ما يكتسبه الطفل من عادات وتقاليد وقيم مجتمعه حتى يصطبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به، بإدراك هذا المجتمع، وحتى يفسّر خبراته في إطار ذلك الإدراك.

ولقد بلغ من أهميّة التّعلّم الاجتماعي أن صاغ بعض العلماء نظرية "روتر" نظرية أعلنها سنة 1954 وتؤكّد هذه النّظرية ستّ حاجات يحققّها التّعلّم الاجتماعي وهي: تأكيد المكانة الاجتماعية والحماية النّاتجة عن التّعلّق، والسّيطرة، والاستقلال، والحبّ والعطف والرّاحة البدنيّة، ويؤكّد "سيوارد" أهميّة التقمّص في التّعلّم الاجتماعي حيث يتقمّص الطفل خلال تنشئته الاجتماعية دور الكبار في سلوكهم الاجتماعي. وتعدّ عمليّة التّقمّص من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمة المختلفة، وخاصة قيم والديه.

**2-3- عملية تكوين الأنا والأنا الأعلى:**

يتكون الجهاز النفسي للفرد من الإد، الأنا والأنا الأعلى، والأصل في هذا الجهاز هو الإد أو الجزء اللاشعوري الذي يولد به الفرد، وهو بخصائصه اللاشعورية لا خلقي ولا منطقي وعندما يتّصل الإد بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا أو الصيرورة من الفرديّة إلى الشخصيّة، وبهذه العملية تبدأ أيضا التنشئة الاجتماعية، وبذلك تعد عملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية، ويشتّق الفرد الأنا الأعلى سماعيا من أوامر الأب ونواهيه، كما تدركها الأنا، أي مما يقوله الأب آمراً، ناهياً، مهدداً، راضياً، مشجعاً، والأب بذلك ينقل

[1] محي الدين مختار، مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بانحراف الأحداث في الجزائر، مرجع سابق، ص **18**.

لأولاده سلطة أبيه هو، وهكذا. فكأن الأنا الأعلى هو مظهر استمرار قيم وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع إلى الأجيال القادمة، وهو بذلك أساس معايير السلوك الاجتماعي.

**2-4- عملية التوافق الاجتماعي:**

لا تقتصر عملية التوافق الاجتماعي فقط على الطفل، بل تمتدّ لحياة الراشد وخاصة عندما يواجه بيئة اجتماعية جديدة، وعندئذ تبدأ عملية التوافق مع تلك البيئة.

ولذا فإنه بالرغم من أن أغلب أبحاث التنشئة الاجتماعية تتمركز حول تنشئة الطفل ونموه الاجتماعي إلا أن التنشئة الاجتماعية ليست مقصورة على ما يحدث للطفل وهو يتحول من فرد إلى شخص، بل إنها تمتد لتشتمل على كل ما يحدث لأي فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينضم لها ولأسلوب حياتها، وهذا ما يحدث مثلا للمدني عندما يجنّد، وللفرد عندما ينتقل خلال مراحل حياته من بيئة لأخرى، ومن عمل لعمل آخر، ومن مستوى اجتماعي لمستوى آخر.[1]

## 3- خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتّصف عمليات التّنشئة الاجتماعية بالخصائص الآتية:

1- إن التّنشئة الاجتماعية هي عمليات اجتماعية قائمة على التفاعل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي.

2- إن مضمونها هو نقل المعلومات من جهة، والأدوار والقيم والعادات والمعايير الاجتماعية من جهة أخرى.

3- إن العمليات دينامية مستمرة، فالمشاركة المستمرة في مواقف جديدة متجددة، تتطلب تنشئة مستمرّة يقوم بها الفرد بنفسه، حتى يتمكن من مواجهة المتطلبات الجديدة للتفاعل الاجتماعي وعملياته المختلفة، والتي لا نهاية لها، مما يترتب عليه أن لا تكتمل التنشئة الاجتماعية على الاطلاق ولا تبقى الشخصية ثابتة في تفاصيلها أبدا، فالتنشئة الاجتماعية تساير الإنسان عبر أطوار حياته كلها.

---

[1] - فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1993، ص 157-160.

4- لهذه العمليات خصائص إنسانية واجتماعية، حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية والتي لا تولد معه، ولكنها تنمو خلال المواقف الاجتماعية المتعددة، عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع.[1]

5- إنّها عملية خاصة ومحددّة بمعنى: ليس مقدور أي فرد أن يستوعب كل ثقافة مجتمعه بأكملها.

6- إنّها عملية معقدة متشابكة، لأنها تهدف إلى بناء المستقبل بأساليب متعددة، تعدُّد وسائل الاتصال، وطرق التفاعل.[2]

## 4- أهداف التنشئة الاجتماعية:

يمكن ذكر أربعة أهداف أساسية للتّنشئة الاجتماعية وهي:

**أ- التّكيّف:**

يعتبر التكيف مؤشرا ومعيارا لنمو الصحة النفسية عند الأفراد، ومن مظاهر التكيف: المصادقة، وحب تكوين الصداقات، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذّات الانفرادية والإذعان الواعي لقوانين المجتمع، وقيمه، ومعاييره، وعاداته وتقاليده.

**ب- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:**

يعتبر هدفا أساسيا في أي تنشئة اجتماعية ناجحة ويتم ذلك بإتاحة الفرص للطفل بالتّعبير عن ذاته، وتعويده القدرة على حل المشكلات، وعلى اتخاذ القرار بنفسه دون اللّجوء باستمرار لأبويه في كل صغيرة وكبيرة، وتوفير ضروريات الحياة له من سكن وغذاء وملبس، وتوجيهه مهنيا للعمل فيما بعد حتى لا يكون عالة على أساس أسرته أو مجتمعه.

**ج- النّجاح أو القدرة على الإنجاز:**

يعتبر النّجاح الفردي عموما مطلبا اجتماعيا وحيويا في حياة الأفراد والجماعات لتوضيح الفكرة أكثر نجد مثلا أن المجتمعات الغربية تهتّم بالنجاح المادي أساسا وامتلاك

---

[1] محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، جامعة بيروت، 1985، ص 43.

[2] جليل وديع شكور، أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميية الجماعة، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لبنان، 1989، ص 82.

أدوات التّرفيه، كما تقيّم النجاح من منطلقات مادية محضة، وتنمّي في الفرد اتجاهات الحريّة الفردية.

هذا وتميل المجتمعات الاشتراكية عموما نحو تحديد الحريّة الفردية، التركيز على القضايا الضرورية غير الكمالية، كما تركز على المسؤولية والواجبات، بحيث تضع حرية الفرد في قيود من الاعتبارات والالتزامات الاجتماعية، وهكذا ففي المجتمعات الغربية يتم التوكيد على الإنجاز الفردي والروح الفردية، أما في المجتمعات الاشتراكية فيكون التوكيد على الإنجاز الجماعي والروح الجماعية.

**د- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية:**

تميل التنشئة الاجتماعية في أهدافها إلى غرس القيم الروحية في نفوس الأفراد وتتطرق أحيانا بعض الجماعات إلى غرس الضوابط المانعة لممارسة السلوك الجنسي بالطرق اللامشروعة، وتدريبهم على التّمييز بين السلوك المستحسن والسلوك المستهجن.[1]

## 5- مراحل التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد على مراحل، إذ أنّ الإنسان يولد كائنا عضويا يأكل ويشرب ويتنفّس ويُخرج، وهذه كلها عناصر عضوية، ومن ثمّ يبدأ في الانتقال من هذه الحالة إلى الحالة الاجتماعية، أي يبدأ التّطبّع بطباع الجماعة المحيطة به، وهنا يبدأ مع أمه التي ترضعه وتعتني به ويبدأ أول ارتباط اجتماعي له، ... وتكون مراحل التنشئة الاجتماعية؛ أي جعل الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع كما يأتي:

### 5-1- مرحلة الاستجابة الحسّيّة:

وتكون هذه المرحلة في بداية حياة الطفل منذ ولادته، مع أمه وفي أسرته، ففي هذه البيئة الأولى تبدأ أولى خطوات التنشئة الاجتماعية، فيتعرف على أمّه التي تستجيب لإحساسه بإطعامه والعناية به، ثم يبدأ بالإحساس الاجتماعي نحو والده، ومن ثمّ إخوانه وأخواته ومن حوله... عملية حسّيّة تعتمد على حاسة البصر، واللمس، ومن ثمّ التذّوق... فالإحساس الأوّلي عضوي، وتغذية جسمية، وإرضاء جسدي.

---

[1] - عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص 59-60.

**5-2- مرحلة الممارسة الفعلية:**

وهي المرحلة التي تبدأ بعد معرفة كافة أفراد العائلة، والتعامل معهم، ومعرفة طباعهم وقيمهم وعاداتهم وأسلوب حياتهم، فيبدأ التّكيّف مع العائلة، وطريقة عيشها وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامّة، إذ أن الطفل يبدأ في ممارسة حياته الاجتماعية في عائلة وبين أقرانه، ويظهر دوره الاجتماعي، وتتضح ممارسته الاجتماعية التي تعتمد بمجملها على قدراته واستعداداته، ويصبح له مركز اجتماعي معين يمليه عليه دوره في جماعته الصغيرة والعائلة.

**5-3- مرحلة الاندماج والتّمثّل:**

وهي المرحلة التي ينطلق فيها الفرد إلى المجتمع الأكبر، ففي البداية تكون المدرسة ثم رفاق اللّعب، ثم العمل، وعندما يصل إلى هذه المرحلة، ويتطبّع بطباع الجماعة، ويمارس ثقافته بعد أن يعرفها جيدا ويهضمها، ويعززها بما يضيف إليها أو يعتدل من عناصرها... فإنّه يعطي للآخرين وتتكون عنده ما يسمى **بالذّات الجماعية،** ويندمج مع الجماعة، ويصبح رمزا من رموزها.[1]

## 6- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

لا شكّ أنّ عملية التنشئة الاجتماعية تؤدي دورا هامّاً في تجديد شخصية الفرد وسلوكه، إلا أنّه توجد عوامل أخرى تؤثّر في نمو الفرد وتسهم بدورها مع التّنشئة الاجتماعية. وفيما يأتي نعرض لهذه العوامل بشيء من التوضيح المختصر:

**6-1- العوامل الوراثية:**

تنتقل الصفات الوراثية عن طريق الأب والأم، ولا يعني انتقال الصفات الوراثية من الأب والأم تشابه الطفل ظاهريا في صفاته بأبوية فقط بل نجد أن الأطفال قد يتصفون بصفات وراثية غير ظاهرة لدى الوالدين، وهي صفات كامنة ممتدة من أجيال سابقة، فهي قد تظهر في الأجداد وتختفي في الآباء ثم تعود لتظهر عند الأحفاد، وقد تكون هذه الصفات

[1] إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، لبنان، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، الطبعة الثانية، 1996، ص 55-56.

نتيجة عوامل ولادية طارئة مثل مرض الأم أثناء الحمل أو تعرضها لأشعة ما أو غاز معّين... ممّا قد يحدث تغيّرات فجائية في تكوين المورثات.

**6-2- التوازن الهرموني:**

إن وظيفة الهرمونات التي تفرزها الغدد الصّمّاء حيويّة بالنسبة لجميع أعضاء الجسم في أداء وظائفها، ولابد أن تكون هذه الإفرازات معتدلة، بالقدر المناسب لأداء الوظائف البيولوجية للجسم، والقدر المناسب أيضا للنمو العقلي، والنّضج الجسمي والتوافق الاجتماعي، فالتوازن في إفرازات الغدد الصماء يجعل عمليات النمو تسير سيرها الطبيعي السليم، وأي اختلال أو اضطراب في إفرازات هذه الغدد يجعل عمليات النمو الجسمي والعقلي لا تسير في مجراها الطبيعي، ويترتب على هذا كثير من الاضطرابات النفسية، وسوء التوافق ممّا يعوق عملية التنشئة الاجتماعية.

**6-3- التّغذية:**

يحتاج الجسم للغذاء كي ينمو ويؤدي وظائفه، فنقص التغذية يؤدي إلى إعاقة النمو والإصابة بكثير من الأمراض، ويؤدي "سوء التّغذية" إلى تأخير النّمو والتبلّد والسّقم والهزال، وعدم القدرة على النشاط.

فالتوازن الغذائي ضروري للمحافظة على نمو الجسم وأداء وظائفه، ووقايته من الأمراض... ويحتاج الجسم إلى أنواع وعناصر متكاملة، مواد بروتينية ونشوية وسكرية، ودهنية، وأملاح معدنية، وفيتامينات، وماء بنسب متفاوتة حسب احتياجات الجسم.

**6-4- البيئة:**

لا تقتصر البيئة على العوامل الجغرافية والمناخ، بل هي تعني العوامل المتعددّة التي تؤثر في الفرد منذ بدء حياته حتى نهايتها، أي منذ تكوين البويضة حتى نهاية الحياة، فيقصد بالبيئة كل ما يحيط بالفرد ويؤثّر فيه ممّا لا يدخل أو يرتبط بالعوامل الوراثية.

فمجموعة المثيرات والمؤثّرات المختلفة التي يتعرض لها الفرد منذ نشأته من عوامل ماديّة واجتماعية وثقافية وحضارية لها أهميّة بالغة في صياغة شخصيّة الفرد ونموه.

**6-5- تفاعل الوراثة والبيئة:**

من الصعوبة الفصل بين عاملي الوراثة والبيئة وأثر كل منهما في نمو شخصية الفرد في سلوكه وجميع سمات الفرد الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعاليّة تتأثر بكلا العاملين، فلو أخذنا في الاعتبار سمة من السمات كالجبن، أو سرعة الغضب أو الخوف فإنه من المحتمل أن تكون هذه السمة وراثية، وقد تكون مكتسبة يكتسبها الطفل من الكبار الذين يحيطون به عن طريق التقليد والمحاكاة أو عمليات التقمص، فكثيرا من الصفات والقيم والاتجاهات والانفعالات تنتقل بالإيحاء والتقليد والمشاركة الوجدانيّة، وتنتقل من الكبار إلى الصغار عامة، ومن الآباء إلى الأبناء خاصة.

كذلك هناك بعض الظّروف التي تتعلق بالبيئة والتي لا تستقر على حال كالظروف الاقتصادية، وأعمار الوالدين، كل هذه الظروف وغيرها تجعل من الاستحالة توجيه عوامل وظروف البيئة وجعلها متفقة تماما بالنسبة لأطفال الأسرة الواحدة.

كلّ هذا يجعل من الصعوبة فصل أثر كلّ من الوراثة والبيئة وذلك لأسباب الآتية:

1- يظهر أثر كل من الوراثة والبيئة من اللحظة الأولى لتكوين الجنين عند تلقيح البويضة، فلا وجود لأثر عوامل من العاملين دون الآخر منذ البداية.

2- عوامل المحاكاة والتقليد وأساليب التعامل متعلقة بالبيئة والوراثة معا، وقد تطغى إحداهما على الأخرى أو تختلط بها فيصعب فصل كل منهما عن الأخرى.

3- شخصية الفرد وِحدةٌ وكلّ معقد متكامل، تتكوّن نتيجة عوامل عديدة متشعبة، فليس من السهولة فصل كل عامل من عاملي الوراثة والبيئة وأثره ودوره في تكوينها.[1]

## 7- المؤسسات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية:

نمو وتنشئة الفرد اجتماعيا عبر عدة مؤسسات ونظم اجتماعية منها.

### 7-1- الأسرة:

الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، لهذا يرى علماء النفس وعلى رأسهم (أدلر Adler)، أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الإنسان لأنها تمثّل الأساس الذي يعتمد عليه في بناء شخصيّة الطفل، ففي السنوات الأولى من حياته داخل

[1] عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 89-92.

الأسرة يكتسب الطفل العادات واللّغة، وأساليب التّفكير، وتتحدد ملامح شخصيته في المستقبل، وفي ظل الأسرة وبن أحضانها يحسّ الطفل بالانتماء، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، وكيف يحقق مصالحه من خلال تفاعله داخل الأسرة كفرد من أفرادها.

والأسرة هي ممثلة الثقافة التي توجد فيها، ومنها يستقي الطفل ما يرى من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية، ومنها يتعلم فكرة الصواب والخطأ، ومنها يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في سلوكه، ويتعلم أيضا ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وكيف يتعامل مع غيره، وللأسرة كبير الأثر في النمو النفسي للطفل فهي مسؤولة عن سمات الشخصية التي يدخل فيها عنصر التعلم كالعدوان، والاكتفاء الذاتي والانبساط والانطواء، وغير ذلك من السّمات المكتسبة فالأسرة المستقّرة التي تشبع حاجات الطفل المختلفة تعتبر عامل سعادة له، أما الأسرة المضطربة فهي لا شك مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.[1]

**7-2- دور الحضانة ورياض الأطفال:**

تهدف دور الحضانة ورياض الأطفال إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل، وتهيئته وإعداده إعدادا سويا للمراحل العمرية اللاحقة، كما تعمل على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وتنمية ميول الأطفال واكتشاف قدراتهم، والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع الذي يسعى إلى التقدم.[2]

فالأطفال الملتحقون بدور الحضانة ورياض الأطفال يميلون إلى الاختلاط بسرعة وإقامة صلات أوسع ويصبحون أكثر شعورا بالأمن وأكثر تكيفا مع الجماعات، حيث يتم خلق وإيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعات الأطفال، وتنمية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية، وتوجيههم إلى النواحي السلوكية السوية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع السائدة في هذه السن.[3]

---

[1] جودت بن جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2004، ص **105-106**.

[2] السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص 22-23.

[3] هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1988، ص 9، 13.

وتشير الاتجاهات الحديثة في أدبيات مرحلة ما قبل المدرسة إلى اتّساع وظائف رياض الأطفال في المجتمعات المعاصرة لتغطي العديد من جوانب النمو وتقوم بوظائف متعددة منها:

أ- **الوظائف التعويضيّة:** وتظهر أهميتها بصفة خاصة للأطفال المحرومين اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، من أجل توفير ظروف بيئة أكثر ملاءمة لغرض النمو والتعلم.

ب- **الوظيفة التربوية الإنمائية:** التي توفر أساليب التنمية الشّاملة للأطفال في شتى المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية، وإشباع حاجاتهم بما يتفق وسنهم.

ج- **التمهيد للمدرسة والاستعداد لها:** فالإنجاز في المدرسة يعتمد على رصيد الطفل من المهارات والاتجاهات النفسية والسلوكيات ذات الأهمية بالنسبة للتعلم، وقد أصبحت مهمة تهيئة الطفل للمدرسة من أهم وظائف رياض الأطفال.

د- **مساعدة أولياء الأمور على تفهّم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها:** بما يكفل استواء التنشئة وتوعيتهم بأهمية إثراء البيئة الثقافية للأطفال، واشتراكهم في تخطيط برامج التربية قبل المدرسة.[1]

**7-3- المدرسة:**

المدرسة هي المؤسسّة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية الثقافة، وتوفر الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، ففيها تتم علاقات اجتماعية منها العلاقة بين المدرس والتلاميذ، ويجب أن تقوم على الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم والعلاقة بين التلاميذ بعضهم البعض ويجب أن تقوم على أساس التعاون والفهم المتبادل. والعلاقة بين المدرسة والأسرة، وهذه يجب أن تكون دائمة ومتكاملة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وحتى تقوم المدرسة بدور إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية يجب أن تراعي ما يأتي:

---

[1] شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، سلسلة آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص 258.

أ- تجنب الاعتماد على التّهديد والتّخويف والسّب والسّخرية والعقاب البدني كوسيلة لتحقيق النظام

ب- توفير جو اجتماعي يقوم على الاحترام والود والطّمأنينة.

ج- تنمية الاتجاهات المرغوبة لدى التّلاميذ.

د- الاهتمام بدراسة مشكلات التّلاميذ في أول ظهورها والتركيز على معرفة أسباب هذه المشكلات بدلا من التركيز على علاج مظاهرها وأعراضها.

هـ- التخلّص من التّوتر في جو اجتماعي مقبول مع توفير فرص إيجابية للتّلميذ الانطوائي، وضوابط اجتماعية معقولة للطفل العدواني.

و- الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد النفسي في المدرسة.[1]

**7-4- جماعة الرفاق:**

ويقصد بجماعة الرفاق تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كلّ منهم مع الآخر على أساس من المساواة وهذه الجماعة لها خاصية الضّم والاحتواء، فهي تضم الأطفال من السّن نفسها تقريبا، وأحيانا من الجنس نفسه، وتتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية، كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين الكبار من ناحية أخرى، ومن أمثلة تلك الجماعات: جماعة اللعب والأقارب وزملاء المدرسة.

كما تتميّز جماعة الرفاق عن المؤسسّات والنظم الأخرى بأنها تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة هذا فضلا عن أنها تمثل ميدانا يجرب فيه أعضاؤها ما تحمله إليهم مما هو جديد دون الخوف من سلطة الكبار كالآباء والإخوة والأخوات، كما أنه عن طريقها يتم تعلم الطفل العديد من الأدوار، ويكتسب ما يرتبط بها من اتجاهات وتوقعات.

هكذا يتضح أن جماعة الرفاق تقوم بوظائف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنها تساعد الطفل على ممارسة الأدوار الاجتماعية وتنمية حاسته نحو تقبل الآخرين والالتزام بالقيم، وتعمل كذلك على تكوين اتجاهات الأطفال وتساعدهم على الوقوف على معالم البيئة التي يقومون بزيارتها، وهي في جوهرها تعمل على إقامة العلاقات الاجتماعية

---

[1] جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 110 - 111.

الطيبة بين الأطفال ومشرفيهم وبين الأطفال بعضهم البعض، كما تعمل على تنمية فرص الاعتماد على النفس والترويح عن نفس الطفل وتجديد نشاطه الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف ميوله واتجاهاته فيما بعد.[1]

**7-5- دور العبادة والكتاتيب:**

تؤدي دُور العبادة دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

- تعليم الفرد والجماعة التّعاليم الدينية والمعايير السّماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- توحيد السلوك الاجتماعي وإزالة الفوارق بين مختلف الطّبقات الاجتماعية.

وكثيرا ما تعدّت دُور العبادة هذا الدور الديني، فمزجت به تدريس المواد المختلفة على نحو ما تفعله المدارس النظامية، فاتخذت من نفسها مدارس خاصة تزاول فيها هذه المهمة؛ ومن هنا تظهر أهمية دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية.[2]

أما الكتاتيب فتؤدي دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا يقل عن الدور الذي تؤديه دور العبادة، والكتاتيب عادة ما تكون ملحقة بالمساجد، وقد ارتبط في الأذهان اسم الكتّاب بتعليم القرآن الكريم، مما جعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام لكن الحقيقة غير ذلك، فلقد وجد الكتاب أولاً لتعليم القراءة والكتابة، فالكتاب يعد من أسبق المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامي فهو مؤسسة تربوية هامة ومرحلة أولية يتدارك أمر الطفل منذ البدء حتى ينشأ سليم العقيدة، لذا ينبغي الاهتمام به والتوسع حتى يؤدي دوره المنوط به على أكمل وجه.[3]

**7-6- وسائل الاعلام:**

---

[1] السيد عبد القادر الشريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، مرجع سابق، 31، 33.

[2] هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجته، مرجع سابق، ص 79.

[3] سعيد إسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 140.

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصّحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل، بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، وما تعرضه من حقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء، لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك، مع إتاحة فرص للترفيه والترويح، وإذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تصبح أداة فاعلة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفرد لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار، وخيال خصب ومنتج، فهي بذلك خيّرة إذا أحسن توجيهها، وشريرة إذا أسيء استخدامها.[1]

وتعد الصّحف والمجلاّت الوسيلة الجماهيرية الثانية في ترتيب ظهورها بعد الكتاب، إذ تعتبر الصّحيفة المصدر الأول أما الطفل لمتابعة ما يجري حوله بشيء من الإفاضة والشرح والتفسير، مع إحساس حقيقي بالمتعة والتسلية، فالمجلة أقدر على تبسيط المعلومات وتحويلها إلى شيء سهل الفهم فهي تستطيع أن تمنح الطفل الكثير من الحقائق دون مجهود، كما تمنحه التذوق والتعود على التفكير الذاتي، ومن ثمّ تهدف الصّحف والمجلات إلى تنوير الأطفال وإصلاح شأنهم وتقويم بعض سلوكياتهم، وبالتالي فهما أداتان قويتان في تشكيل رأي الاطفال وتغيير عاداتهم.[2]

**7-7- المؤسسات الحكومية والحزبية:**

وتعني الشقين السياسي والعسكري، وتعمل على تنشئة وطنية واجتماعية وفق مفاهيم خاصة، وتمتاز هذه التنشئة بخصائص نظامية متشددّة.

فالمطلوب من جميع المؤسسات السياسية والعسكرية أن تحترم إنسانية الفرد، وأن تسعى إلى تجسيد أهدافها قولا وفعلا، وبهذا تسمو أهدافها وتعطي المثال الصالح في المجتمع، وتصبح بالتالي اجتماعية يستحسن الأفراد الانطواء تحت لوائها، وعندئذ يكون الفرد هو المستهدف، وجميع المؤسسات في تسابق لخدمة هذا الفرد – الإنسان- فيسلم

---

[1] سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي – التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1975، ص 112.

[2] سيد أحمد عثمان، المرجع السابق، ص 98.

المجتمع، وينشأ أفراده في جو من التعايش والتآزر، والاحترام المبني على تقدير مكانة الإنسان من حيث هو إنسان.[1]

**7-8- مجال العمل:**

ويتلخص أثر مجال العمل في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يأتي:

- تعليم الدور المهني باعتباره من أهم وأطول الأدوار الاجتماعية المكتسبة وأكثرها استمرارا.
- تعليم ونمو معايير السّلوك المهني والعلاقات الاجتماعية المهنيّة.
- القيام بالتوجيه والإرشاد المهني والتربية المهنية والمساعدة في الاختيار والتأهيل والتدريب المهني، وتحقيق التوافق المهني.
- تنمية قيم العمل لدى أفراد المجتمع.
- تنمية وتحمل المسؤولية الاجتماعية في العمل، حيث يشعر أفراد القوى العامة شعورا متزايدا بأهميتهم في المجتمع ككل، ومسؤوليتهم في مجال العمل والإنتاج والاقتصاد.
- إشباع الحاجة إلى المكانة الاجتماعية التي تتحقق من خلال قيام الفرد بدوره المهني في المجتمع[2].

## 8- نظريات التنشئة الاجتماعية:

أدى الاهتمام بالنظرية وأنواعها إلى ظهور بعض الاتجاهات النظرية في التنشئة الاجتماعية؛ لأنها عملية من عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله المستمر مع الأفراد والجماعات الأولية والثانوية، ونظرا لأهمية التنشئة في حياة المجتمعات؛ فقد ظهرت جملة من النظريات التي تهتم بجوانب مختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية، نذكر بعضا منها مما يخدم موضوعنا:

**8-1- النظرية البنائية الوظيفية:**

يدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي حول تفسير وتحليل كل جزء "بناء" في المجتمع وإبراز الطريقة التي تترابط عن طريقها الأجزاء بعضها مع بعض، ولهذا يكون

---

[1] جليل وديع شكور، أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميةالجماعة، مرجع سابق، ص 94.

[2] حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 267.

عمل التحليل الوظيفي، هو تفسير هذه الأجزاء، والعلاقة بينهما فضلا عن العلاقة بين الأجزاء والكل، في الوقت الذي توجه فيه عناية خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة لهذه العلاقة، ومصطلح البناء الاجتماعي يعني هنا العلاقات الاجتماعية المتداخلة بين المراكز والأدوار الاجتماعية التي تعمل مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية على تنظيمها فالتفاعل الاجتماعي الذي يقع بين الأشخاص داخل النظام الاجتماعي يمكن التعبير عنه من خلال المراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلونها.

أما البنية الاجتماعية فتكون أساسا من المؤسسات التي تحدد طبيعة المجتمع وتتكون المؤسسات البنيوية من تكامل الأدوار الاجتماعية لأعضائها ومنتسبيها.

ويرى "راكليف براون" أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي بالنسبة للنشاط العام، فوظيفة العادة الاجتماعية الجزئية هي إسهامها في الحياة الاجتماعية ككل ويستخدم مصطلح الوظيفة للإشارة إلى مختلف العمليات الاجتماعية والأفعال وبناءات الجماعة، وطائفة أخرى كبيرة من الظواهر أوسع نطاقا بكثير من الثقافة التي تظهر في الاستخدام الأنثروبولوجي.

أي أن التنشئة الاجتماعية هي محصلة للوظائف، والوظائف ترتبط بالبناءات التي نذكر منها العلاقات المتداخلة بين المراكز والأدوار من لدن الكبار الذين يمثلون الـ Agent للمؤسسات الاجتماعية التي يتكون المجتمع منها.[1]

**8-2- نظرية التبادل الاجتماعي:**

يعتبر "استيفن ريتشارد" من أشهر الاجتماعيين الذين استخدموا نظرية **التبادل الاجتماعي** في دراسة التنشئة، ويقوم نموذج هذه النظرية على أن القوة ترتبط بالموارد فقد أوضح أن القوة التي يمتلكها الوالدان على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا كلية إلى والديه، سواء من الناحية المادية أو المعنوية. وبنمو الطفل وإحساسه بأنه يمتلك بعض الإمكانات، تتطور العلاقة بينه وبين والديه إلى عملية مساومة وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التّبادليّة، أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء

[1] محي الدين مختار، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، مرجع سابق، ص 41-42.

يرغبها هو، وهذه الأشياء تتغير تبعا لتغير عمر الطفل، ونجد أن فكرة المكافأة والخسارة، والجزاء تتضمنها النظرية التّبادليّة، ففكرة المكافأة تبدو في شعور السعادة عند الوالدين عندما يرون أن أبناءهم يحذون حذوهم ويحاولون تقليدهم، والالتزام بقيمهم، لأنهم يعتبرون أنفسهم قد نجحوا في تنشئة أبنائهم وفق القيم والعادات والتقاليد السائدة.[1]

أما فكرة الخسارة فتتمثل عندما يرفض الأبناء أسلوب وطريقة حياة الوالدين وينتقدون القيم والمعايير السائدة –والتي يتمسك بها الوالدان– محاولين تغييرها، من هنا يشعر الوالدان بالخسارة لفشلهما في تحقيق التوحد بينهما وبين أبنائهما.

أما فكرة الجزاء، فهي تعني أن الجزاء يكون إيجابيا عندما يكون السلوك معقولا اجتماعيا، أوقد يكون الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول اجتماعيا.[2]

**8-3- نظرية الدور الاجتماعي:**

الدور هو تابع نمطي لأفعال متعلمة يقوم بها فرد من الأفراد، في موقف تفاعلي معيّن.

فالدّور الاجتماعي لمركز ما يحدد الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز، ويساعد على تنظيم توقعات الافراد الآخرين من الشخص الذي يمثل هذا المركز، وفي اللعب يستطيع الطفل أن ينتقل من دور دون أن يلاحظ المنطق الشكلي الذي يتبعه الكبار.

وهذه الحركة والانتقال من دور إلى دور يتيح للفرد أن يقوم بدوره وبدور الآخرين – دور الأنا والآخر– ولعل هذا الانتقال من دور إلى دور، وقيام الطفل بها جميعا واكتسابه للمهارات المختلفة المرتبطة بهذه الأدوار يساعد على سرعة عملية التطبيع الاجتماعي وعمقها.[3]

**8-4- نظرية الطبقات الاجتماعية والتنشئة:**

لقد وجد العلماء أن اختلاف الأفراد طبقيا يعني أنهم يعيشون وقائع اجتماعية متباينة، مما يترتب عليه، تباين في مفاهيم هؤلاء الأفراد، وتباين في آمالهم ومخاوفهم وفي الأشياء المرغوب فيها، أي أن هناك تباينا في القيم، واختلاف قيم الوالدين طبقا للفروق الفردية

---

[1] سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1982، ص 118–119.

[2] محي الدين مختار، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، مرجع سابق، ص 47.

[3] محمد مصطفى زيدان، علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 97.

وانتمائهم الطبقي، ولاختلاف مكانتهم الاجتماعية، يؤثر في التنشئة التي يتلقاها أبناؤهم، لأنه غالبا ما يلقي الوالدان على أبنائهم دروسا مستمدة من واقع حياتهم وطبقاتهم، وبذلك فهم يُعدّون أبناءهم لأوضاع طبقية مماثلة لهم.

ويمكن تصنيف النظريات التي تناولت موضوع الطّبقة الاجتماعية والتّنشئة تبعا للتّغيرات الوسيطة التي اعتمدت عليها الطبقة الاجتماعية في الربط بأساليب تنشئة الوالدين لأبنائهم إلى ثلاث نظريات أساسية نلخصها في الآتي:

**أولا: النظرية التصورية:**

تقوم هذه النظريات على مفاهيم (القيم، العقائد، والأيديولوجية) إذ تفترض هذه النظريات أن هناك ارتباطا وظيفيا بين البناء الطبقي في المجتمع، وبين الممارسات في عملية التنشئة، فأنصار هذه النظريات يركزون على التباين في الوضع الطبقي الاجتماعي؛ وخصوصا المتعلق بناحية المهنة والمحيط الاقتصادي، والتي من شأنها أن تغرس قيما معينة تأصلت في نفوس الآباء وانعكست على أبنائهم خلال عملية التنشئة.

إن منطلق نظرية "كوهن" هو افتراضه بأن العقائد والقيم التي يؤمن بها الأفراد وتنعكس في سلوكهم، إنما أوجدها وحددها وضعهم في البناء الاجتماعي، وأهم بعد في البناء هو "الطبقة الاجتماعية". وقد أشار "كوهن" في حديثه عن الطبقة فقال: "أن الأفراد في مختلف الطبقات قد ينعمون أو يقاسون بأوضاع حياة متباينة نظرا لاختلاف نظرتهم إلى العلم، وتباين مفاهيمهم عن الواقع الاجتماعي، وتفاوت آمالهم ومخاوفهم لما هو مرغوب فيه.

ويعتبر مفهوم القيم هو مفتاح التحليل عند "كوهن" لإيجاد العلاقة بين التدرج في النّسق وتنشئة الأطفال لأن "كوهن" يرى أن الآباء يعتبرون قيمهم هي الأشياء المرغوبة لأبنائهم، وقد اتخذ "كوهن" من المهنة متغيرا وسيطا لإثبات العلاقة بين الطبقة الاجتماعية وقيم الآباء، وبذلك ميز بين طبقة ذوي "الباقات الزرقاء" وطبقة ذوي "الباقات البيضاء" ووجد أن مهنة الطبقة الأخيرة تختلف عن مهنة الطبقة الأولى في عدد من النواحي.

فطبيعة مهنة ذوي "الباقات الزرقاء" تنمو فيهم قيم الامتثال التي تتضمن الطاعة للقوانين... وهذه القيم ينقلها الآباء- باعتبارها الأشياء المرغوبة- إلى الأبناء خلال التنشئة.

**ثانيا: النظريات البنائية:**

تركز هذه النظريات على البناء الأسري والعمليات الأسرية مثل (حجم الاسرة وتقسيم العمل داخل المنزل، وأنماط السلطة، واتخاذ القرار)، وإن كانت هذه العناصر البنائية قد تتأثر بالقيم والمعتقدات والاتجاهات، لذلك فإن النظرية البنائية لا تتعارض مع النظريات التصورية بقدر ما هي تتكامل معها في كثير من الأحيان.

وتذهب النظريات البنائية إلى أن المكانة الاقتصادية والاجتماعية تؤثر في بناء وظيفة الأسرة، وبناء ووظيفة الأسرة يؤثران في الأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم ومن هنا اتخذت كثير من الدراسات متغيري (حجم الأسرة، وبناء الدور في الأسرة) كمتغيرات وسيطة لتوضيح العلاقة بين الطبقة الاجتماعية وعملية التنشئة.

**ثالثا: النظريات السيكولوجية:**

يقوم النموذج النظري لهذا الشّكل من النظريات على الأوضاع المعيشية للطبقات الدّنيا التي تؤثر تأثيرا كبيرا على التوافق النفسي للوالدين وعلى الاحساس بالصّلاحية، هذا الإحساس ينعكس بدوره على الجو البيئي الذي ينشأ فيه الطفل.

لذلك تنظر هذه النظريات إلى أن أهم المتغيرات الوسيطة لتفسير العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والتنشئة يرجع إلى الوضع السيكولوجي، وسمات الشخصية للوالدين، التي تتأثر بدورها بوضعهم ومكانتهم في نسق التدرج، فالسمات السيكولوجية قد تكون ايجابية أو سلبية، وقد تنعكس ايجابياتها أو سلبياتها على أفراد الأسرة.

**رابعا: نظرية الفقر والتنشئة:**

إن محور هذه النظرية يدور حول أن الفقر له تأثير حتمي على العلاقات الاجتماعية، وبصورة خاصة على العلاقات الأسرية. وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن الفقر يولد في الأفراد عجزا اجتماعيا وسيكولوجيا، لأن الفقراء يعانون من نقص في القوة وفي

المال، وفي التعليم والمكانة. مما يؤدي إلى تحديد فرصة الحراك الاجتماعي أمامهم وتحديد البدائل المتاحة لهم، كل هذه الأشياء تصيبهم بنوع من العجز الاجتماعي والسيكولوجي.

ولا شك أن هذه النظرية ترجع إلى "أوسكار لويس" الذي أدخل ثقافة الفقر والتي عرفها: "ثقافة الفقر طريقة حياة تنتقل من جيل إلى آخر من خلال الأسرة. إنها ثقافة – طبقا للمفهوم الأنثربولوجي التقليدي– تمدّ الأفراد بأنماط محددة ومرسومة للحياة مما يؤدي بهم إلى تبني وظائف معينة، والذي من شأنه أن يعمل على استمرار التشابه في البناء الأسري، والعلاقات بين أفراد الأسرة، أي في نسق القيم عبر الأجيال".

وقد أشار "لويس" إلى أن الأوضاع الفيزيولوجية والاجتماعية التي تعيش في ظلها الفقراء تجعلهم يتكيفون مع استجابات سيكولوجية وسلوكيّة معينة، حتى تصبح في النهاية طريقة حياة، ينشئون عليها أطفالهم، فمستوى فقر الآباء يرتبط بأسلوب التنشئة.[1]

## * خلاصة الفصل:

من خلال العرض السابق، يتضح أن التنشئة الاجتماعية من ناحية أساسية هي عملية تهدف إلى بناء شخصية الفرد من جميع جوانبها، لإشباع متطلباته وحاجاته وفق ما يرضي المجتمع، وهي تعنى كذلك بنقل التراث الحضاري وخبرات الآباء والأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد والأبناء، ومنهم إلى الأجيال القادمة، لهذا فهي وسيلة اتصال بين الماضي والمستقبل، مرورا بالحاضر.

وكذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية وسيلة من وسائل التغيير الاجتماعي، بما يمكن إدخاله من قيم، واتجاهات، ومعتقدات جديدة لعقول الأطفال؛ وهم في مرحلة اكتشاف واقعهم الاجتماعي. فالمجتمع الذي يريد تغيير ظروف حياة أفراده نحو الأحسن، خاصة الفكرية، والثقافية عموما، فعليه أن يعيد النّظر في عملية التنشئة الاجتماعية التي يعتمدها في تربية نشئه، لأن الملاحظ أن المعتقدات الخرافية الهدّامة، هي من أهم المعوقات الخطيرة التي تقف حجر عثرة أمام التقدم الاجتماعي المنشود، وهذا ما سيعرض في الفصل القادم.

---

[1] سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مرجع سابق، ص 121 – 133.

## * تمهيد:

تعتبر المعتقدات الخرافية، أو التفكير الخرافي من أهم جوانب الضعف في حياة المجتمع وأفراده، خاصة من الناحية الثقافية، فهذا الضّعف الثّقافي يؤدي إلى قصور في نظرته إلى ظواهر الكون، والبيئة الطبيعية، ولبعض مظاهر العلاقات الاجتماعية والإنسانية كذلك.

وتنتشر هذه المعتقدات الخرافية حينما يعمّ الاضطراب والقلق والخوف، وبتزايد شدة القهر والحرمان والتسلط، في حياة الناس جراء الكوارث والأحداث والمواقف المؤلمة، فيلجأ إلى التماس الهدوء والطمأنينة في أسباب وحلول أو نتائج غيبية، لا أساس مادي لها، ولا تستند في علاجها إلى الطرق العلمية المنطقية السليمة، البعيدة كل البعد عن الخيال والدجل، بل تستند على البحث والملاحظة والتجريب للوصول إلى حلول أو إجابات عما يؤرّق فكره حول موضوع ما.

ولن يكون للخرافة وجود، أو أثر يذكر عندما يتأصل العلم في فكر الفرد، وبالتالي الفكر الاجتماعي عموما، وإتباع طرق البحث العلمية للوصول إلى حقائق الأمور.

ومن أجل معرفة دقيقة لهذه المعتقدات الخرافية، سوف يُتطرّق بالدّراسة لهذا الموضوع، وفي هذا الفصل بالذّات، من حيث معرفة مفهوم المعتقدات عموما، وأهم النظريات التي تكلّمت حول هذا المفهوم، ثم يوضّح مفهوم الخرافة، وما تحمله من أنواع وتصنيفات يقتضيها حالها ووظائفها، ثم معرفة معنى كل من التفكير العلمي، والتفكير الخرافي، للمقارنة بينهما، واستجلاء الفرق بينهما، لتتضح الرؤيا جيدا حول الموضوع عموما.

## 1- تعريف المعتقد:

الاعتقاد لغة هو التصديق بالأمر والإيمان به، وهو من الفعل اعتقد، ويقال اعتقد بالشيء، أي أقنع به وأثبت له[1]، فعندما نقول آمن الإنسان بالشيء أي صدّقه واقنع بوجوده الفكر، بوظيفته، بقوته، بجماله، وقبحه وعواقب وأضراره في الدنيا والآخرة فهو بهذا: التصديق الجازم والإيمان المطلق بما لا يراه الإنسان أو تدركه حواسه. كما أنّ

[1] ابن منظور، لسان العرب- مادة عقد،(المجلد الثالث)، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، 1992، ص 301.

المعتقدات يمكن أن تكون نابعة في الأصل من أعماق أبناء الشعب ذاته عن طريق الكشف والإلهام،

أمّا المعتقد الشعبي الذي هو موضوع دراستنا، هو الذي لا يؤمن به العقل الرّاقي، وهو المتعلق بالعلم الخارجي، والعالم فوق الطبيعي، "وقد كان الشائع أن يطلق عليها في الماضي اسما ينطوي على حكم قيمي واضح"، فكانت تسمى خرافات أو خزعبلات وهذا ما ذهبت إليه حتى اللّغات الأجنبية، فكانت في الإنجليزية يطلق عليها اسم Superstitions، ثم أصبحت Folk Beleif، وفي الألمانية كانت تسمى أيضاAperglaube (أي خرافات أخرى)، ثم تخلى الباحثون عن هذه التسمية وأصبحت تسمى الآن volksglaube".[1]

و"يشير اصطلاح «المعتقد» Beleif إلى حالات عامة يعتقد في صدقها أعضاء المجتمع، وتختلف المعتقدات الدينية عن الأنواع الأخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة Super natural Powers".[2]

والمعتقد في مدلوله الاصطلاحي هو التصديق الجازم بشيء ما، وفي الضّن والرأي قدر من التصديق لكنهما لا يرقيا إلى حدّ الاعتقاد.

واليقين والإيمان من أسمى درجات الاعتقاد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل أي شكل من أشكال الشّك والريبة، وليس ملازم في كل اعتقاد أن يكون وليد حجة منطقية، والملاحظ لمعتقداتنا يجد أنها ترجع في مجملها إلى شيء من الثّقة، والتسليم بما يقوله ويفعله الآخرون من ماضين وحاضرين.[3]

ويعرف إنجلش وإنجلش المعتقد "بأنه التقبل الوجداني، لقضية أو خبر يحتمل الصّدق حسب ما يوجد لدى الفرد من أسباب وحجج؛ والحجج في المعتقدات غالبا ما يصعب فحصها وتشتمل على درجات متفاوتة من اليقين الذاتي، أي أنها تختلف في قابليتها للتحقق".[4]

---

[1] محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، (الجزء الأول)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص 43.

[2] محمد حسن غامري، مقدمة في الأنتربولوجيا العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 126.

[3] عبد اللطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 38.

[4] English, H.B, and English,A.C,A comprehensive dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms, Longmans, 1958, p.46.

ويرى كريتش وكريتشفيلد أنه لا توجد هناك أي روابط كاملة بين المعتقدات والحقائق الموضوعية؛ وقد فسرا هذا إلى عمليات سوء الفهم والضلالات، والخرافات والأنماط الجامدة، وأشكال من التعصب.

واتفق هذا مع التقسيم الذي ذهب إليه ريم وماسترز للمعتقدات بأنهما على فئتين: هما المعتقدات العقلانية، والمعتقدات غير العقلانية.

وقد استخدم بارسونز المعتقدات والأفكار بمعنى واحد. ويرى أنه يمكن تقسيم المعتقدات على أساس الموضوعات التي تشملها، سواء تلك الخاصة بالبيئة، أو الكائنات الحية. وفي ضوء هذا ميّز روكتش بين ثلاثة أنواع من المعتقدات: الوصفية؛ أي تلك التي توصف بالصّحة والزّيف، والتّقويمية؛ أي يوصف على أساس موضوع المعتقد بالحسن أو السيئ، والامرية أو الناهية.[1]

والعقيدة في اللغة تعني التوثيق، والشد، والربط، والمعنى الاصطلاحي يلاحظ فيه هذا المعنى أيضا، ولكنه يختصّ بما يعقد عليه الإنسان قلبه وضميره ويجزم به حتى يكون من الأمور التي لا تقبل نفسه الشك فيها.

والعقيدة تطلق على الأمور التي تصدق بها النفوس وتجزم بها الأذهان، وتكون يقينا عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك، بحيث يؤمن بها المعتقد إيمانا جازما لا يتطرق إليه شك بصرف النظر عن نوع الاعتقاد حق أو باطل.[2]

وبالنظر في التعريفات التي تناولت مفهوم المعتقد، نجد أن أنسب تعريف هو تعريف كريتش وكريتشفيلد للمعتقد بأنه "تنظيم له طابع الاستقرار والثبات للمدركات، والمعارف حول جانب معين من عالم الفرد، أو هو «نمط المعاني » لمعرفة الفرد حول شيء محدد".[3]

أما فيما يخصّ جوانب الاتفاق التي ظهرت بين التعريفات التي تناولت مفهوم المعتقد بالدّراسة، فقد أحصاها عبد اللطيف محمد خليفة، في دراسته التي أجراها حول المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي 1992، في ثلاث نقاط هي:

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، نفس المرجع، ص 39-40.

[2] حسن بن محمد شبانة، العقيدة بين السلف والمتكلمين، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، **2004**،ص **13**.

[3] عبد اللطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، المرجع السابق، ص 41.

1- أن المعتقد هو تنظيم لتصورات الفرد ومعارفه حول شيء محدد، والتعامل معه على أنه يتسع ليشمل المعرفة والرأي والإيمان، ومن مميزات التعريف ما يلي:

أ- أن هذا التعريف يضع مفهوم المعتقد وسط منظومة تتدرج في تعقيدها وتشابكها، تبدأ من الرأي وتنتهي بالاتجاه.

**ب**- أنه يمكّننا من التعامل مع المعتقدات على أنها بمثابة التّجسيم المعرفي للاتجاهات؛ فالمعارف والمدركات والتصورات لا تمثل عناصر بنائية في الاتجاه، إلا أن الاتجاه يتشكل من خلال تلك المعارف والتصورات.

**ج**- كما أن التعامل مع مفهوم المعتقد على أنه مجموعة التصورات والمدركات والمعارف لا يفقدنا الاهتمام بطابع اليقين الذاتي الذي يضفيه الأفراد على أرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم، كما يمكّننا من دراسة العلاقة بين درجة الشدة في إضفاء صفة اليقين السيكولوجي، وبين خصائص الرأي والمعتقد والاتجاه في ارتباطهما بخصائص الشخصية عموما، وإمكان تغيير الآراء والمعتقدات والاتجاهات بوجه خاص. بدلا من الاكتفاء بمجرد التصنيفات اللفظية «اعتقاد في » و«اعتقاد أن » مما يصعب ترجمته إلى تصورات نظرية وعملية في إطار برامج لقياس وتغيير الآراء والاتجاهات.

2- يكاد يوجد اتفاق أيضا على تقسيم المعتقدات إلى فئتين: معتقدات قابلة للتحقق منها؛ وإقامة الحجج والبراهين عليها، وتعتبر ذات أهمية للفرد ويمكنه أن يصدر حكما عليها، ومعتقدات لا يمكن التحقق منها، ولا يستطيع الفرد أن يصدر حكما عليها.

3- تنتمي المعتقدات القابلة للتحقق إلى فئة الحكم، ويقتصر استخدام مفهوم المعتقد على الترجيح الذاتي.[1]

وقد لخص "روكريتش" أبعاد المعتقدات التي تنتظم فيها فيما يلي: "البسيطة -في مقابل المركبة، والمركزية- في مقابل الهامشية، والمنطقية (أي التي لديها دلالات وحجج وبراهين معقولة)، في مقابل غير المنطقية (أي التي لا تقوم على أساس دلائل وحجج

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، مرجع سابق، ص 42-43.

معقولة)، والدقيقة– في مقابل غير الدقيق، والرّاسخة –في مقابل سهلة التغيير والمؤكدة – في مقابل غير المؤكدة".[1]

وفي بعض التعاريف هناك من يستخدم المعتقدات والأفكار كمفهوم واحد، ذلك لأن التصديق والاقتناع يكون فكريا، قبل أن يصبح سلوكيا، وعمليا.

## 2- نظم المعتقدات:

إن ما أثار العلماء بدراسة نظم المعتقدات، هو أن هذه المعتقدات توجد لدى جميع الشعوب والمجتمعات والثقافات، وعلى اختلاف وتباين أنماطها ذلك ما دفع كل من الانثروبولوجيين والسيكولوجيين والسوسيولوجيين إلى تقديم نظريات تحاول تفسير عمومية المعتقدات وانتشارها لدى جميع المجتمعات الإنسانية، وهي كالآتي:

### 2-1- النظريات النفسية:

وتسمى بالنظريات السيكولوجية، وينظر البعض منها إلى الدين على انه كلي (عالمي)، لأنه يساعد على تخفيف القلق الذي يشعر به كل الناس جراء تأثره بشيء مجهول. ويرى العالم الأنثروبولوجي "ماينوفسكي" أن الدين هو استجابة للقلق والخوف من المجهول الذي يؤثر في شخصية الأفراد.

ويفسر "سيجموند فرويد" نشأة القلق بأنه ينشأ منذ الطفولة الأولى، ويميز بينه وبين الدين، الذي يرى أنه (الدين) ينشأ نتيجة لعدم التوصل إلى حلّ عقدة أوديب التي يوجه الطفل من خلالها مشاعره نحو أمه، ويصاحب ذلك مشاعر الخوف من الإله. فالدين بهذا عنده، هو حاجة عصابية ينمو باستمرار الحياة عند الكائنات الحية.

أما "يونج" فقد وقف موقف المعارض "لفرويد" حيث يعتبر الدين بمثابة علاجا نفسيا، ويرجع القلق إلى خبرات التنشئة الاجتماعية المضطربة، ويرى أن الدين يمد الفرد بحلول للصراعات الداخلية والذاتية.

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، (المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 271.

وقد نقد "أدلر"، "فرويد" فيما ذهب إليه حينما تكلم عن الدين، حيث اعتبر"أدلر" أن فرويد قد أغفل الموجّهات الاجتماعية، واعتمد في تفسيره للدين على المنظور الفردي، أو الشخصي.[1]

**2-2- النظريات الاجتماعية:**

وتسمى أيضا، بالنظريات السوسيولوجية: إن من ابرز علماء الاجتماع الدين أعطوا تفسيرا اجتماعيا للدين هو"ايميل دوركايم" حيث توصل إلى أنه يجب النظر إلى الدين كأي نظام اجتماعي، ما هو إلا استجابة لمتطلبات اجتماعية حياتية، وأنه عبارة عن ظاهرة اجتماعية مثله، مثل بقية الظواهر الاجتماعية.

ويقدم "دوركايم" مفهوما، أو تعريفا يحدد فيه معنى الدين لديه، حيث يرى أنه (الدين) نظام موحد من المعتقدات والممارسات حول أمور مقدسة، وأن تكون له أصول ترتكز إلى الواقع. والمجتمع في نظره هو الذي يميز بين الأشياء المقدسة Sacrd والأخرى الدنيوية Profonce، إذا لا يمكن أن يصبح شيئا موضوعيا، هكذا تلقائيا إلى شيئا مقدسا، وإنما لا بد أن يكون رمزا لشيء مقدس، قد قدسها المجتمع، وليس الفرد لوحده.

ويتفق "سوانسون" مع اعتقاد دوركايم أن ظروف المجتمع ينتج عنها استجابات نطلق عليها الدين، ويقترح أن الاعتقاد في أرواح تشتق من أنواع من جماعات "السيادة" Sovereign في المجتمع تتميز بأن لها سلطة مستقلة (اتخاذ قرارات القوة)،تمارس على جوانب الحياة المختلفة، وكذلك الجماعات التي يشتمل عليها المجتمع مثل الأسرة، العشيرة، القرية، الدولة ...، وتحدد الجماعات الاجتماعية سلوك الفرد بدرجة كبيرة، فالفرد يولد في أسرة وجماعة قرابية وينتمي بالتالي إلى المجتمع الكلي الذي توجد فيه جماعات السيادة. ومن ثمّ تمارس الجماعات الاجتماعية ضغطا غير منظور على الفرد لكي يسلك ويعمل تبعا للمعايير الاجتماعية السائدة، والتي تفرضها جماعات السيادة على الجماعات الاجتماعية".[2]

**2-3- النظريات النفسواجتماعية:**

---

[1] محمد حسن غامري: مرجع سابق، ص 126-127.

[2] محمد حسن غامري، مقدمة في الأنتربولوجيا العامة، مرجع سابق، ص 128.

ويطلق عليها أيضا اسم النظريات السيكوسوسيولوجية، لأنها تعتمد في تفسيرها لنشأة الدين على مداخل مشتركة سيكولوجية وسوسيولوجية، وترى هذه النظريات أن "الدين هو استجابة لظروف التوتر أو الحرمان الذي يشعر به الأفراد، والتي تحدث نتيجة أسباب ما في المجتمع. وعندما يكون في حالة استقرار-مثلما كان منذ مئات السنين- فإن جهوده وطاقته تعمل على المحافظة وبقاء توازنه، ولكن عندما يتهدد الاستقرار سواء كان بسبب خلاف أو نزاع داخل المجتمع أو بسبب قوة خارجية، فإن المجتمع يمنح نفسه حياة جديدة بوسائل مختلفة.

وقد يتم انجاز أو تحقيق الإنعاش الاجتماعي بظهور طائفة دينية أو فرقة دينية أو ديانة جديدة. فالحرمان سواء كان حرمانا اجتماعيا أو اقتصاديا ينتج عنه الضغط الذي يولد حركات دينية جديدة"[1].

## 3- تعريف الخرافة:

بالعودة إلى كتاب لسان العرب لابن منظور، نجد أن أصل الكلمة من خرف والخرف أي فساد العقل من الكبر. وخرافة هذا يشير إلى اسم رجل من عذره استهوته الجن، وبعد عودته إلى قومه، راح يتحدث بأحاديث عجيبة رآها فكذبوه، وقالوا: حديث خرافة.[2]

وتعرّف الخرافة بأنها: "اللامعقول من المواقف أو الأحداث أو الأقوال أو الاثنين معا، أو أنها: كل ما لا يمكن قياسه من مواقف أو أحداث وأقوال أو أفكار، ويمكن النظر إلى الخرافة بأنها منظومة رمزية جدلية".[3]

ويعرف "جيمس دريفر" الخرافة بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث؛ وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي.

أما "إنجلش" فيعرف الخرافة بالرجوع إلى مصدرها أو إلى منبعها، فيقول: أنها عقيدة شبه دينية، أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني.

ومنه يمكن القول بأن الخرافة هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى

---

[1] محمد حسن غامري، المرجع السابق، ص 128.

[2] ابن منظور،مادة عقد، لسان العرب،مرجع سابق، المجلد التاسع، ص 62.

[3] عبد السلام أبو قحف، ورنا عيتاني، ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات من سلسلة الثقافة الإدارية (1) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 1999، ص 43.

أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم علمي.

ويعرفها "يونج" بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الإجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي،والتي أصبحت لديها قابلية اجتماعية.[1]

والمقصود بالخرافة هو اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي، وهي كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع، وإنما يجب أن تكون مستمرة ودائمة في حياة الناس، لا أن تكون مؤقتة وطارئة، حيث أن ثبوتها في حياة الناس يجعل الناس يفسرون الأحداث والمواقف التي تجابههم تبعا لها، عندما لا يجدون أسلوبا آخر أفضل منها. ويعني هذا أن للخرافة وظيفة في تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها مما يؤدي ذلك إلى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها، وهذه إحدى وظائف الخرافة النفسية.

كما تعرف الخرافة بأنها تلك:" الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم عملي سواء من حيث النظرية أو التطبيق".[2]

وعلى هذا فإن الذهنية الخرافية هي التي تسيطر على حياة الفرد أو الجماعة فيكون دورها بارزا في نقل المعلومات أو تمثيلها، وفي تفسير الأحداث أو تعليلها.

وهي كذلك تلك التي تحاول الوصول إلى أهداف الفرد أو المجتمع عن طريق أسس غير علمية، ولا عقلية بل تستند على الأفكار الخرافية للوصول إلى الهدف المنشود. وقد قسم نجيب إسكندر إبراهيم، ورشدي فام منصور الخرافات حسب وظائفها إلى أربعة أنواع هي:

1- التفسير

2- جلب النفع

3- تجنب الخطر

4- جلب النفع وتجنب الخطر معا.[3]

---

[1] عبد الرحمان العيسوي،سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية، منشأة المعارف، الإسكندرية،( 1982-1983 )، ص 12-14.

[2] إبراهيم بدران، وسلوى الخماش، دراسات في العقلية العربية-1- الخرافة، دار الحقيقة، الطبعة الثانية، بيروت، 1979، ص 13.

[3] لويس كامل مليكة، قرارات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، مرجع سابق، ص 193.

## 4- تصنيف الخرافات:

تختلف الخرافات باختلاف وتنوّع مصادرها، فهناك الخرافات الموروثة، وهي التي يتوارثها الأجيال أبا عن جد، ولا يعني هذا مصداقيتها لا بالممكن ولا بالمطلق ولا بالضرورة.

وهناك الخرافات العقائدية، كخرافة عبادة البقر، وعبادة الأصنام...، ويمكن عزو هذا إلى الفراغ العقائدي وعدم المعرفة.

كما يوجد نوع آخر هي الخرافات التي تألّه الشخص، كأن يؤلّه الفرد آراء رئيسه أو المرشد...

وهناك خرافات التعميم، وخرافة التنميط.

أمّا فيما يخصّ الخرافات العلمية، فهي ذات مصدر علمي، أي نابعة من الخيال العلمي، ولم يتم إدراكها وقياسها بعد، فإن بعضها يقع في دائرة الممكن حدوثه حيث يمكن إدراكها وقياسها وترجمتها على الواقع، فهي خيال علمي وليست خرافة.

وهناك خرافات تنشأ بفعل الظواهر الطبيعية، أو ما يطلق عليها خرافة المواقف. كما يوجد نوع آخر وهو مفيد إلى حد ما وهي الخرافات الأدبية والشعرية، فهي نابعة من خيال الكاتب أو الشاعر أو الأديب، يهدف إلى تحقيق هدف معين قد يكون تربويا أو علميا أو عقائديا. وهناك الخرافات المصنوعة أو الموجّهة، كالتي توجه للتخلّص من ضغط العمل، أو كوسيلة للتّنفيس.[1]

ويدرج عبد السلام أبو قحف ورنا عيتاني، في كتابها ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات، وظيفتان أساسيتان للخرافة وهما كالآتي:

**أ- الوظيفة النفسية:**

وتلعب دوراً مهما في تحقيق نوع من الهدنة النفسية للفرد، حتى وإن كانت غير حقيقية، أولا تدوم إلا لفترة قصيرة. أمّا عنصر الخطر فيها فيكمن في التمكن؛ فالفرد كثيرا ما يقبل الخرافة أو يقوم بنسجها كنوع أو وسيلة للتنفيس عن النفس، أو خداع النفس بصحة ما يعتقده أو يقوله من بنيّات أفكاره، ولكن إذا تمكنت من الفرد تحولت إلى مرض نفسي.

---

[1] عبد السلام أبو قحف رنا عيتاني، مرجع سابق، ص 48-50.

**ب- الوظيفة الإعلامية والثقافية:**

تستخدم الخرافة أحيانا لتوصيل معلومة أو فكرة لمسؤول ما، أو للغير عموماً. كما تستخدم من المنظور الأدبي- قصص الأطفال، والدراما- لإرساء تقليد أو قيمة جديدة أو تعديل في السلوك أو تغيير عادة، كما توظف الخرافة الأدبية لتغيير معتقدات معينة.

## 5- مفاهيم لها علاقة بالخرافة:

كان لزاماً علينا، ونحن نبحث في التراث الأدبي عن الخرافة، أن نتعرض إلى بعض المفاهيم التي تشترك معها في المصطلح؛ ذلك لأنها تحمل تقريبا نفس المعنى أو نفس المدلول.

**أ- الأسطورة:**

يحدد"جيرالد لارسون" الأسطورة قائلا بأنها: «حكاية أو مجموعة من الحكايات أو الروايات المنسوجة عن الآلهة أو القوى الغيبية والمتداولة بين الناس في العشيرة أو القبيلة أو الجماعة العرقية لغرض تفسير تجاربها وعالمها فرديا أو جماعيا. وقد تفسر الأساطير خلق الكون والإنسان، ونشأة الموت والقرابين وبطولات الأبطال»[1].

وقد ظهرت كلمة أسطورة Myth في كتاب أرسطو طاليس «الشعريات»، وهي تعني حبكة الرواية أو بناء الرواية، وخرافة. كما قصد بها تلك القصص غير المعقولة القائمة على التأمل والخيال غير المبرمج بعكس التأمل الفلسفي المنظم.

إن اكتساح التكنولوجيا لشتى مجالات الحياة، دفعت الناس إلى التفكير في سدّ الفراغ الناجم عن عدم استجابة الوسائل التقنية للتساؤلات الناشئة عن التعقيد. لذا أصبح ليس لديه حل إلاّ باللّجوء للأساطير الفجّة التي تروّج في الأوساط الاجتماعية في كثير من المجتمعات المتقدمة في عصرنا هذا. فبعض هذه الأساطير تتحدث عن صورة الحياة المستقبلية التي تتطلع إليها البشر وسط كثرة الأزمات، والكوارث. فعلى الرغم من اعتبار الأساطير جزء من الفكر الخرافي، غير العلمي أو الموضوعي، فإن الفكر الأسطوري

---

[1] قيس النوري، الأساطير وعلم الأجناس، (الجزء الأول والثاني)، دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، 1981، ص 10.

والمواقف الأسطورية لم تتلاشى على الرغم من اتساع سيطرة العلم والتكنولوجيا على حياة مجتمعات هذا العصر.[1]

**ب- الطقس:**

إن كلمة "طقس Rite تشتقّ من الكلمة اللاتينية Ritus، وهي عبارة تعني عادات وتقاليد مجتمع كما تعني كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي".[2]

وكذلك هو عبارة عن إعادة خلق وتحيين لماض غالبا، لكنه يأخذ معناه عند الذين يستخدمونه على أنه فعل ديني. والطقس يميل دائما إلى التكرار واستدامة القواعد التي تثبته.وإلى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي أو الأسطوري الذي أوجده.

ويقول "فان درلو" عن الطقوس بأنها: أساطير تتحرك؛ ذلك لأن الأسطورة هي مؤسسة الفعل المقدس، فهي تسبقه وتضمن بقاءه والقيام بأي عمل هو تجديد لتجربته الأولى، ويظهر هذا التعريف أنه هناك توافق بين الطقوس والأساطير بحيث أن الطقوس على هذا الأساس وغالبا كفعل تكراري للأسطورة، ولقد أثبت "كلود ليفي ستروس" أن هذا الارتباط الموجود بين الطقس والأسطورة غير معمّم البتّة. فهناك الكثير من الطقوس التي تعمل بطريقة مستقلة نسبيا عن الواقع الديني أو الأسطوري الثابت.

وقد أثبت نور الدين طوالبي في بحث يتناول طقوس الختان في الجزائر (1975) هذه الواقعية المميزة حيث وجد أن ختان الأولاد يخضع في الجزائر لمظهر خارجي سوسيولوجي أكثر من خضوعه لمبدأ ديني[3]؛ بمعنى أن ظاهرة الختان في الجزائر تأخذ طابع اجتماعي، تعارفت عليه الجماعة لدخول الطفل في عالم الكبار، وليتحول من صفته كطفل إلى شخص اجتماعي قد أخضعته الجماعة إلى أهم طقوسها للدخول في مضمار حياة الكبار.

## 6- التفكير العلمي والتفكير الخرافي:

---

[1] قيس النوري، المرجع السابق، ص 12.

[2] نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، (ترجمة وجيه البعيني)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1988، ص 34.

[3] نور الدين طوالبي، مرجع سابق، ص 36.

التفكير عموما، هو عملية عقلية يفهم الفرد من خلالها، أو يعي أو يدرك موضوعا معينا، أو جوانب معينة في موقف ما.[1]

يعرفه "دوي" بأنه: "ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقري معتقدا ما، عن طريق معتقدات سابقة عليه، ويضيف أن التفكير هو الوظيفة الذهنية التي يصنع بها الفرد المعنى مستخلصا إياه من الخبرة "[2].

والتفكير العلمي هو ذلك النوع من التفكير المنظم، الذي يمكن أن نستخدمه في شؤون حياتنا اليومية، أو في النشاط الذي نبذله حين نمارس أعمالنا المهنية المعتادة أو في علاقتنا مع الناس ومع العالم المحيط بنا.

وهو كذلك الذي يتبقّى في أذهاننا من حصيلة ذلك العمل الشّاق الذي قام به العلماء، ومازالوا يقومون به، من أجل اكتساب المعرفة والتوصل إلى حقائق الأشياء.

وكل ما يشترط في هذا التفكير هو أن يكون منظما، وممنهجا، وأن يبنى على مجموعة من المبادئ التي نطبقها في كل لحظة من حياتنا اليومية دون أن نشعر بها شعورا واعيا، مثل مبدأ استحالة تأكيد الشيء ونقيضه في آن واحد.

والمبدأ القائل أن لكل حادث سببا، وأن من المحال أن يحدث شيء من لاشيء. والواقع أن العلم وإن كانت تفاصيله وأساليبه الفنية مجهولة لدى الكثير من البشر، إلا عند المتخصصين، قد ترك أثارا لا تمحى ببساطة، وهي أساليب معينة من التفكير لم تكن ميسورة للناس قبل عصر العلم.

ويمكن النظر إلى هذه الآثار على أنها تلك الطريقة التي ينظر بها إلى الأمور أو أسلوبا خاصا في معالجة المشكلات، وهذا الأثر الباقي هو تلك «العقلية العلمية» التي يمكن أن يتصف بها الإنسان العادي.[3]

والتفكير العلمي "ليس هو حشد المعلومات العلمية أو معرفة طرائق البحث في ميدان معين من ميادين العلم، وإنما هو طريقة في النظر إلى الأمور، تعتمد أساسا على

---

[1] عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، مرجع سابق، ص 26.

[2] عبد العزيز بن إبراهيم الباز، التفكير وأنماط الذكاء، مقال منشور في مجلة المعلم، المصدر: **http:/aslimnet.free.fr/ress /ouarab/sorts26.htm.27.jan.2002**

[3] فؤاد زكرياء، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 03، 1978، ص 5،7.

العقل والبرهان المقنع –بالتجربة أو بالدليل–، وهي طريقة يمكن أن تتوفر لدى شخص لم يكتسب تدريبا خاصا في أي فرع بعينه من فروع العلم، كما يمكن أن يفتقر إليها أشخاص توافر لهم من معارف العلمية حظ كبير واعترف بهم المجتمع بشهاداته الرسمية، فوضعهم في مصاف العلماء"[1].

أما المعتقدات الخرافية، أو بالضبط التفكير الخرافي فهو يختلف عن التفكير العلمي أو المنطقي، ذلك لأنه يقوم إدراكه للعلاقات بين الظواهر الطبيعية على أساس غير علمي ولا منطقي، بل يرجعها إلى أسباب غير طبيعي.

ويبدو أن التفكير الخرافي في هذه الصورة هو ضرورة لا مفر منها في حياة الناس، ونتيجة من نتائج الصراع بين الفكر الإنساني ومظاهر الكون التي تشعره بالهلع والخوف، وتثير في أنفس الناس شتى الانفعالات، ولعلّ أشدّ هذه الانفعالات تأثيرا في نفوس البشر هو الشعور بالذعر، بل الشعور بالرهبة من هذه الظواهر، فيسعى الإنسان إلى محاولة معرفة أسبابها. إلا أنه لم يستطع أن يصل إلى تفسير كل ظواهر الكون واستجلاء أسرارها ومعانيها، رغم ما أحرزته العلوم من تقدم كبير، وفي شتى المجالات.[2]

والواقع أن هذه المعتقدات الخرافية قد أصبحت جزءا من التراث الاجتماعي الذي ورثناه عن الأجيال السابقة، والذي بلغ تأثيره إلى أن غزا عواطف الناس وتملك شخصياتهم، ولم يعد بالأمر الهين التخلص من هذه المعتقدات الفاسدة لمجرد علمنا بخطئها. ذلك لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يتخيل، ويطلق العنان لخياله في نسج أساطير تشرح تلك الظواهر الغريبة عنه.

صحيح أن الإنسان "لا يستطيع أن يهضم كثيرا هذه التفسيرات الساذجة التي جاءته من أسلافه القدامى، ولا أن يرتاح كثيرا لأساطيرهم الغريبة، إلا أنه اصطدام أيضا ببعض ظواهر طبيعية وبيولوجية وفلكية وصناعية (أي من صنع يده هو) حديثة، ولجهله بطبيعتها

---

[1] فؤاد زكرياء: نفس المرجع السابق، ص 11.

[2] عبد الرحمان العيسوي، مرجع سابق، ص 43.

بدأ يفسرها تفسيرات هي أقرب للأساطير القديمة منها إلى التفسيرات العلمية الحديثة؛ أي أن لكل عصر خرافاته... ولكل بيئة أساطيرها."[1]

في الحقيقة إن التفكير الخرافي يظهر خاصة، ويكون واضحا للدّارس، في ذلك الجزء من التفكير الذي يجري فيه استعمال اللّغة، وهو الجزء الذي ينطق بانفعالات الفرد، وبالتالي يوضّح أفكاره ومعتقداته نحو موضوع ما، ويقول في هذا الصّدد روبرت هـ ثاولس أن من بين " الأسباب التي ينشأ عنها التفكير الأعوج أو المخاطبة العوجاء، الخلط بين الطرق المختلفة في استعمال اللّغة"[2]؛ بمعنى أنه قد يعبر شخصان حول موضوع ما بعبارتان واحدة لكل منهما، ويكون لها نفس المعنى، ولكن لهما معان انفعالية متعارضة، وهذه الصبغة الانفعالية التي تحملها هذه العبارات تشوش التفكير عن طريق صرف الانتباه عن محور الأمر.

ومن المعروف أن الإنسان لا يفكر بعقله فحسب، بل إنه يفكر بعواطفه وانفعالاته ويتأثر بكثير من العوامل النفسية والاجتماعية، وكلما اشتدّ أثر هذه العوامل عليه، ضعفت قدرته على التفكير السليم، وصار كالريشة في مهبّ الريح تتقاذفها هنا وهناك، ولا بدّ لكي يفكر الإنسان تفكيرا سليما أن يتبيّن هذه العوامل ويحاول جاهدا أن يتخلص من تأثيرها، وليس هذا بالأمر اليسير، فهو يحتاج إلى خبرة وتدريب طويلين، يتعلم كيف يفكر بعقله لا بعقل غيره، وكيف أن التفكير العلمي يقوم على الملاحظة والتجريب والبحث والتحقق، والإثبات، والاستقصاء والاستقراء.

ويزداد انتشار التفكير السحري أو الخرافي كلما زادت شدة القهر والحرمان وتضخّم الإحساس بالعجز، وقلّة الحيلة، وانعدام الوسيلة. وكلما ضاقت أمامه فرص الخلاص، اندفع إلى التماس النتائج من غير أسبابها، واستبدال السببية المادية بالسببية الغيبية، وكذلك هو كنه السيطرة الخرافية على مصير الإنسان، وتزدهر هذه السيطرة الخرافية بمختلف أشكالها

---

[1] عبد المحسن صالح، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة ، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الثانية ، الكويت، العدد 235، 1998، ص 9.

[2] روبرت هـ ثاولس، التفكير المستقيم والتفكير الأعوج،(ترجمة: حسن سعيد الكرمي، ومراجعة: صدقي عبد الله حطاب) ، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 20، 1978، ص 12.

عندما يتفشى الجهل والعوز وطمس إرادة القتال من أجل الحياة، وصدّ الفكر النقدي والتحليل العلمي للظواهر[1].

## * خلاصة الفصل:

يتبين من خلال هذا الفصل، أن المعتقدات الخرافية منتشرة لدى جميع المجتمعات حيث أنه لا يخلو مجتمع واحد من هذه الأفكار الفاسدة، التي يعتمد عليها أفراده، في تفسير الظواهر الطبيعية، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية كذلك.

كما اتضح أن الخرافة هي المعيق لتقدم المجتمع مع غيرها من العوامل، إذ أنها تعتبر الملاذ حين يكون الفرد أو المجتمع في حالة من الهلع والخوف، والقلق والاضطراب، والجهل، جراء كوارث أصابته، أو مواقف تستدعي أن يوجد لها حل سريع، ليرجع النفس إلى حالة الهدوء والاستقرار– وإن كان هذا الهدوء مزيف خيالي– هذا ومع غياب التفكير العلمي المنطقي الصائب، وعدم إتباع الفرد في بحثه عن الحقيقة الأسلوب العلمي في البحث، فيرجع أسباب الأحداث، والمواقف إلى أسباب غيبية، خيالية أو وهمية لأسباب مادية، يمكن تعليمها، وقياسها منطقيا وعلميا.

والمجتمع الجزائري، حاله كحال الكثير من المجتمعات عموما، والغربية خصوصا فهو يتخبط في صراع بين الخير والشر، حيث يكون الصراع محتدم بين العلم والخرافة ظاهرا وملزما للبحث فيه، لعلنا نلمس العلّة، فنساعد في نصرة الحقّ والخير بتشجيع التفكير والأسلوب العلمي في حياتنا. ولعل هذا البحث يأتي لتسليط الضوء على أهم المعتقدات الخرافية في مجتمع منطقة ورقلة كجزء من المجتمع الجزائري، ومدى انتشارها، ثم محاولة معرفة الفروق إن وجدت بين الجنسين في ظل هذا الانتشار، وكذا دراسة الفروق من حيث كل من المنحدر السكني والمستوى التعليمي، للتوصل إلى رؤيا واضحة عن حالة المجتمع ومعتقداته عن طريق بحث ميداني استطلاعي، وهذا ما سيتضح في الفصول اللاحقة من البحث.

---

[1] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي – مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثامنة، الدار البيضاء– المغرب، 2001، ص 139.

## * تمهيد:

بعد إنهاء الجانب النظري الذي تمّ التطرق فيه إلى تحديد مشكلة الدراسة، وأهم الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع ثم أهمية الموضوع وأهدافه، فالفرضيات المقترحة، كما تمّ إبراز أهم المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث بتعريفها اجرائيا.

وللوصول إلى الهدف الأساسي من هذه الدراسة، ألآ وهو معرفة أهم المعتقدات الخرافية الشائعة في منطقة ورقلة، سيحاول الجانب الميداني التعرف على أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى عينة الدراسة، حيث جاء هذا الفصل بمثابة همزة وصل بين الجانبين النظري والتطبيقي، أي بداية هذا الباب الذي سوف تعرض فيه الإجراءات المنهجية الميدانية للدراسة.

والمنهج المستخدم في الدراسة هو أول هذه الاجراءات، ثم التذكير بالفرضيات، ثم عينة الدراسة، فالأداة المستعملة، ثم الأساليب الاحصائية المستخدمة في هذا الشأن وأهم الصعوبات التي كانت عائقا مؤقتا أمام إتمام هذه الدراسة.

## 1- المنـهج المستخدم في الدراسة:

يعرّف المنهج في البحوث النفسية والاجتماعية بأنه "القواعد التي تتبع في ترتيب الاجراءات للتوصل إلى الاجابة على تساؤلات البحث"[1]، ومناهج البحث العلمي متعددة فليس ثمّة منهج واحد يصلح لدراسة كل الظاهرات النفسية الاجتماعية، كما أنّ الطريقة المثلى لا توجد إلاّ بالنسبة لظاهرة معينة.[2]

ووفقا لمشكلة البحث المطروحة، فإن منهج الدراسة المناسب هو المنهج الوصفي "والذي يهدف إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرات الاجتماعية في وضعها الراهن وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين هذه الظاهرات"[3] وهو الحال ذاته في هذه الدراسة حيث تسعى إلى الكشف عن الأكثر والأهم من المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أفراد عينة البحث الحالي،

---

[1] فؤاد البهي السيد،علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1993، ص 62.

[2] جليل وديع شكور، أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميةالجماعة، دار الشمال، الطبعة الأولى، 1989، ص 350.

[3] جليل وديع شكور، المرجع نفسه، ص: 353.

إذ يتم تقصي الظاهرة في الواقع التي هي فيه، مما يعني أن المنهج الوصفي هو الانسب لهذه الدراسة دون غيره من المناهج.

وتندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات المسحية على نطاق ضيق وبالضبط المسح الاجتماعي الذي يستهدف دراسة مشكلة اجتماعية راهنة في منطقة جغرافية معينة قصد تشخيصها، ومن ثمة التوصل إلى حلّ مناسب لهذه المشكلة.

وهذا النوع من الدراسات تتجلى فيها الخطوات العلمية للمنهج الوصفي المتمثلة في: فحص الظاهرة، وتحديد المشكلة، وتقرير الفروض، واختبار صحتها باختيار الطرق المناسبة لذلك، ثم استخلاص النتائج، وتحليلها، وتفسيرها.

## 2- العينة المستخدمة في الدراسة:

ترتبط القيمة العلمية لأي بحث علمي ارتباطا وثيقا بالتحديد الدقيق للموضوع وطريقة دراسته والعينة التي شملها، والأدوات المستعملة في هذا البحث.

وتعتبر العينة وطريقة اختيارها، من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها -خاصة في العلوم السلوكية- إذ من الصعوبة بمكان أن يقوم الباحث بإجراء استخبار شامل لجميع أفراد مجتمع بحثه، لأن ذلك يعد أمرا مستحيلا، على الأقل في دراسة كدراستنا هذه.

وفي كلتا الحالتين فإن تعميم نتائج الأبحاث يكون قاصرا على مجموعة الأفراد المكونين لعينة الدراسة، ونظرا لكون الاختيار الثاني مستحيلا فإن جميع الأبحاث تقوم على اختيار عينة من أفراد مجتمع البحث على أن تكون ممثلة له، وتحمل جميع مواصفاته.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تكون العينة أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، حتى يتسنى الاعتماد عليها وعلى نتائجها ولو بشكل نسبي في تعميمها وتبني نتائجها.

وفيما يأتي الطريقة التي تم بها اختيار العينة من حيث الأحياء والأفراد من مدينة ورقلة ونواحيها.

### أ- اختيار الأحياء:

تعد الطريقة العشوائية من أهم الطرق المتبعة التي تمكن الباحث من الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، مما أدى إلى إتباعها بالنسبة لاختيار الأحياء من منطقة ورقلة، فبعد حصر الأحياء المتواجدة بالمنطقة، أي بمدينة ورقلة ونواحيها، تم اختيار ثلاثة احياء من وسط المدينة، حيث يمثلون المنطقة الحضرية في ورقلة، وهي في البحث الأحياء الحضرية لمنطقة ورقلة، وكذا ثلاثة أحياء من نواحي منطقة ورقلة، وهم يمثلون الأحياء الريفية.

وتمثلت الأحياء المنتقاة فيما يأتي:

1- حي المخادمة: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث.

2- حي بني ثور: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث.

3- حي القصر: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث.

4- حي أنقوسة: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث.

5- حي البور: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث

6- حي أفران: وتم اختيار 100 فرد عشوائيًا، مناصفة بين الذكور والإناث.

وبذلك أصبح لدينا ستة أحياء موضحة في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (01): يوضح توزيع الاحياء على المنطقتين الحضرية والريفية.**

| الأحياء الحضرية | العدد | الأحياء الريفية | العدد | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| المخادمة | 100 | أنقوسة | 100 | 200 |
| بني ثور | 100 | البور | 100 | 200 |
| القصر | 100 | أفران | 100 | 200 |
| **المجموع** | **300** | **المجموع** | **300** | **600** |

**ب- اختيار أفراد العينة:**

بعد حصر الاحياء الستة من المنطقتين الحضرية والريفية، قمنا بالاختيار العشوائي للأفراد من الجمهور العام، من هذه الأحياء، على أن يكونوا من أبناء منطقة ورقلة (السكان الأصليين) وفيما يأتي أهم مواصفات العينة المختارة:

**2-1- خصائصها:**

- تمثيلها للجنسين مما يساعد على إجراء المقارنة بينهما.
- تمثيلها لمنطقتي الحضر والريف مما يتيح لنا القيام بالمقارنة اللازمة فيما بينهما.
- وجود أفراد العينة في مستويات تعليمية (دراسية) مختلفة مما يجعلها (العينة) ممثلة للمجتمع الأصلي.

**2-2- حدودها:**

الجمهور العام من مدينة ورقلة ونواحيها في الأحياء الستة (المخادمة، بني ثور القصر، أنقوسة، البور، افران) وذلك خلال سنة 2005.

**2-3- مصادرها:**

مدينة ورقلة ونواحيها كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

**2-4- حجمها:**

يقدر حجم العينة في دراستنا ب600 فرد من الجمهور العام في منطقة ورقلة مناصفة بين الذكور والإناث، وبلغ متوسط أعمار العينة الكلية 28.7 سنة، وكان متوسط اعمار عينة الذكور 29.2 سنة، أما متوسط أعمار عينة الإناث فكان 28.3 سنة.

ويتضح أن أغلبية أفراد العينة يتراوح سنهم بين 28- 29 سنة وهذا يدل على أنه هناك تقارب كبير بينهم مما يزيد من تجانس هذه العينة (الأفراد).

وفيما يأتي خصائص عينة البحث:

**أ- من حيث الجنس:**

**الجدول رقم(02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والنسبة المئوية لكل منهما.**

| الذكور | الإناث | المجموع |
|---|---|---|
| 300 | 300 | 600 |
| %50 | %50 | %100 |

**ب- من حيث المنحدر السكني (الحضر، الريف):**

**الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المنحدر السكني (الحضر، الريف) والنسبة المئوية لكليهما.**

| الحضر | الريف | المجموع |
|---|---|---|
| 300 | 300 | 600 |
| %50 | %50 | %100 |

قسمت العينة على هذا الأساس، لمعرفة مدى الفرق إن وجد بين كل من سكان الحضر وسكان الريف، لتبيان أثر المنحدر السكني في مدى وعمق الإيمان والتصديق بالمعتقدات الخرافية لدى هاتين الفئتين من أفراد أبناء منطقة ورقلة.

**ج- من حيث المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية:**

**الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس على المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.**

| | | الحضر | | المجموع | الريف | | المجموع | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الذكور | الإناث | | الذكور | الإناث | | الذكور | الإناث |
| المستوى التعليمي | جامعي | 36 | 45 | 81 | 40 | 23 | 63 | 76 | 68 |
| | 3 ثانوي | 39 | 34 | 73 | 34 | 26 | 60 | 73 | 60 |
| | 2 ثانوي | 14 | 07 | 21 | 05 | 03 | 08 | 19 | 10 |
| | 1 ثاوي | 14 | 19 | 33 | 02 | 08 | 10 | 16 | 27 |
| | المتوسط | 36 | 35 | 71 | 37 | 26 | 63 | 73 | 61 |
| | الابتدائي | 07 | 05 | 12 | 13 | 11 | 24 | 20 | 16 |
| | الأمي | 04 | 05 | 09 | 19 | 53 | 72 | 23 | 58 |
| المجموع | | 150 | 150 | 300 | 150 | 150 | 300 | 300 | 300 |
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 89 | 99 | 188 | 108 | 76 | 184 | 197 | 175 |
| | متزوج | 59 | 49 | 108 | 42 | 68 | 110 | 101 | 117 |
| | مطلق | 00 | 01 | 01 | 00 | 01 | 01 | 00 | 02 |
| | أرمل | 02 | 01 | 03 | 00 | 05 | 05 | 02 | 06 |
| **المجموع** | | **150** | **150** | **300** | **150** | **150** | **300** | **300** | **300** |

لإجراء المقارنة اللازمة حسب المستوى التعليمي، تمّ في هذا الصدد تقسيم أفراد العينة إلى مرتفعي التعليم، ويضم المستويات الدراسية الآتية:

- الجامعي وكان عدد الأفراد 144 مبحوث.
- الثالثة ثانوي ويقدر عددهم بـ 133 مبحوث.
- السنة الثانية ثانوي وبلغ تعدادهم 29 مبحوث.

وكذا قسمت (العينة) على منخفضي التعليم وتضم المستويات الدراسية الآتية:

- الأولى ثانوي وبلغ عددهم 43 مبحوث.
- مستوى الإكمالي (المتوسط) ويقدر عددهم بـ134 مبحوث.
- مستوى الابتدائي بـ36 مبحوث.
- والأميين الذين بلغ عددهم 81 مبحوثا.

والجدول الآتي يوضح ويلخص ما ذكر سلفا.

**الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنسبة المئوية لكليهما.**

| مرتفعي التعليم | منخفضي التعليم | المجموع |
|---|---|---|
| 306 | 294 | 600 |
| %51 | %49 | %100 |

بنسبة حرجة تقدر بـ: (0.010) وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي عدم وجود فروق بين مرتفعي التعليم ومنخفضي التعليم، من حيث تمثيلهما في العينة الكلية، ولا يكون لعدد أفراد كلا العينتين الأثر في دراسة الفرضية المتعلقة بهما.

كما يبدوا جلياً أن الفرق بين عدد أفراد العينتين بسيط جداً (12 فرداً)، وهو لا يرقى لإحداث فرق بين العينتين إحصائياً من حيث العدد.

## 3- الأداة المستعملة في الدراسة:

تم في هذا الشأن إعداد استمارة (أنظر الملاحق) لقياس المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء الشائعة في منطقة ورقلة، وقد اتبع في إنجازها مجموعة من الخطوات مجملة فيما يلي:

مر إعداد استمارة المعتقدات الخرافية بأربع مراحل وهي:

**المرحلة الأولى:**

تمّ استقراء تراث الدراسات السابقة والمقاييس التي استخدمت فيها حول المعتقدات الخرافية بوجه عام، وكان من أهمها مقياس المعتقدات الخرافية الذي أعده عبد اللطيف محمد خليفة على المجتمع الكويتي، حيث اعتمد في إعداده على كل من المقياس الذي أعده نجيب اسكندر ورشدي فام (1962)، والدراسة الميدانية الاستطلاعية التي أجراها على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة الكويت للكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي بشكل عام.

**المرحلة الثانية:**

القيام بدراسة ميدانية استطلاعية على تلاميذ من مقاطعة أنقوسة في المرحلتين الثانوية والإكمالية، والمقدر عددهم بـ90 تلميذا أو تلميذة، وذلك من أجل الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة في مجتمع منطقة ورقلة عموما، حيث طُرح سؤال مفتوح،المطلوب فيه ذكر أهم المعتقدات التي يعرفها التلميذ او يسمع بها، هذا وتم توضيح المقصود من المعتقدات بمثال بسيط يوجه إجابات هؤلاء التلاميذ، مع تجنب الإيحاء أو ذكر كلمة المعتقدات الخرافية بشكل صريح وواضح، وبهذا تم الحصول على 60 معتقدا أو فكرة صنفت ضمن الأبعاد الأساسية للأداة التي ستعرض لاحقا.

**المرحلة الثالثة:**

على ضوء المرحلتين السابقتين امكن تحديد مكونات الأداة المستعملة في هذه الدراسة والبنود التي تشملها كالتالي:

1- معتقدات حول التفاؤل والتشاؤم: 08 بنود.

2- معتقدات حول الصحة والمرض: 08 بنود.

3- معتقدات حول الحسد والعين: 06 بنود.

4- معتقدات حول أنماط السلوك غير المرغوب فيها: 06 بنود.

5- معتقدات حول السحر: 06 بنود.

وبهذا يصبح العدد الكلي لبنود المقياس هو 34 بندا موزعة على الأبعاد الخمسة السابقة الذكر، ويجيب عليها المفحوص إما بالموافقة أو عدم الموافقة، أو التردد وعدم قدرة المفحوص على الاجابة بالموافقة أو المعارضة.

**المرحلة الرابعة:**

في هذه المرحلة أجريت دراسة استطلاعية لإبراز الخصائص السيكومترية للأداة ليظهر مدى ثقتها في القياس الفعلي ومدى ملاءمتها للعينة المختارة، والتعرف على مميزات المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه عينة هذه الدراسة، وتقدير درجة الثقة في النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة.

والدراسة الاستطلاعية تعد بمثابة النافذة التي يطلع الباحث منها على الميدان، كما يختبر بواسطتها صدق وثبات أداته ومدى استقصائها وجمعها لأكبر عدد ممكن من المعلومات والبيانات الضرورية للظاهرة موضوع الدراسة، التي يسعى الباحث لدراستها بكل أمانة وموضوعية.

وللتأكد من صدق وثبات أداة البحث، ومعرفة مدى تجاوب أفراد العينة معها أجريت هذه الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من (60) فردا، حيث بلغ عدد الذكور (28) ، وعدد الإناث (32) وهذا تماشيا مع العدد الكلي للأفراد في منطقة ورقلة حيث أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، وتراوحت أعمارهم ما بين 25– 28 سنة.

وتم تقدير صدق وثبات أداة البحث كالتالي:

**أ– صدق الاستبيان:**

وقد اعتمد في تقديره على طريقتين هما:

أ-**1- طريقة صدق المحكمين:** عرض الاستبيان المعد بأربع وثلاثين بندا على تسعة أساتذة محكمين*، أستاذ واحد من جامعة تلمسان، وثمانية أساتذة محكمين من جامعة ورقلة وكانت نتائج تحكيمهم الموافقة على 16 بندا بمتوسط حسابي للنسبة المئوية للموافقة قدربـ80.69%، واقترح تعديل 11 بندا، وتم إلغاء 07 بنود، حيث طلب تغييرها ببنود أخرى، وقدمت اقتراحات لبنود يمكن ادراجها ضمن الأداة في مكان البنود السبعة المراد تغييرها، وكذلك اقترح إضافة بديل إجابة (لا أدري) للبدائل السابقة، لأن استجابة المفحوص الذي قد يجيب ب"متردد" ليس شرطا أن يكون سببها تردداً حقيقياً، بل قد يكون سببها جهل هذا المفحوص للمعتقد تماما، وعدم سماعه به قط، كما طُلب إضافة بنود جديدة، وبالضبط للأبعاد الثلاثة الآتية:

- بعد الحسد والعين.
- بعد أنماط السلوك غير المرغوب فيها.
- بعد معتقدات حول السحر.

وهذا لكي تتساوى كل الأبعاد المشكلة للاستبيان في عدد البنود المدرجة ضمنه أي لكي يصبح لكل بعد ثمانية بنود.

وبعد اجراء التعديل اللازم على الاستبيان، أعيدت الأداة للتحكيم من جديد، فتمت الموافقة عليها بمتوسط حسابي للنسبة المئوية قدر بـ95.83%.

وعليه من خلال النسبة المئوية للموافقة التي حصل عليها الاستبيان فإنه يمكن الاعتماد عليه كأداة صادقة لقياس موضوع الدراسة.

---

* - الأستاذ الدكتور: عكاشة شايف، أستاذ التعليم العالي بجامعة تلمسان.
- الدكتور: عبد الكريم قريشي، أستاذ محاضر بجامعة ورقلة.
- الدكتورة: نادية يوب، أستاذة محاضرة بجامعة ورقلة.
- الأستاذ: مختار يوب، أستاذ مساعد بجامعة ورقلة.
- الأستاذ: محفوظ بن زياني، أستاذ مساعد بجامعة ورقلة.
- الأستاذ: محمد الساسي الشايب، أستاذ مساعد بجامعة ورقلة.
- الأستاذ: لخضر عواريب، أستاذ مساعد بجامعة ورقلة.
- الأستاذ الوناس مزياني : أستاذ مساعد بجامعة ورقلة.
- الأستاذة وردة بلحسيني: أستاذة مساعدة بجامعة ورقلة.

وبهذا يصبح الاستبيان في صورته النهائية يضم أربعين بنداً تغطي المجالات الخمس السابقة الذكر، ويجيب عليها المفحوص: بالموافقة أو المعارضة (عدم الموافقة) أو التردد وعدم قدرة المبحوث تحديد إجابته أي بالموافقة أم المعارضة، أو لا يدري بمعنى أنه لم يسمع، ولا يعرف هذا المعتقد تماما، وهي مرتبة في الاستبيان كالآتي: (موافق، متردد، غير موافق، لا أدري)

**أ-2- طريقة الاتساق الداخلي:** والمقصود منها هو أن مجموع إجابات المفحوص على الأسئلة التي تتناول جوانب مختلفة من مجال واحد، و تلتقي فيما بينها لتشكيل صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية.[1] وقد كشفت نتائج هذه الدراسة على أنه هنالك اتساق ملحوظ بين المعتقدات الخرافية حول الموضوعات أو الأبعاد المختلفة المشكلة لهذا الاستبيان، والمتمثلة في كل من: التفاؤل والتشاؤم، والصحة والمرض، والحسد والعين وأنماط السلوك غير المرغوب فيها والسحر.

**ب- ثبات الاستبيان:**

"ويقصد بثبات الاختبار هو قدرته على إعطاء النتائج أو نتائج قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد"[2] .

وتم تقدير ثبات الاستبيان بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، بفاصل زمني قدره عشرة أيام، لدى عينتين إحداهما من الذكور وتعدادها 28 مفحوصا والثانية من الإناث وتعدادها 32 مفحوصة، حيث كانت النتائج كالآتي:

تم حساب نسبة الاتفاق بين مرتي التطبيق في العينين، وجاءت النتائج التي حصل كل بند عليها من النسب، كما هو موضح في الجدول التالي:

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي( المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000،ص 285.

[2] محمود عبد الحليم منسي: القياس والإحصاء النفسي والتربوي، دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1994، ص:203.

**الجدول رقم (06): يوضح معاملات ثبات استبيان المعتقدات الخرافية مقدرة بنسب الاتفاق بين مرتي التطبيق لكل من الذكور والإناث.**

| الرقم | العبـــــــــارة | الذكـور (ن= 28) % | الإنـاث (ن = 32) % |
|---|---|---|---|
| 01 | قص الأظافر ليلا يجلب الشر | 68 | 69 |
| 02 | كنس البيت ليلا يصرف الرزق | 89 | 75 |
| 03 | يمكن الإصابة بالسحر إذا تحصل الساحر على لباس للمسحور أو قطعة منه | 86 | 97 |
| 04 | وضع الخمسة يمنع الحسد | 96 | 84 |
| 05 | لسعة العقرب أو الأفعى في المنام من علامة العين | 96 | 72 |
| 06 | وضع مفاتيح في يد المصاب بالصرع هو أنجع علاج | 96 | 91 |
| 07 | المرض النفسي مس من الجن | 75 | 72 |
| 08 | تنجب أكل كلية الشاة لتفادي الإصابة بالتعرق المرضي | 79 | 72 |
| 09 | توجد بيوت عتبتها شؤم | 71 | 81 |
| 10 | رفة العين اليمنى خير واليسرى شر | 89 | 78 |
| 11 | يوجد ناس وجوه شر | 93 | 84 |
| 12 | الكي بالنار علاج ناجح لأغلب الأمراض | 96 | 100 |
| 13 | وضع السكين تحت مخدة النائم يمنع الكوابيس | 96 | 91 |
| 14 | الإطالة في النظر إلى الشخص من علامات الحسد | 79 | 94 |
| 15 | تعليق عجلة السيارة على واجهة المنزل يمنع الحسد | 86 | 78 |
| 16 | الحضرة (ضرب الدف بطريقة خاصة) تشفي المريض | 75 | 84 |
| 17 | الصفير داخل البيت يجلب الخراب على أهله | 100 | 84 |
| 18 | النوم بعد العصر يؤدي إلى الجنون | 86 | 94 |
| 19 | لبس الخاتم يمنع الجن والشياطين | 86 | 97 |
| 20 | الاحتفاظ ببقايا الشعر لتنجب الإصابة بالسحر | 93 | 88 |
| 21 | في حالة الشك في الإصابة بالسحر نذهب إلى معزم للعلاج | 86 | 81 |
| 22 | عدم المشي حافي القدمين لتجنب السحر | 86 | 69 |
| 23 | إذا انكسر شيء أخذ الشر معه | 82 | 69 |
| 24 | التشاؤم من اللون الأسود | 71 | 69 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 25 | حكة اليد اليسرى معناها أنك سوف تقبض مالا واليمنى سوف تنفق مالا | 86 | 69 |
| 26 | مبيت المرأة الأجنبية عند غير أهلها يجلب الشر لمضيفيها | 89 | 75 |
| 27 | إذا انقلب النعل أو الحذاء يعني أنه شر سوف يحدث | 89 | 63 |
| 28 | العلاج بالأوراق المكتوب عليها بعض الآيات القرآنية أسلوب ناجح | 89 | 94 |
| 29 | لشفاء المسحور يجب ذبح عنزة سوداء | 93 | 88 |
| 30 | شرب القهوة عند الأشخاص المشكوك فيهم يؤدي إلى الإصابة بالسحر | 86 | 88 |
| 31 | النظر في داخل قدر العشاء يؤدي إلى عدم ظهور شعر اللحية | 96 | 88 |
| 32 | إذا شرب المحسود من الكوب الذي شرب منه الحاسد فإن ذلك يزيل الحسد | 86 | 75 |
| 33 | تقديم الصورة الشمسية لأي شخص يمكن أن يسحر صاحبها | 96 | 100 |
| 34 | الشخص المحسود إذا أخذ بعض شعر الشخص الحاسد ثم حرقه سوف يذهب الحسد | 86 | 84 |
| 35 | أكل رئة الشاة من طرف الطفل يؤدي إلى إصابته بمرض حب الشباب | 89 | 94 |
| 36 | تعليق قرون الكبش على واجهة المنزل يمنع الحسد | 93 | 69 |
| 37 | من علامات السحر رؤية الشخص في المنام أنه يسقط في البئر | 82 | 78 |
| 38 | قراءة الأدعية والابتهالات تشفي المريض | 93 | 97 |
| 39 | الاستحمام في فترة المغرب مكروه لأن الجن تخرج في هذه الفترة | 89 | 97 |
| 40 | الشخص المحسود تتعطل مصالحه بصورة مستمرة | 86 | 81 |

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع البنود حصلت على نسب عالية للاتفاق بين مرتي التطبيق لكلا العينتين (الذكور والإناث) وعليه فإن بنود الاستبيان ثابتة إلى حد كبير وتشير إلى إمكانية الاعتماد عليها، والتعامل معها بدرجة كبيرة من الثقة.

بعد التأكد من صدق وثبات الأداة، تم تطبيق هذه الأداة على العينة الكلية لهذه الدراسة، وللكشف على مدى صحة الفرضيات، وتفسير النتائج من بعد ذلك، تم الاعتماد على بعض التقنيات الاحصائية التي ستعرض فيما يلي:

## 4- ظروف التطبيق:

تم جمع بيانات هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2004- 2005، حيث تم تجنيد مجموعة من المساعدين خريجي الجامعة، أغلبهم حاملي شهادات الليسانس في علم النفس، ولهم دراية بكيفية تطبيق الاستبيان، أما فيما يخص البقية، فقد تم تدريبهم على كيفية التطبيق.

هذا وقد تم توجيه هؤلاء المساعدين إلى الامثلة التي يمكن تقديمها لتوضيح فحوى بنود الأداة، مع تجنب التصريح الواضح بكلمة الخرافة، لتفادي تهرب المفحوص من الإجابة بكل موضوعية، وأمانة، وقبول الاجابة عنه (الاستبيان). وقد استغرقت جلسة التطبيق حوالي 15 دقيقة في المتوسط.

## 5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لا يمكن الاستغناء عن الطرق والأساليب الاحصائية في أي دراسة مهما كان نوعها، وعلى الاخص حينما يكون الهدف منها هو الكشف عن الفروق بين المجموعات العديدة، أو توضيح العلاقة إن كانت قائمة بينها أم لا، بمعنى أن الأساليب الاحصائية مهم وجودها في دراسة أي ظاهرة بحثية، وتزداد الحاجة إليها في البحوث التي تهدف إلى إجراء مقارنات حول الاصناف أو المجموعات، ذلك لأنها هي الوسيلة الوحيدة التي تمكّن من معرفة ما إذا كان هناك فروق بين المجموعات موضع الدراسة أم لا، وكذا تمد الباحث بوصف موضوعي ودقيق للظاهرة المدروسة، ومن أجل الحصول على وصف موضوعي ودقيق لموضوع الدراسة الحالية، اعتمدت الوسائل الإحصائية الآتية:

- **النسبة المئوية:**

لبيان الوزن النسبي للبنود والمجموعات فيما بينها، وكذا في الحكم على صدق الاستمارة (صدق المحكمين) وكذا في حساب الثبات.

- **اختبار (كا$^2$)**: وهو الجوهر في الأساليب الاحصائية المستخدمة في هذه الدراسة لإثبات وجود الفروق بين المجموعات أو عدمه[1].

---

[1] - محمود عبد الحليم منسي: مرجع سابق، ص: 333.

- **القيم المجدولة لاختبار (كا$^2$)**: باعتبارها معيار الحكم في اختبار كا$^2$ المحسوب عند مستوى الدلالة، الموافق لدرجة الحرية المحسوبة عندها.

- **النسبة الحرجة[1]**: حسبت لمعرفة ما إذا كان الفرق بين نسبتي الأفراد ذوي التعليم المرتفع والأفراد ذوي التعليم المنخفض في تمثيلها للعينة دالا أم غير دال.

## * خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل يمكن القول بأن أهمية أي دراسة إنما تكمن في مدى تحكم الباحث في آليات البحث، والعوامل الأساسية التي يقتضيها الأسلوب العلمي السليم، بدءا من المنهج المستخدم في الدراسة، إذ اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تقديم وصف موضوعي ودقيق للظاهرة، ثم تحليلها وتفسيرها، ثم العينة وطريقة اختيارها وملاءمة المنهج لها، حيث بلغت في دراستنا هذه 600 مفحوص ومفحوصة من ستة أحياء من منطقة ورقلة، كما طبق عليها استبيان للمعتقدات الخرافية بعد حساب كل من صدقه وثباته وكذا وضحت أهم الأساليب الاحصائية المطبقة في هذا الشأن.

وعقب تطبيقنا للأداة على أفراد العينة حصلنا على مجموعة من البيانات يتم تقديمها في الفصل الموالي بالتبويب والتصنيف طبقا لفروض الدراسة، بالتعليق والتحليل عليها.

---

[1] محمود السيد أبو النيل: الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984، ص: 256.

## * تمهيد:

بعد أن تعرضنا في الفصل السابق، والموسوم بالإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، إلى المنهج المتبع، والأداة التي جمعت بها بيانات الدراسة، بعد وصفها وطريقة إعدادها، ثم حسبنا صدقها وثباتها، ثم تطرقنا إلى العينة المختارة التي طبقت عليها هذه الدراسة، وطريقة اختيارها، ثم الأساليب الإحصائية التي استعملت، وظروف التطبيق مع ذكر أهم الصعوبات التي كانت حاجزا مؤقتا أمام إتمامنا لهذه الدراسة.

بعد هذا كله وصلنا الآن إلى عرض أهم النتائج المتوصل إليها، حيث سنحاول انطلاقا من تساؤلات الدراسة وفرضياتها عرض أهم النتائج وفقا لما يلي:

1- معرفة أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى عينة الدراسة.

2- مقارنة الجنسين فيما بينهم بخصوص ما لديهم من معتقدات خرافية.

3- مقارنة أفراد العينة فيما بينهم تبعا لمستواهم التعليمي (منخفض – مرتفع) في ما لديهم من معتقدات خرافية.

4- مقارنة أفراد العينة فيما بينهم تبعا للمنحدر السكني (ريف – حضر) فيما لديهم من معتقدات خرافية.

### - أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى عينة الدراسة:

### 1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

التي تنص على ما يلي: " تتوقع أن تكون المعتقدات الخرافية التي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الأكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدراسة ".

من خلال النسب المئوية لإجابات أفراد العينة (ذكور – إناث) البالغ عددهم (600) مفحوص على بنود الاستبيان، أمكننا ترتيبها تنازليا، من أعلاها شيوعا إلى أقلها شيوعا.

وسنعرض فيما يلي لأكثر المعتقدات الخرافية شيوعا، وهي تلك الحاصلة على نسبة موافقة 20% فأكثر من أفراد العينة بوجه عام، وتتمثل هذه المعتقدات في (24) معتقدا، نعرض لها في الجدول التالي:

**الجدول رقم( 07): يوضح أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أفراد عينة الدراسة حسب نسبة الموافقة**

| رقم البند | مضمون العبارة | نسبة الموافقة(%) |
|---|---|---|
| 38 | قراءة الأدعية والابتهالات تشفي المريض | 70.16 |
| 03 | يمكن الإصابة بالسحر إذا تحصل الساحر على لباس للمسحور أو قطعة منه | 66.66 |
| 12 | الكي بالنار علاج ناجح لأغلب الأمراض | 55.33 |
| 05 | لسعة عقرب أو الأفعى في المنام من علامات العين | 49.5 |
| 11 | يوجد ناس وجوه شر | 48.83 |
| 40 | الشخص المحسود تتعطل مصالحه بصورة مستمرة | 44.66 |
| 39 | الاستحمام في فترة المغرب مكروه لأن الجن تخرج في هذه الفترة | 43.5 |
| 33 | تقديم الصورة الشمسية لأي شخص يمكن أن يسحر صاحبها | 43.0 |
| 06 | وضع مفاتيح في يد المصاب بالصرع هو أنجع علاج | 40.66 |
| 18 | النوم بعد العصر يؤدي إلى الجنون | 83.83 |
| 28 | العلاج بالأوراق المكتوب عليها بعض الآيات القرآنية أسلوب ناجح | 38.5 |
| 23 | إذا انكسر شيء أخذ الشر معه | 36.0 |
| 14 | الاطالة في النظر إلى الشخص من علامات الحسد | 35.0 |
| 09 | توجد بيوت عتبتها شؤم | 32.5 |
| 20 | الاحتفاظ ببقايا الشعر لتجنب الإصابة بالسحر | 30.16 |
| 17 | الصفير داخل البيت يجلب الخراب على أهله | 28.66 |
| 21 | في حالة الشك في الإصابة بالسحر نذهب إلى معزم للعلاج | 27.16 |
| 22 | عدم المشي حافي القدمين لتجنب السحر | 26.16 |
| 13 | وضع السكين تحت مخدة النائم يمنع الكوابيس | 24.66 |
| 24 | التشاؤم من اللون الأسود | 24.33 |
| 04 | وضع الخمسة يمنع الحسد | 23.33 |
| 07 | المرض النفسي مس من الجن | 22.0 |
| 30 | شرب القهوة عند الأشخاص المشكوك فيهم يؤدي إلى الإصابة بالسحر | 21.5 |
| 10 | رفة العين اليمنى خير واليسرى شر | 20.0 |

بالنظر في الجدول أعلاه يتضح أن أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا تدور حول موضوعات عدة، أو حول المحاور الخمسة التي تشكل أداة القياس في هذه الدراسة، حيث جاء موضوع السحر في مقدمتها، والذي يتضمن ستة خرافات وهي أرقام (03-20-21-22-30-33).

والسحر موضوع منتشر بكثرة على ما يبدو لدى أفراد عينة الدراسة وذلك ما أظهرته النسب التي حصلت عليها العبارات التي تشمل هذا الموضوع وكذا عددها (العبارات) الذي كان هو الأعلى من بين بنود الموضوعات الأخرى.

ثم يأتي كل من موضوع التفاؤل والتشاؤم، وموضوع الصحة والمرض، حيث يتضمن خمس خرافات لكل منهما، فأرقام التفاؤل والتشاؤم هي (09-10-11-23-24) وموضوع الصحة والمرض بأرقام (06-07-12-28-38) وفي الأخير جاء كل من موضوع العين والحسد بأربع خرافات وهي أرقام (04-05-14-40) وموضوع أنماط السلوك غير المرغوب فيها بأربع خرافات كذلك وهي أرقام (13-17-18-39) والملاحظ من النتائج المعروضة في الجدول السابق يبدو أن جميع الموضوعات التي تضمنها المقياس شائعة ومنتشرة بشكل كبير لدى أفراد عينة البحث على الاقل، هذا إن لم نقل أنها كذلك عند مجتمع الدراسة وهو أبناء منطقة ورقلة، وقد جاءت كل البنود موزعة في مدى انتشارها بنسب متقاربة مع وجود فارق بسيط يكاد لا يذكر.

وبهذا فإن الفرضية الأولى تكون قد دحضت ولم تثبت صحتها، ولم يكن موضوع التفاؤل والتشاؤم هو الأكثر شيوعا بل جاء موضوع السحر، هو الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة و هذه الفرضية تنص على " نتوقع أن تكون المعتقدات التي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الأكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفرد عينة الدراسة".

وفي ظلّ الانتشار الكبير لهذه المعتقدات الخرافية بين أفراد عينة الدراسة، يمكن أن نتساءل عن هل هناك فرق بين الذكور والإناث من أفرد العينة فيما لديهم من معتقدات خرافية؟ – وهل هناك فرق كذلك بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع؟، وهل هناك فرق بين ممن في الريف وممن في الحضر؟، هذا ما سوف نتعرف عليه من خلال عرض نتائج الفرضيات لاحقا.

## دراسة الفروق بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية:

## 2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

التي تنص على ما يأتي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء".

**الجدول رقم ( 08): يوضح الفرق بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.**

| الجنس | نوع التكرار | موافق | متردد | غير موافق | لا أدري | قيمة (كا²) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الذكور ن= 300** | ك م* | 3064 | 1439 | 5547 | 1950 | 69.33 | 0.01 |
| | ك ق* | 3290.95 | 1460.42 | 5246.02 | 2005 | | |
| **الإناث ن=300** | ك م | 3516 | 1482 | 4942 | 2060 | | |
| | ك ق | 3289.04 | 1460.5 | 2007.41 | 2007.41 | | |

يتّضح من الجدول أعلاه وجود فروق جوهرية عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية (03) بين الجنسين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية، من منطقة ورقلة، وتبين هذه النتيجة ان الإناث أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من الذكور، وهي متمسّكة بها إلى درجة كبيرة.

وتُظهر القراءة الأولية لهذه النتائج الرّقمية أنه هناك هوة كبيرة بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية، و التي جاءت تعبيراً من الإناث بمتوسط نسبة موافقة يقدر بـ 29.3 % عنه عند الذكور حيث كان متوسط نسبة موافقتهم يقدر بـ25.53 %، وعليه فإن هذه النتيجة تبين أن الفرضية الثانية قد تحققت صحتها، والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية.

## – دراسة الفروق بين ذوي المستوى التعليمي المنخفض وذوي المستوى التعليمي المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية:

## 3– عرض نتائج الفرضية الثالثة:

* ك م: التكرار المشاهد

* ك ق: التكرار المتوقع

والتي تنص على ما يأتي: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء".

**الجدول رقم(09): يوضح الفرق بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية**

| المستوى التعليمي | نوع التكرار | موافق | متردد | غير موافق | لا أدري | قيمة ($كا^2$) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| منخفض ن= 294 | ك م | 4150 | 1330 | 4373 | 1907 | 743.56 | 0.01 |
| | ك ق | 3244.78 | 1407.28 | 5146.96 | 1960.98 | | |
| مرتفع ن=306 | ك م | 2472 | 1542 | 6131 | 2095 | | |
| | ك ق | 3377.22 | 1464.72 | 5357.04 | 2041.02 | | |

يبدو جليا من الجدول السابق وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة 0.01 بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع من أفرد عينة الدراسة، وتبين هذه النتيجة أنه هناك فرق واضح جداً بين الفئتين فيما لديهم من معتقدات خرافية، وبالضبط من حيث درجة إيمان أو اعتقاد أفراد الفئتين بهذه المعتقدات و بالنظر إلى نسبة موافقة كل فئة، نجد ان عينة فئة منخفضي التعليم قد حصلت على متوسط نسبة أكبر من عينة مرتفعي التعليم حيث يقدر بـ 35.28% في مقابل 20.19 % لصالح فئة مرتفعي التعليم و منه يمكن القول بان الفرق كان لصالح منخفضي التعليم، وبهذا تكون الفرضية الثالثة قد تحققت، وتم إثبات صحتها والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية.

**– دراسة الفروق بين أفراد عينة الدراسة فيما بينهم حسب المنحدر السكني (الريف– الحضر) فيما لديهم من معتقدات خرافية.**

**4– عرض نتائج الفرضية الرابعة:**

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ممن في الريف وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء".

**جدول رقم(10): يوضح الفرق بين ممن في الريف وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية.**

| المنحدر السكني | نوع التكرار | موافق | متردد | غير موافق | لا أدري | قيمة (كا²) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الريف ن= 300 | ك م | 4100 | 1312 | 4439 | 2149 | 693.3 | 0.01 |
| | ك ق | 3293 | 1459.43 | 5243.78 | 2003.41 | | |
| الحضر ن=300 | ك م | 2486 | 1607 | 6049 | 1858 | | |
| | ك ق | 3292.63 | 1459.56 | 5244.21 | 2003.58 | | |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة فيما بينهم من ناحية المنحدر السكني حيث أن سكان الريف كانوا أكثر اعتقادا وإيماناً من سكان الحضر من منطقة ورقلة، و بدا الفرق واضحاً لصالح الفئة التي ممن في الريف من خلال حصولهم على متوسط نسبة موافقة يقدر بـ 34.15% في مقابل الفئة التي ممن في الحضر التي حصلت على متوسط نسبة موافقة يبلغ 20.71 %، وتبين هذه النتيجة أن لمكان السكن أثر كبير في مدى اعتقاد الفرد بالأفكار الخرافية وتصديقه بها.

ومنه فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الرابعة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممن في الريف وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية.

## * خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية حسب فرضيات الدراسة حيث عرضت نتائج الفرضية الأولى بعد حساب التكرارات والنسب المئوية لكل بند من بنود المقياس ثم تم ترتيبها تنازليا من الأعلى نسبة إلى أقلها، فتبين لنا أن هذه الفرضية قد دحضت، ولم يكن التفاؤل والتشاؤم في مقدمة المواضيع التي تضمنها المقياس، بل جاء موضوع السحر هو الأكثر شيوعا من غيره من المعتقدات الخرافية ثم عرضت نتائج الفرضية الثانية بعد تقدير الفرق بين الذكور والإناث باختبار (كا$^2$) وجاءت النتائج تعبر عن صحة الفرضية بوجود فروق بين الجنسين، وكان الفرق لصالح الإناث، ومن بعد ذلك عرضت نتائج الفرضية الثالثة التي تم تقدير الفرق فيها بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع بنفس الطريقة، وكان الناتج نفس الشيء، أي أثبتت صحة الفرضية بوجود فرق بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع وكان هذا الفرق لصالح ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

أما بالنسبة للفرضية الرابعة، أتبع لدراستها نفس الطريقة السابقة المتبعة للتحقق من صحة كل من الفرضيتين الثانية والثالثة، وقد جاءت النتائج تثبت صحة الفرضية الرابعة كذلك بوجود فرق بين الأفراد الذين من الريف والأفراد الذين من الحضر من أفراد عينة الدراسة، وكان الفرق لصالح ممن في الريف.

وبعد عرض مفصل للنتائج نمر في الفصل الموالي إلى تفسير كل فرضية على حدى.

# قائمـــــة المراجـــــع

## I- المراجع باللغة العربية:

### أ- المصـادر:


**1- القرآن الكريم**

**2- ابن منظور**، لسان العرب- مادة عقد، (المجلد الثالث)، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.

**3- ابن منظور**، لسان العرب -مادة عقد، (المجلد التاسع)، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.

**4- عبد الرحمان بن خلدون**، مقدمة العلامة ابن خلدون -المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.


### ب- المراجـع:


**5- إبراهيم بدران، وسلوى الخمّاش**، دراسات في العقلية العربية-1- الخرافة، دار الحقيقة، ط2، بيروت، 1979.

**6- إبراهيم ناصر**، علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل، ط2، لبنان، 1996.

**7- السيد عبد القادر شريف**، التنشئة الاجتماعية للطفل في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.

**8- إقبال محمد بشير وزميلتها**، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1986.

**9- جليل وديع شكور**، أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميةالجماعة، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1989.

**10- جودت بني جابر**، علم النفس الاجتماعي -أصوله ومبادئه، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط،1 عمان- الأردن، 2004.

**11- حامد عبد السلام زهران،** الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، (ب س).

**12- حامد عبد السلام زهران،** علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1984.

**13- حسن بن محمد شبانة،** العقيدة بين السلف والمتكلمين، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2004.

**14- خير الدين علي أحمد عويس،** دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1997.

**15- دينكس ميتشل،** معجم علم الاجتماع، (ترجمة إحسان محمد الحسن)، دار الطليعة، بيروت، 1986.

**16- ديو بولد فان دالين،** مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (ترجمة، محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1997.

**17- روبرت هـ ثاولس،** التفكير المستقيم والتفكير الأعوج، (ترجمة، حسن سعيد الكرمي، مراجعة، صدقي عبد الله حطاب)، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 20، 1978.

**18- زين العابدين درويش،** علم النفس الاجتماعي -أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

**19- لويس كامل مليكة،** قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، (المجلد الثاني)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.

**20- محمد الجوهري،** الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، (الجزء الأول)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.

**21- محمد السويدي،** مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري -تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

**22- محمد حسن غامري،** مقدمة الأنثربولوجيا العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

**23- محمد مصطفى زيدان،** علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

**24- محمد عبده محجوب**، مقدمة في الأنثربولوجيا -المجلات النظرية والتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، .1987

**25- محمود السيد أبو النيل**، الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، .1984

**26- محمود السيد أبو النيل**، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، جامعة بيروت، 1985.

**27- محمود عبد الحليم منسي**، القياس والإحصاء النفسي والتربوي، دار المعارف، ط3، 1994.

**28- محمود سلام زناتي**، الإسلام والتقاليد القبيلة في افريقيا، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، .1969

**29- مصطفى حجازي**، التخلف الاجتماعي -مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، ط8، الدار البيضاء -المغرب، .2001

**30- معن خليل العمر**، التنشئة الاجتماعية، الإصدار الأول، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان -الأردن، .2004

**31- موريس انجرس**، منهجية البحث في العلوم الإنسانية -تدريبات عملية، (ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

**32- نخبة من أساتذة قسم الاجتماع**، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (ب س).

**33- نور الدين طوالبي**، الدين والطقوس والتغيرات، (ترجمة، وجيه البعيني)، منشورات عويدات بيروت، باريس، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، .1988

**34- صفوح الأخرس**، علم الاجتماع العام -أسسه، ميادينه، وموضوعاته، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، .1981

**35- عبد الرحمان عيسوي**، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983.

**36- عبد المجيد محمد الهاشمي**، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، ط1، جدة - السعودية، .1984

**37- عبد المحسن صالح،** الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، الكويت، العدد (235)، 1998.

**38- عبد اللطيف محمد خليفة،** المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

**39- عبد اللطيف محمد خليفة،** دراسات في علم انفس الاجتماعي، (المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

**40- عبد الفتاح محمد دويدار،** علم النفس الاجتماعي -أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

**41- عبد السلام بشير الدويبي،** المدخل لرعاية الطفولة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس -ليبيا، 1985.

**42- عطوف محمود ياسين،** مدخل علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.

**43- فؤاد البهي السيد،** علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط2،القاهرة، 1993.

**44- فؤاد زكريا،** التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (03)، 1978.

**45- قيس النوري،** الأساطير وعلم الأجناس، (الجزء الأول والثاني)، دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، العراق، 1981.

**46- سامية الخشاب،** النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1982.

**47- سعيد إسماعيل علي،** معاهد التربية الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

**48- سيد أحمد عثمان،** علم النفس الاجتماعي التربوي -التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1975.

**49- هدى محمد قناوي،** الطفل تنشئته وحاجته، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1988.

**50- وحيد عبد السلام بالي،** الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، دار الإمام مالك، ط2، الجزائر، 1414هـ.

**ج- الدوريات :**

**51- سليمان بومدين،** التصورات الاجتماعية للعين، بحث منشور في مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة -الجزائر، العدد (05)، جانفي .2004

**52- شبل بدران،** الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، سلسلة آفاق تربوية متجددة، الدار البيضاء اللبنانية، القاهرة، .2000

**53- عبد السلام أبو قحف، ورنا عيتاني،** ثقافة الخرافات وإدارة الازمات، من سلسلة الثقافة الادارية(01)، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، .1999

**54- مصطفى واعراب،** المعتقدات السحرية في المغرب**http** ، **/aslimnet.free.fr/ress /ouarab/sorts26.htm.27.jan.2002**.

**د - الرسائل الجامعية:**

**55- محي الدين مختار،** مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، مودعة لدى جامعة قسنطينة -الجزائر، 1995.

**56- عبد الله لبوز،** التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة- الجزائر، 2002.

## II -المراجع باللغة الأجنبية:

**57- CLAIRE DENIS, ET ,AUTRES** ، individu, et, Société, 2eme édition chenillère/ MCGRAW- Hill, canada, 1991.

**58- CLAUSEN.J.A**/ an historical and comparative view of socializat, theory and research in J. A clausen / ed / socialization and society. Boston little. Brown, 1968.

**59- DIDIER FASSIN** , **ET,YANNICK JAFFRE**, société, développement et santé, universités francophones, UREF, ELLIPSES /AUPELF, paris, 1990.

**60- ENGLISH, H.B AND ENGLISH**, A.C, A comprehensive dictionary of psychological, and psychonalytical terms, Longmans, 1958.

## * تمهيد:

تمّ التعرض في الفصل السابق إلى نتائج هذه الدراسة، وفقا للفرضيات التي سبق عرضها، والتي كانت تدور حول أهم الأفكار والمعتقدات الخرافية المنتشرة بين أفراد العينة، وكذا معرفة مدى انتشارها لديهم، وإجراء مقارنات بين المجموعات المكونة لعينة الدراسة؛ وفقا لبعض المتغيرات الوسيطية، كالجنس، والمستوى التعليمي والمنحدر السكني.

و سيتم في هذا الفصل مناقشة وتفسير هذه النتائج في ظل الفرضيات التي تمّ اختبار مدى اثباتها من نفيها حسب ترتيبها في الدراسة، وانطلاقا من الأطر النظرية المتبناة في بحثنا هذا، تكون بذلك دراستنا ونتائجها من بين الدراسات والأعمال التي أجريت حول موضوع المعتقدات، لما له من أهمية بالغة في حياة الشعوب وفي شتى مجالاتها، في الجزائر والعالم العربي والإسلامي عموما.

## تفسير نتائج فرضيات البحث:

### 1- تفسير نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على: "نتوقع أن تكون المعتقدات الخرافية والتي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الاكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدراسة"، تبيّن من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم(07) أن موضوع السّحر هو الأكثر شيوعا من غيره من المعتقدات لدى أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي لنسب الموافقة يقدر بـ 35.77% للبنود السّتة التي تعبر عن موضوع السّحر والتي تحمل الأرقام (03، 20، 21، 22، 30، 33 ) في الأداة.

وهذا يعني أن الفرضية الأولى قد رفضت، وليس موضوع التفاؤل والتشاؤم هو الأكثر شيوعا من غيره لدى أفراد العينة، بل كان موضوع السّحر هو الأكثر انتشارا لديهم، ممّا يدلّ على أن الاعتقاد في السّحر منتشر بشكل كبير بين أفراد مجتمع ورقلة – الكثير منهم –، والملاحظ أن استعمال السّحر في حل بعض المشاكل أو الوصول إلى بعض المبتغيات شائع بشكل كبير، وهو في تزايد مستمر رغم محاربة الدين له نظرا للأضرار التي لحقت بالكثير من أبناء المجتمع، جراء استعماله ضدّهم، فقد خربت الكثير

من البيوت به، وهتكت ما هتكت من الأعراض، وأفسدت به الأخلاق وقلبت الموازين به، حتى أصبح الناس يخافون من السّحر والساحر أكثر من خالق الكون كله.

والأحداث المؤلمة كثيرة منتشرة لدى افراد مجتمع الدراسة، فقد أصبحت الفتيات يلجأن إلى السحر لاستمالة قلوب الشباب للزواج بهن، والزوجات لجأن إلى السحر لإحكام السيطرة على أزواجهن وتمرير الأوامر والنواهي له، وعليه في كثير مما لا يجب تدخلها فيه، وإن كان لا بد فبحدود الحق والواجب.

فكم من شاب حملت آثار أقدامه في الرمل (بحكم طبيعة المنطقة رملية)، وسحر بها عند ساحر ليقع فريسة طالبي زواجه، وحدث الأمر المراد بفعل الشيطان.

وكم من شخص سليم معافى أخذت قطعة إما من شعره أو من ملابسه أو من أي شيء يخصه، وعمل له بها سحر تمريضي، فوقع الكثير منهم مرضى.

والشاهد هنا أن الاعتقاد في السحر بهذه الطريقة هو المشكل، ذلك لأن السحر حقيقة موجودة، والكثير من الآيات القرآنية تذكر هذا منها على سبيل التمثيل لا الحصر قوله تعالى: << وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنَ اَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنَ اَحَدٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اِشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الاَخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ>>[1]

وقوله تعالى:<< اَوْ يُلْقَآ إِلَيْهِ كَنزٌ اَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَاكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا >>.[2]

وقول الله تعالى: << قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنَ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَامُرُونَ >>[1]

---

[1] الآية 101 من سورة البقرة.

[2] الآية 08 من سورة الفرقان.

وقوله تعالى في نفس السورة: << فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ >>[2]

والملاحظ من خلال هذه الآيات أن السحر حقيقة موجود، لكن استعماله في قضاء الحوائج، ودفع ضرر، أو إحداث ضرر ما فهو غير أخلاقي والدين الإسلامي له موقف واضح من السحر، فهو محرّم بدليل الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التغليظ في تحريم السحر، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: <<اجْتَنِبُوا السَبعَ المُوبِقَات>>، قالوا يا رسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: " الشِرْكُ بِالله، والسِّحْرُ، وقَتْلٌ النفْسِ التي حَرمَ الله إلاَ بِالْحَقِ، وَأَكْلُ الربَا، وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيم وَالتَوَلِي يَوْمَ الزَحْفِ، وقذفِ المُحَصَناتِ المؤْمناتِ الغافِلاَتِ". [3]ومن قبل هذا الآيات السابقة الذكر، ففي الآية الأولى دليل قاطع على أن لا نافع إلا الله ولا ضار إلا الله فالذي يؤمن، ويصدّق تصديقا جازما في نفع أو ضرر السحر، فهو مخطئ، وإيمانه بالله ناقص، إن لم نقل منعدم. فالسّحر أو السّاحر لا يضر بذاته وإنما كل الأمر بيد الله وفي الغالب يلجأ إلى السحرة الأشخاص الذين لديهم قلق ما، أو توتر معين، مع ضعف واهتزاز عقيدته الإيمانية، فيلجأ لغير الله. وهذا الأمر منتشر كثيرا عند مجتمع الدراسة وفي مجتمعات كثيرة، وقد بدا هذا واضحا من خلال الدراسات السابقة التي أجريت على العديد من المجتمعات، منها دراسة نجيب اسكندر، ورشدي فام(1962) حيث وجد أن أكثر المعتقدات الخرافية انتشارا هي السحر والشعوذة والأحجبة، والحسد، والحمل والولادة، والتفاؤل والتشاؤم، والفرائض والمحرمات الخرافية، والأحلام والصحة والمرض. وكذا دراسة عبد اللطيف محمد خليفة(1995) وجد أن الموضوعات الأكثر انتشارا هي: التفاؤل والتشاؤم، ثم موضوع تربية الأطفال، والصحة والمرض، والحمل والولادة والحسد، والمحرمات وأنماط السلوك غير المرغوب فيها.

وكذلك دراسة عبد الرحمان العيسوي (1982–1983) على المجتمع المصري وجد أن للسّحر دور في حدوث الكره والطلاق.

---

[1] الآية 34 من سورة الشعراء.

[2] الآية 46 من سورة الشعراء.

[3] حديث متفق عليه.

والمجتمعات الافريقية القبلية تعتقد اعتقادا جازما في السّحر، فلديهم نوعين من السّحر: سحر نافع و سحر ضار. فالسّحر النافع يكون حيث يستعمل الساحر ما أوتي من قوى سحرية في خير الجماعة، أو خير الفرد، فقد يتأثر سقوط المطر أو وباء في الماشية، أو تتهيأ الجماعة لغزو جماعة أخرى. أما السّحر الضار فيكون حيث يستعمل الساحر قواه في إلحاق الأذى والضرر بالناس؛ فقد يستعمل ما يقوى على تحريكه من قوى في قتل شخص، أو إصابته بمرض، أو في إلحاق العقم بالنساء أو الماشية، أو في إلحاق البوار بالحقول والمزروعات.

ويكون السّحرة من الطائفة الأولى موضع احترام وتقدير، بقدر ما يكون السّحرة من الطائفة الثانية محل سخط وكراهية، وأحيانا يتعرضون لانتقام جماعي.[1] وجاء في مقدمة ابن خلدون أن السّحر منتشر في أغلب الأقطار، فهو موجود بكثرة في بلاد المشرق، حيث كان للسحر في بابل ومصر بعثة موسى –عليه السلام– أسواق نافقة. ولهذا كانت معجزة موسى من جنس ما يدّعون ويتناغون فيه وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد مصر شواهد دالة على ذلك. وكذلك الأمر بالنسبة لبلاد المغرب فقد كان هناك صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الأعمال السحرية ويعرفون بالبعّاجين ونفس الشيء بالنسبة لبلاد الأندلس فالسّحر منتشر وقد لخّص مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس كتبا تتحدث عن التعاليم والسحريات في كتاب سمّاه "غاية الحكيم".[2] والسّحر على هذا هو "تحقيق للرغبات عزيزة المنال، ودرء للمخاوف مصدر التهديد لأمن الإنسان، أو تسلح بالقوة المطلقة لسدّ الثغرات في قصور الحيلة".[3]

وعموما يبدو من خلال النسب التي حصلت عليها معتقدات أو البنود التي عرضت على العينة، فإن معظم –إن لم نقل كل– المحاور التي يرتكز عليها الاستبيان منتشرة بشكل ملحوظ؛ فموضوع التفاؤل والتشاؤم له مكانة كبيرة في أفكار وسلوكات

---

[1] محمود سلام زناتي، الإسلام والتقاليد القبلية في افريقيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969 ص 109–110.

[2] عبد ارحمان ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 494، 496.

[3] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي– مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثامنة، المغرب، 2001، ص 154.

الكثير من أفراد العينة، ويلاحظ هذا على عدد كبير من مجتمع الدراسة، ذلك لأن موضوع الفأل متكرر كثيراً في حياة الناس، حيث يتوقعون إمّا خيراً أو شراً بالنسبة لما يقومون به من أعمال، وما يترقبونه من أخبار وأحداث، والمشكل في موضوع التفاؤل هو ربط هؤلاء الناس بين الحاضر وما يحدث في المستقبل من أحداث تحتمل النجاح أو الفشل، وهو بهذا المعنى يسعى إلى الكشف عن السبب لمعرفة ما سوف يأتي به المستقبل باستخدام علامات وإيماءات ورموز. ويصل إلى حد تفسير هذه الأحداث عن طريق هذه الرموز والإشارات، فمثلا الشخص الذي يتوقع السوء في سلوك شخص ما سوف يتخيل السوء في أي إيماءة أو إشارة من هذا الشخص حتى ولو كانت تعني شيء في موقف آخر، أو مع شخص آخر؛ فالفأل على هذا هو عقد الخير في سلوك أو صوت أو كلام أو خبر جميل مفرح، أما التشاؤم وهو على العكس من ذلك، فهو عقد فأل شر في صوت كصوت البوم مثلا، أو كسلوك من أن يأتي لزيارتك من جاء من بيت أهل البيت مباشرة، فهذا سوف يجلب الموت إلى أهل هذا البيت المزار.

أمّا موضوع الصّحة والمرض فقد جاء بأرقام (06، 07، 12، 28، 38) من بنود المقياس التي تتناول موضوع الصّحة أو المرض، وهذا الموضوع له أهمية بالغة هو الآخر في حياة الفرد لتعلّقه بصّحة الفرد وعافيته، والخرافات حوله كثيرة ومتنوعة وتقوم جميعها على أساس فهم غير سليم أو خاطئ للعليّة في المظاهر الجسميّة والنفسيّة والاجتماعية، وقد سبّبت الكثير من الأخطار والمضار على حياة من يؤمن بها، فكم من الأشخاص من لديهم مشكلة نفسية بسيطة، بالفهم الخاطئ كانوا يضنون أنها حالة مسّ من الجنّ، ولم يحال إلى طبيب مختص، ساءت حالته، وصعبت بالتالي السيطرة عليها.

والكثير ممن أعطيت لهم بعض الأعشاب للتداوي، فحدث العكس، أن ساءت حالته وزاد المرض بمرض آخر للجهل بدواعي استعماله ومقاديره وكيفية وصفه فتحدث الكوارث عندما يغيب العلم، وتحضر الخرافة.

وفي الملاحظات الميدانية، كم من شخص عانى الويلات من جراء الجهل بالأسلوب العلمي في الكشف عن الأمراض، التي كانت معظمها عضوية تستدعي عرض الحالة على طبيب مختص، لكن الجهل بالأسلوب العلمي الذي أضفته الأفكار الخرافية المترسبة في أذهان الناس، جعلت أغلبهم يلجأون في الكثير من أمراضهم إلى مشعوذين،

أو ما يطلق عليه عندهم (بالطالب) للمداواة، فيستعملون السّحر والدّجل في علاج هذه الأمراض من خلال تعاويذ أو أحجبة، أو وضع يد الشيخ (المداوي) على موقع الجزء المريض مع تمتمة ودعوات قد تكون غير واضحة، ولا مفهومة، لكن نظرا للثقة والاعتقاد القائم بين المريض وطبيبه، وبين المريض ووليه –أيا كانت هويته– من الأسباب الدافعة للشفاء من بعض الاضطرابات النفسية التي تنعكس على أمراض وظيفية أو غير عضوية مثل الصّداع، وبعض أمراض الشلل المؤقت، والطفح الجلدي... لكن ذلك لا يجدي شيئا في الأمراض العضوية التي لها أسباب محددة يعرفها الطب في أغلب الأحيان، وهذا الأمر، أي التداوي عن طريق الطب الشعبي الخرافي منتشر في معظم الدول العربية، ولا يزالون يلجأون إلى الشيخ أو الولي أو العارف بالله (حيّا كان أو ميّتا)، لاعتقادهم في كرامته واعترافا ببركاته.[1]

وهذا منتشر كذلك لدى المجتمعات الإفريقية، التي تلجأ إلى استعمال العلاج اللاطبي فمثلا في جنوب البنين التي تعتبر بؤرة العبودية القديمة ترتكز النظريات المفسرة للتعاسة والمرض في جانب كبير على التنجيم وعلم نشأة الكون، ويكون الكاهن هو المترجم للرابط الذي وضع بين علم تصنيف الأمراض والنظام الاجتماعي. ففي استشارة قامت بها امرأة برفقة أمها لمعرفة سبب عدم نجاة أولادها حديثي الولادة من الموت؛ فالجدة مقتنعة بأن سبب الوفاة راجع إلى أن أخت الزوج ساحرة وهي التي تقتل الأولاد، أما الكاهن يرجع السبب إلى الوعد (النذر) الذي قطعته العائلة ولم توفي به. ومن هنا نرى أن التفسير كان ذا منطق اجتماعي يتعدى الإطار البيولوجي لجسم المريض[2]. ويظهر هذا أنه رغم تطور الطب إلا أنه في بعض الحالات التي يتأخر العلاج فيها طبيا يلجأ المريض إلى طرق أخرى لا أساس علمي لها.

وحول موضوع الحسد والعين فنجد أن أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا كانت الأرقام (04، 05، 14، 40) وهذا الموضوع هو بدوره مهم جدا ويحتاج إلى الكثير من الدراسة والبحث لأنه منتشر بشكل رهيب بين قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع؛ فالشخص الذي تعطلت مصالحه لمدة معينة مثلا فنجده يعتقد بأن هذا بفعل حسد حاسد، وأن عينا

---

[1] عبد المحسن صالح، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، مرجع سابق، ص 78.

[2] Didier Fassin et yannick jaffré, sociétés, développement et santé, universités francophones. UREF, Ellipses/AUPELF. Paris 1990. p191-197.

قد أصابته، فتفكيره تعطل عن التفكير السليم والمنطقي ومال أو جنح إلى التفكير الخرافي، ونسي بأن هناك مسيّر قويّ هو الذي يقدّر الأمور، فيلجأ هذا الشخص إلى وضع الخمسة برسمها على مدخل بيته أو تعليقها في سيارته إلى غير ذلك من الأماكن وهناك من يعلق قرون الكبش، وهناك من يعلق عجلات السيارة لسواد لونها وترك العليّ القدير القريب منه وفي كل مكان معه، الحافظ الأمين واتكل على من لا حول ولا قوة له، فذلك ضعف في إيمانه، فلو كانت عجلة السيارة تمنع الحسد عند تعليقها على وجهة المنزل، فالأَوْلَى بها أن تمنعها عن السيارة التي بها أربع عجلات لكن الظاهر أن التفكير الخرافي قد تأصل في أذهان المفكرين به، وتعطلت عقولهم عن التفكير بمنطق سليم.

أما الخرافات التي تدور حول أنماط السلوك غير المرغوب فيها فقد تضمنت أربعة بنود هي أرقام (13، 17، 18، 39)، فهناك من السلوكات ما هو محرم اجتماعيا فعله، وهناك ما هو مفروض فعله يعاقب تاركه عادة، فالصفير داخل البيت من المحرمات لدى الكثير وينهي الآباء عن فعله ويوبّخ ويضرب أحيانا من فعل ذلك فالصفير لديهم يجلب الشر، والخراب للبيت وأهله، ويشترك في هذا مجتمع الدراسة مع الكثير من المجتمعات والأمم حيث يعد في اعتقادهم استحضاراً سحريا ينتج عن القيام به داخل البيت لجلب الخراب على أهله.

"وبحسب بعض الأبحاث الأنثربولوجية الجادة، فإن منشأ الاعتقاد العالمي في الصفير، يعود إلى زمن السفن الشراعية، عندما كان الملاّحون يعتقدون أنه يكفي أن يصفر أحدهم فوق السفينة كي يجلب إليهم –من حيث لا يدري ولا يقصد– إعصاراً أو عاصفة يغرقها، ويغرقهم معها".[1]

فنجد أن الشخص يحبّذ استخدام الآلات الحديثة في أغلب أمور حياته من الزراعة والصناعة، والركوب... لكن عندما تتوقف أو تصاب بعطب، يفسر ذلك في ضوء تفكيره التقليدي.. عين حاسد هي عطلت آلته... والذين سمعوا مثلا بوفرة لبن بقرته أو عنزته هم الذين (شهقوا) حسدا (فغزرت) البقرة أو العنزة وجفّ لبنها، وكذلك الأمر بالنسبة للآلة أو السيارة...، فيهرع إلى (الحجاب) أو (التميمة) ليزيل خطر (العين) التي سبّبت له كل

[1] مصطفى واعراب، المعتقدات السحرية في المغرب، المصدر:
**http:/aslimnet.free.fr/ ress /ouarab/sorts26.htm.27.jan.2002**

هذا[1]. والعين ظاهرة معروفة في الثقافات جميعها، ففي المغرب العربي يشيرون إليها بكلمة (النظرة) أو(النفس) ويسمى أصحابها بالمعيانين أوالمعيانات، وفي هذا السياق يقول القسطلاني: «عندما ينظر المعيان بحسد إلى رجل أو شيء فإنه يلحق به ضررا، وكأن عينه تنزل على ما ترى مادة لا نراها كالسمّ الذي يخرج من أعين الأفعى، وهو أمر محتمل ولا يمكن تأكيده».[2] ويتضح وجود اعتقاد راسخ في الثقافة الشعبية الجزائرية يتمثل في الايمان بالتأثير المضر للنظرة ومشاعر الحسد على الفرد الذي توجه ضده هذه النظرات والمشاعر، لما يتمتع به من صحة جيدة، أو أملاك، أوذرية صالحة.[3]

والأدلة من القرآن والسنة على تأثير العين بأمر الله عز وجل حق كثيرة، فمنها قوله تعالى:«وَإِنْ يَكَادُ الذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ » سورة القلم، الآية رقم 51.

ومن السنة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص) "العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا" (رواه مسلم في كتاب السلام باب الطب والرقى). وتجدر الاشارة إلى الفرق بين الحسد والعين، فالحسد أعم من العين، فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنا، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن.[4]

وبوجه عام فإن هذه المعتقدات الخرافية الأكثر شيوعا بين أفراد عينة الدراسة تدل على أنّ هؤلاء الأفراد يعيشون في ثقافة واحدة يتأثرون بأفكارها وقيمها وعاداتها وتقاليدها، ويشعرون بنفس الشعور إزاء بعض الرغبات والحاجات التي يرغبون في تحقيقها، ولا يجدون ملاذا إلا إلى الخرافات التي تضفي إليهم الاطمئنان وتساعد في خفض التوتر

---

[1] محمود السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري– تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 145.

[2] سليمان بومدين، التصورات الاجتماعية للعين، بحث منشور في مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري يقسنطينة/الجزائر، العدد 05، جانفي 2004، ص 150–151.

[3] نفس المرجع السابق.

[4] وحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، دار الأمام مالك، الطبعة الثانية، الجزائر 1414هـ، ص 126–131.

والقلق عندهم. هذا مما يدل على أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تقوم بدورها بشكل علمي دقيق، بل طغى عليها ما هو سائد في المجتمع عموما، ففاقد الشيء لا يعطيه، فإذا كانت الأسرة أنشأت بأفكار خرافية من خلال زوجين يؤمنان بالخرافات التي لا أساس علمي لها، فكيف بالأولاد أن لا يؤمن بهذه الأفكار ثم أن المدارس لا تساهم بدورها المنوط بها، وهي لم تتنبه لتغيير هذه الاتجاهات عند التلاميذ حسب الاستطاعة، وكذلك نجد أن وسائل الإعلام في كثير من الأحيان تساهم في زيادة انتشار هذه الخرافات وإذاعة مواضيع تدعمها.

وهذا كله يدل على أن أفراد المجتمع قد جنحوا عن التفكير العلمي الدقيق والاعتقاد الديني الصحيح، حيث أن الدين الإسلامي كان في هذه الأمور واضحاً وحدد كيفية التصدي لها ومحاربتها، ولن يصلح حال أبناء المجتمع إلا إذا تخلينا عن التفكير الخرافي وعدنا إلى التفكير العلمي السليم بآليات منطقية استدلالية، لا قبول للتفسيرات الغامضة المستترة وراء أمور غيبية لا أساس لها في الواقع.

إن معرفة أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا في المجتمع يساهم في معرفة عقلية هذا المجتمع وبالتالي معرفة جوانب الضعف والقوة فيه، ولتكون معرفتنا لأكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أبناء المجتمع جدوى، ومنفعة علمية لا بد من دراسة الفروق في الإيمان بالخرافات بين أفراد المجتمع وقطاعاته المختلفة، من أجل الوقوف على العوامل المعرفية المشتركة في المجتمع والتي تعوق التحرر الفكري من قيود التفكير الخرافي.

## 2- تفسير نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على:« توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء » وتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم(08) وجود فروق بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية، من منطقة ورقلة، حيث يعني هذا أن الإناث أكثر إيمانا وتمسكا بهذه المعتقدات من الذكور، والمتفحص لنتائج البحث يجد من خلال النتائج الرقميّة أنه هناك هوة كبيرة بين الجنسين في مدى اعتقادهم بهذه الأفكار الخرافية، حيث كان متوسط نسبة موافقة الإناث يقدر بـ 29.3%، ومتوسط نسبة موافقة الذكور يقدر بـ 25.5% وهذه النتائج

مطابقة للواقع المعاش وجاءت متسقة معه، حيث أن الإناث وبالنظر إلى الطبيعة النفسية والحسية، وكذا طبيعة المنطقة التي تعيش بها، التي تتسم بالتكتم والسيطرة التامة على حياة وأفكار الإناث وسلوكاتهم، فهي موجهة من طرف الأب والأم وأحيانا كثيرة الأخ الأكبر فيغرسون فيها ما يحملون من معتقدات وأفكار خرافية ما أنزل الله بها من سلطان.

وكانت الأنثى إلى وقت قريب جداً تحرم من التعليم، ولا يسمح لها بالخروج لطلب العلم، وبالتالي معرفة الحقيقة، ذلك لاعتقادهم أن ترك البنت تخرج لطلب العلم يعني عرفيا ترك الحشمة والحياء والشرف حتى، فنجد الكثير من الأمهات مثلا يلجأن إلى السحر لتنكير البنت في الدراسة والإحالة بينها وبين طلب العلم.

هذا إضافة إلى أن البنت في مجتمع الدراسة تبقى ملاصقة للبيت ولا تفارقه إلا للضّرورة الملحّة، لذلك فتطبع عليها شخصية الآباء وخاصة الأم، وما تحمله من معتقدات وأفكار تخرج التلميذة نجيبة، حافظة للدرس والمعتقدات الخرافية مطبوعة في عقلها لا تقبل النقاش فيها، وتمررها هي بدورها إلى أبنائها.

أما الذكور فهم منذ الصغر يتمتعون بكثير من الحرية، ويسمح لهم بالابتعاد عن البيت وبالتالي الاختلاط بالناس، ومن ثمّ الاختلاط بثقافات مختلفة.

كما أن للذكر الحظ الوافر في طلب العلم خاصة في السنوات الأخيرة –مقارنة بالإناث– فيخرج الطفل أو الذكر من الأسرة إلى المحيط ثم إلى المدرسة لطلب العلم فيكون له الوقت الكافي للتخلص من الأفكار التي كبلته بها الأسرة التي هي بدورها غارقة في بحر التفكير الخرافي الذي قادها إلى الاعتقاد الخاطئ، وترك الاعتقاد السليم المبني على العلم اليقيني من الكتاب والسنة النبوية، وتعاليم الدين الإسلامي الذي يدين به أهل المنطقة (غالبيتهم)، وبالنظر إلى سن أفراد العينة التي أجريت عليها هذه الدراسة، نجد أن الاستعمار الفرنسي قد نجح إلى حد ما في عرقلة التنمية المرجوة للمجتمع الجزائري، وفي شتّى المجالات، خاصة الفكرية، حيث عمدت (فرنسا) إلى تجهيل الشعب الجزائري، وغرس الأفكار والاعتقادات الخرافية فيه، لتتركه يدور في حلقة مفرغة حتى بعد الاستقلال، فبقى المجتمع يعاني من هذه الأفكار الخرافية إلى اليوم، رغم السعي الحثيث الذي تبذله الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني لنشر العلم بين جميع أبناء المجتمع، ذكورا وإناثا.

ونتيجة الدراسة الحالية وهي الإناث أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الذكور فهي نتيجة عامة وشاملة ويمكن تعميمها على النساء من خلال ما ظهر من نتائج المقارنة بين الجنسين في الدراسات السابقة كما هو الشأن في دراسة "نجيب اسكندر ورشدي فام "(1962)، والتي أكدا فيها أن الإناث أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الذكور، وكذا دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" (1995)، حيث جاءت النتيجة هي وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية، وأكد على أن الإناث أكثر اعتقادا من الذكور بالأفكار الخرافية، ودراسة "جورج زعرور" التي أجراها في السبعينات، حيث أكد فيها أن طلاب السنة الأولى من الإناث كانوا أكثر خرافية من الذكور، وهذا يدل على وجود فروق بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية، والإناث أكثر إيمانا بهذه المعتقدات، أما "عبد الرحمان العيسوي" (1982-1983)، فقد أجرى دراستين في هذا المجال، ففي الدراسة التي أجراها المجتمع اللبناني المتمثل في الطلاب فقد وجد هناك فروق بين الجنسين فيما لدهم من معتقدات خرافية ولكن كان الذكور أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الإناث، وفي الدراسة التي أجراها على المجتمع المصري فقد وجد نفس الشيء إلا أن الإناث كانوا أكثر إيمانا هذه المرة من الذكور بالمعتقدات الخرافية، وكذا دراسة "ليفيت" (1952) فقد وجدت أن المعتقدات الخرافية أكثر انتشارا لدى الإناث عنه عند الذكور. مما سبق يمكن أن نستنتج أن نتائج دراسات كل من "نجيب إسكندر، ورشدي فام" "وعبد اللطيف محمد خليفة" و"جورج زعرور" و"عبد الرحمان العيسوي" في دراسته التي أجراها على المجتمع المصري، و"ليفيت" جاءت مشابهة لدراستنا الحالية، في حين جاءت نتائج دراسة "عبد الرحمان العيسوي" التي أجراها على المجتمع اللبناني من خلال الطلاب مخالفة لها، وعموما فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الثانية التي تقول بوجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.

## 3- تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع، فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء".

أظهرت نتائج الجدول رقم (09) أنه هناك فروق جوهرية عند مستوى دلالة 0.01 وذلك بتطبيق اختبار (كا$^2$)

للتكرارات، بين ذوي التعليم المنخفض وبين الأفراد ذوي التعليم المرتفع، حيث حصل الأفراد الذين من فئة التعليم المنخفض على متوسط حسابي لنسبة الموافقة يقدر بـ 35.28%، بينما حصل أفراد الفئة التي لديها تعليم مرتفع على متوسط حسابي لنسبة الموافقة يقدر بـ 20.19% ويبدو الفرق واضحا من خلال المتوسطين، حيث أن متوسط نسبة موافقة ذوي التعليم المنخفض كان أكبر من متوسط ذوي التعليم المرتفع مما يدلّ على وجود تباين في مدى الانتشار، والإيمان بالمعتقدات الخرافية لدى الفئتين كان للمستوى التعليمي الأثر الواضح في التقليل من حدة انتشار هذه الأفكار الخرافية وهذا أمر طبيعي فلا يمكن أن يجتمع النقيضان في مكان واحد، فأينما غاب العلم حلت مكانه الخرافة وعشّشت في أذهان من لا علم لهم، وذلك لحاجتهم الماسة لتفسير أو حل المشاكل التي تعتري حياتهم اليومية المليئة بالضغوطات والتوترات والقلق الشديد، مما يسرعون إلى الحل السريع والمثبّط للشعور بالراحة والتقليل من حدّة التوتر والقلق والشعور بالأمان.

والملاحظ لحال مجتمع الدراسة يجد أنه يبذل الجهد الحثيث من أجل تعليم أبنائه إلا أنه مازال في بداية الطريق، ويلزمه الكثير من الجهد للوصول إلى إحلال العلم مكان الخرافة ذلك لأن الملاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة ورغم أن الفرق كان لصالح فئة ذوي التعليم المرتفع، أي بأنهم كانوا أقل إيمانا بالمعتقدات الخرافية من ذوي التعليم المنخفض، إلا أن متوسط نسبة الموافقة الذي حصل عليه الأفراد ذوي التعليم المرتفع وهو 20.19% يعتبر ذا قيمة كبيرة نوعا ما، حيث كان من المفروض أنه يكون أقل بكثير من هذه القيمة لأنه كلما زاد التعليم قلّت الأفكار الخرافية (المفروض) والعكس صحيح، أي كلما قل التعليم زادت الأفكار الخرافية في الانتشار.

وهذه النتيجة لا تختلف عن معظم الدراسات التي أجريت حول الموضوع، حيث نجد في دراسة كل من "نجيب إسكندر، رشدي فام" (1962)، أن انتشار المعتقدات الخرافية يختلف باختلاف الثقافة السائدة في كل مجتمع، وبين كل مجموعة أفراد وكذلك

الأمر بالنسبة للبعد الطبقي، فقد وجدوا أن الأفراد من ذوي الطبقة الدنيا كانوا أعلى نسبيا في اعتقادهم بالأفكار الخرافية من أفراد الطبقة الوسطى.

وكذا دراسة كل من "مصطفى سويف وآخرون" (1987)، و"عبد الحليم محمود السيد وآخرون" (1991)،أن مدى انتشار المعتقدات الخرافية يختلف باختلاف المراحل التعليمية، مما يدل على أن ذوي التعليم المنخفض، أو المراحل الدنيا أكثر إيمانا بالأفكار الخرافية منه لدى الأفراد ذوي التعليم المرتفع، أو من المراحل العليا.

أما دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" (1995)، فقد وجد فيها فروق جوهرية بين الأفراد ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية بمعنى أنه يزداد الإيمان بالأفكار الخرافية كلما انخفض مستوى تعليم الفرد.

وفيما يخص دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" (1992)، التي أجراها عن المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، فوجد أنه هناك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي وتوفر معلومات كافية ودقيقة حول المرض النفسي والمرضى النفسيّين، مما يعني أنه كلما زاد المستوى التعليمي تقل المعتقدات الخرافية التي تدور حول المرض النفسي.

وأظهرت دراسة "جورج زعرور" التي أجراها في السبعينات أن المعتقدات الخرافية تنخفض بإزدياد المستوى التعليمي للأفراد.

أما دراسة "عبد الرحمان العيسوي" (1982–1983)، التي أجراها على الطلاب اللبنانيين، وجد أن الطلاب الحاصلين على تقديرات أكاديمية مرتفعة أكثر تصديقا وإيمانا بالمعتقدات الخرافية من المنخفضي التقدير الأكاديمي.

أما فيما يخص الدراسة التي أجراها على الطلاب المصريين، فقد وجد أن ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر إيمانا وتصديقا بالمعتقدات الخرافية، من ذوي المستوى التعليمي الأعلى، وغير المتفوقين دراسيا أكثر تصديقا بالمعتقدات الخرافية من المتفوقين دراسيا، مما يدل على أن التعليم له أثر في محو، أو التقليل من الأفكار الخرافية.

وفي دراسة "يهودا" (1968)، وجدت أن التعليم الجامعي ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلاب الجامعة. ولم يجد كل من "لورد" (1958) و"زايف"، إلا علاقة ضئيلة جدا بين التحصيل العلمي، وانكماش المعتقدات الخرافية.

أما في دراسة "سميث، وهيمان"، وجدا أن تأثير المعتقدات الخرافية يقل بازدياد مستوى تعليم الفرد، وقد وجد هذا كذلك "إم" أن الأفكار الخرافية تقل بازدياد التعليم.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن دراسة كل من "نجيب إسكندر، ورشدي فام" ودراسة "مصطفى سويف وآخرون"، و"عبد الحليم محمود السيد"، و"عبد اللطيف محمد خليفة"، و"جورج زعرور"، و"عبد الرحمان العيسوي" في الدراسة التي أجراها على الطلاب المصريين، و"سميث وهيمان"، و"إم"، جاءت مشابهة لنتائج الدراسة الحالية في حين جاءت نتائج دراسة كل من "عبد الرحمان العيسوي" في الدراسة التي أجراها على الطلاب اللبنانيين، و"يهودا"، و"لورد"، و"زايف" مخالفة لها، ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدم تشابه المجتمعات التي أجريت عليها هذه الدراسات، نظرا لاختلاف العادات والتقاليد، والقيم والاتجاهات، والمعتقدات السائدة لدى كل مجتمع، والاختلاف يكون حتى عند ذوي الدين الواحد والمصير الواحد. وعموما فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود فروق جوهرية بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع.

## 4- تفسير نتائج الفرضية الرابعة:

والتي تنص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ممن في الريف، وممن في الحضر فيما لديهم من معتقدات خرافية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء ". أوضحت نتائج الجدول رقم(10) وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية بين الأفراد الذين يسكنون في الريف والأفراد الذين يسكنون في الحضر، حيث كان سكان الريف أكثر تصديقا، وإيماناً بالمعتقدات الخرافية، من سكان الحضر من منطقة ورقلة، ويبدو هذا جليا من خلال متوسط نسبة الموافقة الذي حصل عليه أفراد سكان الريف من خلال تطبيق الاستبيان عليهم والذي يقدر بـ 34.15 % في مقابل الأفراد الذين يسكنون الحضر الذين حصلوا على متوسط نسبة موافقة يقدر بـ 20.71% وتبيّن هذه النتيجة أن لمكان السكن الأثر الواضح في مدى انتشار الأفكار الخرافية، ولهذا ما يبرره في الواقع فالمناطق الريفية معزولة عن المناطق الحضرية، والوسائل التثقيفية والتعليمية قليلة، إن لم نقل منعدمة في بعض الأماكن، فالمدارس قليلة العدد والعدّة هذا إن وجدت أساسا، من حيث الوسائل المادية والبشرية كذلك أن المستوى الاقتصادي لسكان الريف ضعيف جدا مقارنة بسكان

الحضر، وبالنظر إلى متطلبات المصاريف، وكذلك أن غالبية سكان هذه المناطق يعانون من الأمية، وتفشي الأفكار الخرافية لديهم بشكل كبير جدا، فالخرافة تتحكم في أفكارهم وسلوكياتهم، إذ لم نقل في جميع ظروف حياتهم، هذا مع قلة الوعي الديني الصحيح والسليم الخالي من الخرافات والأفكار والسلوكيات الغامضة ، والتي لا أساس علمي لها.

وبالنظر في الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة، فنجد دراسات مشابهة لهذه الدراسة، مثل دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة"، إلا أنه لم نحصل لا فيها ولا في دراسة غيرها، على نتائج متوصل إليها حول المنحدر السكني، مما يجعل الدراسة الحالية تنفرد بهذا، وعليه فإن للمنحدر السكني الأثر البالغ في التقليل من انتشار الأفكار الخرافية، بمعنى أنه كلما كانت المنطقة حضرية يقل فيها انتشار المعتقدات الخرافية، وذلك لتوفر الوسائل التثقيفية والتعليمية، من خلال انتشار المدارس والمكاتب، وسائل الإعلام الهادفة إلى تخليص أذهان المجتمع من الأفكار المعوقة له التي تشعره بأمان وهدوء وهمي، تصوري، لا أساس له من الصحة. وعليه فإن هذه النتيجة تبيّن صحة الفرضية الرابعة التي تنص على وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية بين الأفراد ممن يسكنون في الريف والأفراد الذين يسكنون في الحضر.

## * خلاصة الفصل:

هكذا بعد مناقشة نتائج البحث تبين أن موضوع السحر كان هو الموضوع الأكثر انتشارا من بقية المحاور التي أجري البحث حولها، هذا ما يدل على أن الفرضية الأولى للبحث لم تتحقق. وفيما يأتي تلخيص مجدول لمدى تحقق نتائج فرضيات البحث الأخرى:

**الجدول رقم (11): يوضح مدى تحقق فرضيات البحث**

| الفرضيات | المقارنات | الحكم على الفرضيات |
|---|---|---|
| الفرضية الثانية | الذكور – الإناث | تحققت |

| | | |
|---|---|---|
| الفرضية الثالثة | ذوي التعليم المنخفض– ذوي التعليم المرتفع | تحققت |
| الفرضية الرابعة | سكان الريف– سكان الحضر | تحققت |

**خاتمـة:**

يلجأ الكثير من أفراد المجتمع إلى مختلف أنواع الخرافات لعلاج الأمراض الجسمانية، والنفسية والاجتماعية ومواجهة المشاكل الحياتية عموماً على مستواه الشخصي أو المجتمع عموماً، فهو مازال واسع الانتشار (اللجوء إلى الخرافات) في المجتمعات العربية، وغيرها من مجتمعات العالم عموماً وخاصة في المناطق الريفية، وحتى الحضرية الفقيرة، ومازال جزء كبير نسبياً من المتعلمين يؤمنون يمثل هذه الخرافات، وإذ كانت ممارستهم لها أقل مما في الريف مثلاً. كما أن الأطفال مازالوا ينشئون وهم يستقون معلوماتهم من البيت بكل ما فيه من جهل وعلاقات سلفية وخرافية تترسب في أذهانهم ونفوسهم إلى مدة طويلة. وما زالت عقلية المجتمع متحجرة، ومستعدة للتصديق بشتى أنواع الخرافات، رغم الجهود المضنية التي يبذلها العلماء ذوي التكفير المستنير، لنشر العلم بدل التفكير الخرافي.

كما أن الذهن الاجتماعي هو دائماً على استعداد ومقدرة لتوليد الخرافات وترويجها، هروباً من التفسير العلمي وجرياً وراء المعجزة التي ينتظر حدوثها بين الحين والأخر.

لذا جاءت هذه الدراسة من بين الدراسات التي تناولت بالدراسة موضوع المعتقدات حيث كان الهدف الأساسي منها هو استقصاء المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية لأبناء منطقة ورقلة وعلاقة هذا ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كالجنس، والمنحدر السكني، والمستوى التعليمي.

ولتحقيق هذا الهدف أعد استبيانا لقياس هذا النوع من المعتقدات وتم تطبيقه على عينة تمثل جزءا هاما من المجتمع، وحللت النتائج وناقشناها لمقارنة هذه الدراسة بغيرها من الدراسات بصفة عامة، لأنه لا يعقل أن تنطبق تماماً نفس النتائج في مجتمعات أخرى على مجتمعنا، ذلك أن عوامل التأثير الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تختلف من مجتمع إلى آخر، بل ربما حتى في نفس المجتمع.

ومما لا شك فيه أن الوقوف على أهم المعتقدات الخرافية التي يؤمن بها أبناء المجتمع أمرمهم لوضع إستراتيجية تحارب هذه الأفكار الفاسدة التي تعيق تقدم المجتمع وتحرره من قيود الخضوع والعلاج المزيف لمشكلات، تقوم على أساس علمي منطقي يكون المنهج العلمي هو الأساس فيها وبناءاً على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة فإنه يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

– أن أكثر المعتقدات الخرافية شيوعاً، وانتشاراً في التنشئة الاجتماعية لأبناء منطقة ورقلة هي المعتقدات الخرافية التي تدور حول موضوع السحر ولا يعني هذا أن بقية الأفكار الخرافية ضئيلة الانتشار بل على العكس فهي منتشرة بشكل مقلق يدعو إلى الاهتمام بها للتوصل إلى حلول تحد من انتشارها. ولا يكون ذلك إلا بنشر العلم وتعميم التعليم.

– أن هناك فروقاً بين الأفراد من الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية وظهر أن الإناث كنّ أكثر إيماناً بهذا النوع من المعتقدات من الذكور.

– وجود فروق جوهرية بين أفراد عينة الدراسة من حيث المنحدر السكني حيث كان سكان الريف أكثر تصديقاً للمعتقدات الخرافية من سكان الحضر.

– كما اتضح أنه هناك فروق جوهرية كذلك بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع من أفراد العينة، حيث جاء الأفراد ذوي التعليم المرتفع أقل خرافية أو إيمانا بالأفكار الخرافية من الأفراد ذوي التعليم المنخفض.

من خلال هذه النتائج يمكن أن نقترح خطة متواضعة للتصدي لهذه الخرافات أو على الأقل التقليل منها:

– لصعوبة تغيير معتقدات الآباء نظراً لاتسامها بالتعصب فإن المدرسة تستطيع أن تلعب دوراً كبيراً في توجيه التلاميذ نحو البعد عن هذا التفكير المختل، وينبغي ألا يترك المدرسون فرصة لمناقشة الخرافات التي يذكرها التلاميذ، والتي يرونها ويسمعون بها في المجتمع إلا ناقشوها جدياً ويبينوا للتلاميذ خطأها وبعدها عن الصواب، وتنمية الأسلوب العلمي لديه.

– وكذلك يمكن تجنيد وسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع من أجل التصدي لهذه الخرافات ومحاولة تحليلها وتوضيح غموضها الذي يجعلها سلسة سهلة التصديق وبعدها عن الصواب، والتفكير العلمي الصائب.

– إن أحسن وأسهل واسلم طريقة لمحاربة هذه الخرافات، هي بالعودة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبالرجوع إلى الله، لأن الله لم يترك شيء مما يتعلق بالفرد وعلاقاته مع غيره من مكونات الكون إلا ووضحه، كما أن الرسول (ص) علمنا جميع أمور ديننا ودنيانا، واجتهد العلماء بكثير من الأمور ووضحوها بطريقة علمية منطقية مستندة على الاستدلال المنطقي.

وهكذا يعتبر هذا البحث بداية لبحوث مستقبلية، تشمل عينات أخرى، وأكبر حجما وبمتغيرات أخرى مكملة لمتغيرات هذه الدراسة ومقارنتها بمجتمعات أخرى.

– كما يمكن تناول موضوع علاقة المعتقدات الخرافية ببعض سمات الشخصية وأبعادها.

– كذلك دراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية والمعتقدات الخرافية إن وجدت.

– القيام بدراسة حول دور المقررات الدراسية بتنمية التفكير العلمي والقضاء على التفكير الخرافي.

– بحث مدى عناية وسائل الإعلام بتنمية التفكير العلمي والحد من انتشار التفكير الخرافي.

# جامعــة ورقلـــة

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية**
**قسم علم النفس وعلوم التربية**

**نيابة الجامعة لما بعد التدرج**
**والبحث العلمي**

## استبيان المعتقدات الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية

أخي أختي :

نضع بين يديك مجموعة من العبارات المتعلقة بأحد الموضوعات الاجتماعية التي تعيشها وهو بعض المعتقدات الشائعة في منطقة ورقلة.

وعليه نرجو من سيادتكم قراءة هذه العبارات بشكل جيد ودقيق ثم الاجابة عن كل عبارة بوضع علامة (X) في مكان الإجابة التي تعبر عن موقفك علما بأنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة كل ما هنالك أراء فقط.كما أن كتابة الاسم غير ضروري .

**شكرا على تعاونكم**

***الجنس :** ذكر ☐ أنثى ☐ * المستوى التعليمي : .....

* السكن : حي ..... * السن : .....

* الحالة الاجتماعية : اعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

# الـــذكور 300

| الرقم | موافق | % | متردد | % | غير موافق | % | لا أدري | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 34 | 11,33 | 27 | 9,00 | 175 | 58,33 | 64 | 21,33 |
| 2 | 39 | 13,00 | 19 | 6,33 | 182 | 60,67 | 60 | 20,00 |
| 3 | 192 | 64,00 | 27 | 9,00 | 57 | 19,00 | 24 | 8,00 |
| 4 | 62 | 20,67 | 26 | 8,67 | 188 | 62,67 | 24 | 8,00 |
| 5 | 130 | 43,33 | 38 | 12,67 | 73 | 24,33 | 59 | 19,67 |
| 6 | 118 | 39,33 | 40 | 13,33 | 106 | 35,33 | 36 | 12,00 |
| 7 | 71 | 23,67 | 45 | 15,00 | 151 | 50,33 | 33 | 11,00 |
| 8 | 47 | 15,67 | 37 | 12,33 | 135 | 45,00 | 81 | 27,00 |
| 9 | 93 | 31,00 | 39 | 13,00 | 114 | 38,00 | 54 | 18,00 |
| 10 | 49 | 16,33 | 49 | 16,33 | 136 | 45,33 | 66 | 22,00 |
| 11 | 150 | 50,00 | 30 | 10,00 | 98 | 32,67 | 22 | 7,33 |
| 12 | 160 | 53,33 | 55 | 18,33 | 61 | 20,33 | 24 | 8,00 |
| 13 | 70 | 23,33 | 29 | 9,67 | 161 | 53,67 | 40 | 13,33 |
| 14 | 95 | 31,67 | 32 | 10,67 | 135 | 45,00 | 38 | 12,67 |
| 15 | 36 | 12,00 | 22 | 7,33 | 222 | 74,00 | 20 | 6,67 |
| 16 | 30 | 10,00 | 40 | 13,33 | 192 | 64,00 | 38 | 12,67 |
| 17 | 78 | 26,00 | 49 | 16,33 | 127 | 42,33 | 46 | 15,33 |
| 18 | 118 | 39,33 | 42 | 14,00 | 90 | 30,00 | 50 | 16,67 |
| 19 | 15 | 5,00 | 44 | 14,67 | 180 | 60,00 | 61 | 20,33 |
| 20 | 82 | 27,33 | 36 | 12,00 | 137 | 45,67 | 45 | 15,00 |
| 21 | 69 | 23,00 | 36 | 12,00 | 150 | 50,00 | 45 | 15,00 |
| 22 | 72 | 24,00 | 42 | 14,00 | 143 | 47,67 | 43 | 14,33 |
| 23 | 80 | 26,67 | 39 | 13,00 | 143 | 47,67 | 38 | 12,67 |
| 24 | 70 | 23,33 | 33 | 11,00 | 153 | 51,00 | 44 | 14,67 |
| 25 | 46 | 15,33 | 40 | 13,33 | 154 | 51,33 | 60 | 20,00 |
| 26 | 59 | 19,67 | 20 | 6,67 | 153 | 51,00 | 68 | 22,67 |
| 27 | 38 | 12,67 | 37 | 12,33 | 175 | 58,33 | 50 | 16,67 |
| 28 | 118 | 39,33 | 46 | 15,33 | 88 | 29,33 | 48 | 16,00 |
| 29 | 28 | 9,33 | 19 | 6,33 | 220 | 73,33 | 33 | 11,00 |
| 30 | 66 | 22,00 | 47 | 15,67 | 147 | 49,00 | 40 | 13,33 |
| 31 | 15 | 5,00 | 28 | 9,33 | 211 | 70,33 | 46 | 15,33 |
| 32 | 23 | 7,67 | 38 | 12,67 | 154 | 51,33 | 85 | 28,33 |
| 33 | 121 | 40,33 | 44 | 14,67 | 91 | 30,33 | 44 | 14,67 |
| 34 | 25 | 8,33 | 42 | 14,00 | 147 | 49,00 | 86 | 28,67 |
| 35 | 35 | 11,67 | 35 | 11,67 | 156 | 52,00 | 74 | 24,67 |
| 36 | 33 | 11,00 | 22 | 7,33 | 213 | 71,00 | 32 | 10,67 |
| 37 | 54 | 18,00 | 31 | 10,33 | 119 | 39,67 | 96 | 32,00 |
| 38 | 202 | 67,33 | 31 | 10,33 | 37 | 12,33 | 30 | 10,00 |
| 39 | 115 | 38,33 | 42 | 14,00 | 87 | 29,00 | 56 | 18,67 |
| 40 | 126 | 42,00 | 41 | 13,67 | 80 | 26,67 | 53 | 17,67 |
| المجموع | 3064 | 1021,33 | 1439 | 479,67 | 5541 | 1847,00 | 1956 | 652,00 |

## الإناث 300

| الرقم | موافق | % | متردد | % | غير موافق | % | لا أدري | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 28 | 9,33 | 20 | 6,67 | 153 | 51,00 | 100 | 33,33 |
| 2 | 60 | 20,00 | 23 | 7,67 | 162 | 54,00 | 55 | 18,33 |
| 3 | 208 | 69,33 | 24 | 8,00 | 41 | 13,67 | 27 | 9,00 |
| 4 | 78 | 26,00 | 34 | 11,33 | 173 | 57,67 | 15 | 5,00 |
| 5 | 167 | 55,67 | 39 | 13,00 | 50 | 16,67 | 44 | 14,67 |
| 6 | 126 | 42,00 | 45 | 15,00 | 79 | 26,33 | 50 | 16,67 |
| 7 | 61 | 20,33 | 36 | 12,00 | 150 | 50,00 | 53 | 17,67 |
| 8 | 59 | 19,67 | 36 | 12,00 | 128 | 42,67 | 77 | 25,67 |
| 9 | 102 | 34,00 | 45 | 15,00 | 111 | 37,00 | 42 | 14,00 |
| 10 | 71 | 23,67 | 54 | 18,00 | 108 | 36,00 | 67 | 22,33 |
| 11 | 143 | 47,67 | 30 | 10,00 | 105 | 35,00 | 22 | 7,33 |
| 12 | 172 | 57,33 | 48 | 16,00 | 58 | 19,33 | 22 | 7,33 |
| 13 | 78 | 26,00 | 33 | 11,00 | 146 | 48,67 | 43 | 14,33 |
| 14 | 115 | 38,33 | 36 | 12,00 | 122 | 40,67 | 27 | 9,00 |
| 15 | 37 | 12,33 | 25 | 8,33 | 221 | 73,67 | 17 | 5,67 |
| 16 | 68 | 22,67 | 27 | 9,00 | 168 | 56,00 | 37 | 12,33 |
| 17 | 94 | 31,33 | 36 | 12,00 | 116 | 38,67 | 54 | 18,00 |
| 18 | 115 | 38,33 | 50 | 16,67 | 102 | 34,00 | 33 | 11,00 |
| 19 | 21 | 7,00 | 29 | 9,67 | 176 | 58,67 | 74 | 24,67 |
| 20 | 99 | 33,00 | 36 | 12,00 | 117 | 39,00 | 48 | 16,00 |
| 21 | 94 | 31,33 | 35 | 11,67 | 126 | 42,00 | 45 | 15,00 |
| 22 | 85 | 28,33 | 42 | 14,00 | 133 | 44,33 | 39 | 13,00 |
| 23 | 136 | 45,33 | 45 | 15,00 | 92 | 30,67 | 27 | 9,00 |
| 24 | 76 | 25,33 | 37 | 12,33 | 167 | 55,67 | 20 | 6,67 |
| 25 | 63 | 21,00 | 44 | 14,67 | 121 | 40,33 | 72 | 24,00 |
| 26 | 46 | 15,33 | 35 | 11,67 | 139 | 46,33 | 80 | 26,67 |
| 27 | 55 | 18,33 | 41 | 13,67 | 153 | 51,00 | 51 | 17,00 |
| 28 | 113 | 37,67 | 52 | 17,33 | 87 | 29,00 | 48 | 16,00 |
| 29 | 35 | 11,67 | 29 | 9,67 | 198 | 66,00 | 38 | 12,67 |
| 30 | 63 | 21,00 | 48 | 16,00 | 130 | 43,33 | 59 | 19,67 |
| 31 | 22 | 7,33 | 32 | 10,67 | 185 | 61,67 | 61 | 20,33 |
| 32 | 34 | 11,33 | 35 | 11,67 | 139 | 46,33 | 92 | 30,67 |
| 33 | 137 | 45,67 | 49 | 16,33 | 62 | 20,67 | 52 | 17,33 |
| 34 | 29 | 9,67 | 33 | 11,00 | 124 | 41,33 | 114 | 38,00 |
| 35 | 42 | 14,00 | 35 | 11,67 | 153 | 51,00 | 70 | 23,33 |
| 36 | 40 | 13,33 | 24 | 8,00 | 194 | 64,67 | 42 | 14,00 |
| 37 | 37 | 12,33 | 43 | 14,33 | 94 | 31,33 | 126 | 42,00 |
| 38 | 219 | 73,00 | 31 | 10,33 | 25 | 8,33 | 25 | 8,33 |
| 39 | 146 | 48,67 | 35 | 11,67 | 72 | 24,00 | 47 | 15,67 |
| 40 | 142 | 47,33 | 51 | 17,00 | 62 | 20,67 | 45 | 15,00 |
| المجموع | 3516 | 1172,00 | 1482 | 494,00 | 4942 | 1647,3 | 2060 | 686,6 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | 3 | | | | | | |

# مرتفعي التعليم 306

| الرقم | موافق | % | متردد | % | غير موافق | % | لا أدري | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 25 | 8,17 | 19 | 6,21 | 187 | 61,11 | 75 | 24,51 |
| 2 | 35 | 11,44 | 15 | 4,90 | 194 | 63,40 | 62 | 20,26 |
| 3 | 128 | 41,83 | 31 | 10,13 | 68 | 22,22 | 29 | 9,48 |
| 4 | 37 | 12,09 | 28 | 9,15 | 220 | 71,90 | 21 | 6,86 |
| 5 | 124 | 40,52 | 43 | 14,05 | 76 | 24,84 | 63 | 20,59 |
| 6 | 101 | 33,01 | 41 | 13,40 | 118 | 38,56 | 46 | 15,03 |
| 7 | 46 | 15,03 | 33 | 10,78 | 188 | 61,44 | 39 | 12,75 |
| 8 | 35 | 11,44 | 32 | 10,46 | 158 | 51,63 | 81 | 26,47 |
| 9 | 74 | 24,18 | 43 | 14,05 | 139 | 45,42 | 50 | 16,34 |
| 10 | 38 | 12,42 | 62 | 20,26 | 140 | 45,75 | 36 | 11,76 |
| 11 | 109 | 35,62 | 38 | 12,42 | 134 | 43,79 | 25 | 8,17 |
| 12 | 133 | 43,46 | 56 | 18,30 | 89 | 29,08 | 28 | 9,15 |
| 13 | 39 | 12,75 | 36 | 11,76 | 189 | 61,76 | 42 | 13,73 |
| 14 | 74 | 24,18 | 39 | 12,75 | 110 | 35,95 | 33 | 10,78 |
| 15 | 23 | 7,52 | 21 | 6,86 | 243 | 79,41 | 19 | 6,21 |
| 16 | 20 | 6,54 | 37 | 12,09 | 207 | 67,65 | 42 | 13,73 |
| 17 | 68 | 22,22 | 48 | 15,69 | 140 | 45,75 | 50 | 16,34 |
| 18 | 92 | 30,07 | 57 | 18,63 | 116 | 37,91 | 41 | 13,40 |
| 19 | 14 | 4,58 | 31 | 10,13 | 199 | 65,03 | 62 | 20,26 |
| 20 | 69 | 22,55 | 40 | 13,07 | 155 | 50,65 | 42 | 13,73 |
| 21 | 57 | 18,63 | 36 | 11,76 | 162 | 52,94 | 51 | 16,67 |
| 22 | 58 | 18,95 | 40 | 13,07 | 162 | 52,94 | 46 | 15,03 |
| 23 | 74 | 24,18 | 57 | 18,63 | 141 | 46,08 | 34 | 11,11 |
| 24 | 59 | 19,28 | 40 | 13,07 | 179 | 58,50 | 28 | 9,15 |
| 25 | 39 | 12,75 | 50 | 16,34 | 153 | 50,00 | 64 | 20,92 |
| 26 | 43 | 14,05 | 28 | 9,15 | 160 | 52,29 | 65 | 21,24 |
| 27 | 25 | 8,17 | 34 | 11,11 | 195 | 63,73 | 52 | 16,99 |
| 28 | 87 | 28,43 | 54 | 17,65 | 116 | 37,91 | 49 | 16,01 |
| 29 | 9 | 2,94 | 20 | 6,54 | 245 | 80,07 | 32 | 10,46 |
| 30 | 45 | 14,71 | 49 | 16,01 | 166 | 54,25 | 46 | 15,03 |
| 31 | 4 | 1,31 | 28 | 9,15 | 223 | 72,88 | 51 | 16,67 |
| 32 | 16 | 5,23 | 34 | 11,11 | 163 | 53,27 | 93 | 30,39 |
| 33 | 110 | 35,95 | 51 | 16,67 | 89 | 29,08 | 56 | 18,30 |
| 34 | 12 | 3,92 | 41 | 13,40 | 143 | 46,73 | 110 | 35,95 |
| 35 | 24 | 7,84 | 32 | 10,46 | 162 | 52,94 | 88 | 28,76 |
| 36 | 22 | 7,19 | 25 | 8,17 | 124 | 40,52 | 35 | 11,44 |
| 37 | 40 | 13,07 | 34 | 11,11 | 109 | 35,62 | 123 | 40,20 |
| 38 | 195 | 63,73 | 38 | 12,42 | 46 | 15,03 | 27 | 8,82 |
| 39 | 109 | 35,62 | 47 | 15,36 | 92 | 30,07 | 58 | 18,95 |

| 19,93 | 61 | 26,47 | 81 | 17,65 | 54 | 35,95 | 110 | 40 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 671,57 | 2055 | 1954,58 | 5981 | 503,92 | 1542 | 791,50 | 2422 | المجموع |

## منخفضي التعليم 294

| % | لا أدري | % | غير موافق | % | متردد | % | موافق | الرقم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 29,93 | 88 | 47,62 | 140 | 9,18 | 27 | 13,27 | 39 | 1 |
| 17,69 | 52 | 51,70 | 152 | 8,50 | 25 | 22,11 | 65 | 2 |
| 7,14 | 21 | 11,90 | 35 | 14,29 | 42 | 88,78 | 261 | 3 |
| 5,10 | 15 | 48,98 | 144 | 9,86 | 29 | 36,05 | 106 | 4 |
| 13,61 | 40 | 16,67 | 49 | 10,54 | 31 | 59,18 | 174 | 5 |
| 14,29 | 42 | 23,13 | 68 | 13,27 | 39 | 49,32 | 145 | 6 |
| 17,01 | 50 | 37,07 | 109 | 16,33 | 48 | 29,59 | 87 | 7 |
| 25,51 | 75 | 35,71 | 105 | 14,29 | 42 | 24,49 | 72 | 8 |
| 15,99 | 47 | 28,91 | 85 | 14,63 | 43 | 40,48 | 119 | 9 |
| 22,11 | 65 | 33,67 | 99 | 15,31 | 45 | 28,91 | 85 | 10 |
| 5,78 | 17 | 25,17 | 74 | 7,48 | 22 | 61,56 | 181 | 11 |
| 5,78 | 17 | 12,59 | 37 | 13,61 | 40 | 85,03 | 250 | 12 |
| 14,63 | 43 | 40,48 | 119 | 7,48 | 22 | 37,41 | 110 | 13 |
| 10,88 | 32 | 32,99 | 97 | 9,52 | 28 | 46,60 | 137 | 14 |
| 6,12 | 18 | 67,69 | 199 | 17,01 | 50 | 17,69 | 52 | 15 |
| 11,22 | 33 | 51,02 | 150 | 9,52 | 28 | 28,23 | 83 | 16 |
| 16,33 | 48 | 35,37 | 104 | 12,59 | 37 | 35,71 | 105 | 17 |
| 14,29 | 42 | 25,51 | 75 | 12,24 | 36 | 47,96 | 141 | 18 |
| 24,15 | 71 | 55,44 | 163 | 12,24 | 36 | 8,16 | 24 | 19 |
| 17,01 | 50 | 34,01 | 100 | 10,88 | 32 | 38,10 | 112 | 20 |
| 12,24 | 36 | 39,80 | 117 | 11,22 | 33 | 36,73 | 108 | 21 |
| 11,22 | 33 | 39,12 | 115 | 13,95 | 41 | 35,71 | 105 | 22 |
| 10,20 | 30 | 32,65 | 96 | 9,18 | 27 | 47,96 | 141 | 23 |
| 12,24 | 36 | 45,92 | 135 | 19,05 | 56 | 31,29 | 92 | 24 |
| 23,13 | 68 | 40,82 | 120 | 11,56 | 34 | 24,49 | 72 | 25 |
| 24,49 | 72 | 44,90 | 132 | 9,18 | 27 | 21,43 | 63 | 26 |
| 15,65 | 46 | 46,94 | 138 | 14,63 | 43 | 22,79 | 67 | 27 |
| 13,61 | 40 | 20,41 | 60 | 14,29 | 42 | 51,70 | 152 | 28 |
| 12,93 | 38 | 60,88 | 179 | 9,86 | 29 | 16,33 | 48 | 29 |
| 17,35 | 51 | 39,12 | 115 | 15,31 | 45 | 28,23 | 83 | 30 |
| 19,73 | 58 | 60,54 | 178 | 10,20 | 30 | 9,52 | 28 | 31 |
| 31,29 | 92 | 44,90 | 132 | 12,59 | 37 | 11,22 | 33 | 32 |
| 13,61 | 40 | 19,39 | 57 | 14,29 | 42 | 52,72 | 155 | 33 |
| 32,99 | 97 | 42,86 | 126 | 11,22 | 33 | 12,93 | 38 | 34 |
| 19,73 | 58 | 49,66 | 146 | 12,93 | 38 | 17,69 | 52 | 35 |
| 12,93 | 38 | 61,90 | 182 | 15,31 | 45 | 18,37 | 54 | 36 |
| 34,69 | 102 | 33,67 | 99 | 13,27 | 39 | 18,37 | 54 | 37 |
| 8,50 | 25 | 23,47 | 69 | 7,82 | 23 | 77,21 | 227 | 38 |

| 15,31 | 45 | 21,43 | 63 | 10,88 | 32 | 52,38 | 154 | 39 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 12,24 | 36 | 20,41 | 60 | 10,88 | 32 | 56,46 | 166 | 40 |
| 648,64 | 1907 | 1504,42 | 4423 | 486,39 | 1430 | 1442,18 | 4240 | المجموع |

## الـــريف

| % | لا أدري | % | غير موافق | % | متردد | % | موافق | الرقم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 31.33 | 94 | 47.67 | 143 | 8.67 | 26 | 12.00 | 36 | 1 |
| 21.67 | 65 | 53.00 | 159 | 7.00 | 21 | 18.33 | 55 | 2 |
| 6.67 | 20 | 12.33 | 37 | 6.67 | 20 | 74.33 | 223 | 3 |
| 7.33 | 22 | 51.00 | 153 | 8.67 | 26 | 33.33 | 100 | 4 |
| 15.67 | 47 | 19.00 | 57 | 11.67 | 35 | 53.67 | 161 | 5 |
| 12.33 | 37 | 23.33 | 70 | 13.33 | 40 | 51.00 | 153 | 6 |
| 14.33 | 43 | 46.67 | 140 | 10.67 | 32 | 28.33 | 85 | 7 |
| 27.33 | 82 | 35.00 | 105 | 12.67 | 38 | 25.00 | 75 | 8 |
| 17.33 | 52 | 34.67 | 104 | 12.67 | 38 | 35.33 | 106 | 9 |
| 28.33 | 85 | 34.67 | 104 | 16.00 | 48 | 21.00 | 63 | 10 |
| 6.33 | 19 | 27.67 | 83 | 6.00 | 18 | 60.00 | 180 | 11 |
| 6.00 | 18 | 16.33 | 49 | 16.33 | 49 | 61.33 | 184 | 12 |
| 14.00 | 42 | 43.00 | 129 | 8.67 | 26 | 34.33 | 103 | 13 |
| 9.33 | 28 | 34.33 | 103 | 8.33 | 25 | 48.00 | 144 | 14 |
| 6.67 | 20 | 71.33 | 214 | 6.33 | 19 | 15.67 | 47 | 15 |
| 12.67 | 38 | 52.67 | 158 | 11.00 | 33 | 23.67 | 71 | 16 |
| 16.33 | 49 | 33.67 | 101 | 14.67 | 44 | 35.33 | 106 | 17 |
| 11.67 | 35 | 25.67 | 77 | 14.33 | 43 | 48.33 | 145 | 18 |
| 29.67 | 89 | 52.00 | 156 | 11.00 | 33 | 7.33 | 22 | 19 |
| 17.33 | 52 | 30.00 | 90 | 11.67 | 35 | 41.00 | 123 | 20 |
| 19.33 | 58 | 32.67 | 98 | 9.67 | 29 | 38.33 | 115 | 21 |
| 16.67 | 50 | 36.33 | 109 | 11.67 | 35 | 35.33 | 106 | 22 |
| 11.33 | 34 | 35.67 | 107 | 13.00 | 39 | 40.00 | 120 | 23 |
| 11.33 | 34 | 47.33 | 142 | 10.00 | 30 | 31.33 | 94 | 24 |
| 30.33 | 91 | 35.00 | 105 | 13.33 | 40 | 21.33 | 64 | 25 |
| 27.67 | 83 | 42.33 | 127 | 9.00 | 27 | 21.00 | 63 | 26 |
| 20.67 | 62 | 46.67 | 140 | 13.00 | 39 | 19.67 | 59 | 27 |
| 12.33 | 37 | 19.33 | 58 | 14.67 | 44 | 53.67 | 161 | 28 |
| 12.33 | 37 | 64.67 | 194 | 8.67 | 26 | 14.33 | 43 | 29 |
| 19.00 | 57 | 39.00 | 117 | 15.00 | 45 | 27.00 | 81 | 30 |
| 20.33 | 61 | 62.00 | 186 | 8.00 | 24 | 9.67 | 29 | 31 |
| 33.67 | 101 | 41.33 | 124 | 11.33 | 34 | 13.67 | 41 | 32 |
| 15.00 | 45 | 20.67 | 62 | 13.00 | 39 | 51.33 | 154 | 33 |
| 37.67 | 113 | 37.33 | 112 | 12.00 | 36 | 13.00 | 39 | 34 |
| 23.67 | 71 | 44.33 | 133 | 10.33 | 31 | 21.67 | 65 | 35 |
| 13.33 | 40 | 61.67 | 185 | 7.00 | 21 | 18.00 | 54 | 36 |
| 40.33 | 121 | 31.00 | 93 | 9.33 | 28 | 19.33 | 58 | 37 |
| 8.00 | 24 | 7.00 | 21 | 8.33 | 25 | 76.67 | 230 | 38 |
| 15.00 | 45 | 16.00 | 48 | 9.33 | 28 | 59.67 | 179 | 39 |
| 16.33 | 49 | 15.33 | 46 | 14.33 | 43 | 54.00 | 162 | 40 |
| **716.67** | **2150** | **1479.67** | **4439** | **437.33** | **1312** | **1366.33** | **4099** | المجموع |

## الحضـــر

| الرقم | موافق | % | متردد | % | غير موافق | % | لا أدري | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 25 | 8.33 | 20 | 6.67 | 185 | 61.67 | 70 | 23.33 |
| 2 | 44 | 14.67 | 21 | 7.00 | 185 | 61.67 | 50 | 16.67 |
| 3 | 177 | 59.00 | 31 | 10.33 | 61 | 20.33 | 31 | 10.33 |
| 4 | 40 | 13.33 | 34 | 11.33 | 208 | 69.33 | 18 | 6.00 |
| 5 | 136 | 45.33 | 42 | 14.00 | 66 | 22.00 | 56 | 18.67 |
| 6 | 91 | 30.33 | 45 | 15.00 | 115 | 38.33 | 49 | 16.33 |
| 7 | 47 | 15.67 | 49 | 16.33 | 161 | 53.67 | 43 | 14.33 |
| 8 | 31 | 10.33 | 35 | 11.67 | 158 | 52.67 | 76 | 25.33 |
| 9 | 89 | 29.67 | 46 | 15.33 | 121 | 40.33 | 44 | 14.67 |
| 10 | 57 | 19.00 | 55 | 18.33 | 140 | 46.67 | 48 | 16.00 |
| 11 | 113 | 37.67 | 42 | 14.00 | 120 | 40.00 | 25 | 8.33 |
| 12 | 148 | 49.33 | 54 | 18.00 | 70 | 23.33 | 28 | 9.33 |
| 13 | 45 | 15.00 | 36 | 12.00 | 178 | 59.33 | 41 | 13.67 |
| 14 | 66 | 22.00 | 44 | 14.67 | 154 | 51.33 | 36 | 12.00 |
| 15 | 26 | 8.67 | 28 | 9.33 | 229 | 76.33 | 17 | 5.67 |
| 16 | 27 | 9.00 | 34 | 11.33 | 202 | 67.33 | 37 | 12.33 |
| 17 | 66 | 22.00 | 41 | 13.67 | 142 | 47.33 | 51 | 17.00 |
| 18 | 88 | 29.33 | 50 | 16.67 | 115 | 38.33 | 47 | 15.67 |
| 19 | 14 | 4.67 | 36 | 12.00 | 205 | 68.33 | 45 | 15.00 |
| 20 | 58 | 19.33 | 37 | 12.33 | 164 | 54.67 | 41 | 13.67 |
| 21 | 48 | 16.00 | 42 | 14.00 | 178 | 59.33 | 32 | 10.67 |
| 22 | 51 | 17.00 | 50 | 16.67 | 167 | 55.67 | 32 | 10.67 |
| 23 | 96 | 32.00 | 45 | 15.00 | 128 | 42.67 | 31 | 10.33 |
| 24 | 52 | 17.33 | 40 | 13.33 | 178 | 59.33 | 30 | 10.00 |
| 25 | 45 | 15.00 | 44 | 14.67 | 170 | 56.67 | 41 | 13.67 |
| 26 | 42 | 14.00 | 28 | 9.33 | 165 | 55.00 | 65 | 21.67 |
| 27 | 34 | 11.33 | 39 | 13.00 | 188 | 62.67 | 39 | 13.00 |
| 28 | 76 | 25.33 | 54 | 18.00 | 117 | 39.00 | 53 | 17.67 |
| 29 | 20 | 6.67 | 22 | 7.33 | 224 | 74.67 | 34 | 11.33 |
| 30 | 48 | 16.00 | 50 | 16.67 | 160 | 53.33 | 42 | 14.00 |
| 31 | 8 | 2.67 | 36 | 12.00 | 210 | 70.00 | 46 | 15.33 |
| 32 | 16 | 5.33 | 39 | 13.00 | 169 | 56.33 | 76 | 25.33 |
| 33 | 104 | 34.67 | 54 | 18.00 | 91 | 30.33 | 51 | 17.00 |
| 34 | 15 | 5.00 | 39 | 13.00 | 159 | 53.00 | 87 | 29.00 |
| 35 | 12 | 4.00 | 39 | 13.00 | 176 | 58.67 | 73 | 24.33 |
| 36 | 19 | 6.33 | 25 | 8.33 | 222 | 74.00 | 34 | 11.33 |
| 37 | 33 | 11.00 | 46 | 15.33 | 120 | 40.00 | 101 | 33.67 |
| 38 | 191 | 63.67 | 37 | 12.33 | 41 | 13.67 | 31 | 10.33 |
| 39 | 82 | 27.33 | 49 | 16.33 | 111 | 37.00 | 58 | 19.33 |
| 40 | 106 | 35.33 | 49 | 16.33 | 96 | 32.00 | 49 | 16.33 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | **2486** | **828.67** | **1607** | **535.67** | **6049** | **2016.33** | **1858** | **619.33** |